"لو في صحيح البخاري"
دراسة نحوية تطبيقية

ناهد بنت عمر بن عبدالله العتيق

جامعة الدمام

المقدِّمة

الحمدلله، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعدُّ دراسة حروف المعاني من الجوانب المهمة في علم النحو؛ إذ "الحروف أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشدّ غَوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها"(١).

وانطلاقاً من هذه الأهميَّة لهذا الجانب من أقسام الكلمة، وقع الاختيار على الحرف (لو)؛ لدراسته دراسة نحوية شاملة، ترصد معانيه، وأحكامه، وأشكال وروده في صحيح البخاري.

وقد وقع الاختيار على (لو) موضوعاً للدراسة؛ لما اشتمل عليه من مسائل جديرة بالبحث؛ فهو " لفظ صغير في تركيبه ومبناه، ولكنَّه كبير في دلالته ومعناه"(٢)، ومن هذه المسائل:

١- أن هناك آراء متعدِّدة، وجدلاً كبيراً بين النحويين في مدلولها(٣)، فهي عند سيبويه "حرف لما كان سيقع لوقوع غيره "(٤)، والمشهور في معناها أنَّها "حرف امتناع لامتناع "(٥)، وممن خالف هذا المعنى ابن هشام، قال في سياق حديثه عن (لو): " الثاني: أنَّها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين، ونصَّ عليه جماعة من النحويين، وهو باطل بمواضع

---

(١) رصف المباني٩٧.

(٢) الحديث عن(لو)، مجلة البحوث الإسلامية ٢ / ٢٧٧.

(٣) التأنيث على عدِّها كلمة، وهو الغالب في استعمالها في البحث، وقد ترد على معنى اللفظ؛ لمناسبة سياق ونحوه

(٤) الكتاب٢ / ٣٠٧.

(٥) انظر مثلاً: المفضَّل في شرح المفصل ٣٢٦؛ رصف المباني٣٥٨؛ جواهر الأدب ٣٢٤؛ الجنى الداني٢٧٢.

كثيرة"(١) وأبطل هذا الرأي مورداً عدداً من الأدلَّة، وانتهى إلى القول بأنّ "أفسد تفسير لـ(لو) قول من قال: حرف امتناع لامتناع، وأنَّ العبارة الجيِّدة قول سيبويه ـ رحمه الله ـ: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وقول ابن مالك: حرف يدلُّ على انتفاء تالٍ، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه..."(٢).

٢- تعدُّد أقسامها، وتنوُّع أنماطها، ومنها:

* امتناعية، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَهَا "(٣).

* حرف شرط بمعنى (إنْ)، ومن ذلك ماورد في الحديث: " لوْ أَحْسَنْتَ إِلى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً، قَالتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ " (٤).

* حرف تمنٍّ، وفي الحديث عن النبي ﷺ: "نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللَّهِ، لوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ "(٥).

* حرف تقليل، نحو قوله ﷺ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ"(٦).

وغير ذلك من الأقسام.

٣- تعدُّد الأحكام النحوية المرتبطة بـ(لو)، وتشعُّب مباحثها(٧).

وكان التوجُّه في هذه الدراسة للحديث النبوي؛ لقلَّة الدِّراسات النَّحويَّة فيه ـ

(١) مغني اللبيب ٣٣٩.

(٢) المصدر السابق٣٤٢.

(٣) صحيح البخاري(كتاب المغازي، باب " وقال الليث.." ٤٣٠٤، ج ٥/ ١٥١).

(٤) صحيح البخاري(كتاب الإيمان، باب " كفران العشير" ٢٩، ج١/ ١٥).

(٥) صحيح البخاري(كتاب التهجد، باب "فضل قيام الليل"، ١١٢٢، ج ٢/ ٤٩)، و(باب "فضل من تعارَّ من الليل"، ١١٥٧،ج ٢/ ٥٥)، و(باب "مناقب عبد الله بن عمر"، ٣٧٣٩، ج ٥/ ٢٤).

(٦) المصدر السابق:(كتاب الزكاة، باب " اتقوا النار ولو بشق تمرة "، ١٤١٧،ج ٢/ ١٠٩).

(٧) انظر: الكتاب١/ ١٣٦، ٣٧٦، ٤٧٠، ٤٦٢؛ المقتضب٣/ ٧٦، ٧٧؛ حروف المعاني١٧٤؛ معاني الحروف ١٠١؛ شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٥٥، ٩/ ١١؛ شرح التسهيل ٤/ ٩٣- ١٠١؛ شرح الكافية ٤/ ٤٥٠-٤٥٥؛ رصف المباني٣٥٨-٣٦٠؛الجنى الداني٢٧٨-٢٩٠؛مغني اللبيب٣٥٣-٣٥٩.

موازنة بالدراسات ذات الصِّلة بالقرآن الكريم، ولحاجة الارتباط بلغة الحديث الشريف في ظلِّ الخلاف الدَّائر في حجِّية الاستشهاد به في تقعيد القواعد النَّحويَّة.

وقد اقتضت الدِّراسة تقسيمها إلى مقدِّمة ومباحث ستة، تتناول المقدِّمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهجه، وتدرس المباحث الأربعة الأولى منها أقسام (لو) المشهورة، وهي: الشرطية، والمصدرية، والمفيدة للتمنِّي، وأن تكون حرف تقليل، وخُصِّص المبحث الخامس للمعاني الأخرى التي أوردها بعض النحويين لـ(لو)، كالعرض والتحضيض، مبيِّنة من خلال هذه المباحث الأحكام النحوية لكلِّ قسم وتطبيقاته في صحيح البخاري، مع دراسة تحليلية تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، وجاء المبحث السادس متضمِّناً مسائل متفرِّقة متصلة بهذا الموضوع، يتلوه خاتمة أجملت فيها أبرز النتائج والتوصيات، وملاحق أدرجت فيها مواضع مجيء (لو) في الصحيح مما لم أورده في أثناء البحث؛ بغية الاختصار، وتعميماً للفائدة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

ويهدف البحث إلى عدَّة أمور، منها:

* دراسة (لو) دراسة نحويَّة تجلِّي قواعدها وأحكامها.

* استقراء مواضع (لو) في صحيح البخاري، والتعرُّف على أنماطها، وبناء الجملة معها.

* مطابقة الدِّراسة النَّحويَّة مع ما ورد في أحاديث صحيح البخاري؛ للوقوف على ما جاء موافقاً لما ذكره النحاة، وماجاء مخالفاً.

* إثراء الشواهد المتعلِّقة بـ(لو)، وتعزيزها بشواهد من الحديث الشريف.

* ربط الدراسة النظرية للنحو بالدراسة التطبيقية، ممَّا يجعل ثمرة دراسة النحو بيِّنة واضحة، وأثرها ملموساً.

وتقتضي الدِّراسة اتباع المنهج الوصفي، من خلال استقراء مواضع (لو) في صحيح البخاري، ودراستها وفق ما أورده النَّحويون من أحكام وقواعد، مع ملاحظة مطابقة الواقع اللغوي في نصوص الصحيح لما ورد في التراث النحوي.

ونظراً لكثرة النصوص الواردة في هذا الموضوع؛ إذ زادت على ثلاثمائة وخمسين موضعاً، فقد اقتصرت على ذكر عدد منها بما يعزِّز ثراء استعمال (لو) في الصحيح، وأدرجت بقية المواضع في ملحقٍ آخرَ البحث، يتضمَّن أرقام النصوص، ومواضع ورودها بالجزء والصفحة ؛ تسهيلاً للرجوع إليها.

المبحث الأول: (لو) الشرطية

وفيها معنى الشرط لا يفارقها، وإن لم يكن لفظها لذلك ولا عملها، وارتباط جوابها بشرطها كارتباطه مع (إنْ)، إلاَّ أن (إنْ) تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً، و (لو) تجعله للمضيِّ وإن كان مستقبلاً[١].

ويقلُّ كونها مستقبلاً في المعنى ـ كما سيأتي ـ، ولهذا منع بعض النحويين تسميتها حرف شرط؛ لأنَّ حقيقة الشرط تكون في الاستقبال، و(لو) للتعليق في المضي[٢]، إلا أنَّ الجمهور على عدِّها شرطاً[٣]، وهو الراجح ؛ لأنَّ (لو) تربط شيئاً بشيء، وهي في هذا الربط مشبهة (إنْ)، فمعنى كونها حرف شرط أنَّها تقتضي جملتين: الأولى منهما تستلزم الثانية؛ فالأولى شرط، والثانية جواب ذلك الشرط، ففي نحو: لو قام زيد لقام عمرو، جعلت (لو) قيام زيد يلزم منه قيام عمرو، فالجملة الأولى بمنزلة جملة الشرط مع (إن)، والثانية كجملة الجواب[٤].

(١) انظر: شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٢/ ٦٩٦؛ رصف المباني٣٥٩.

(٢) انظر: الجنى الداني٢٨٣؛ شرح قواعد الإعراب١٣٣-١٣٤.

(٣) انظر على سبيل المثال: معاني الحروف١٠١؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٠؛ مغني اللبيب٣٣٧؛ المقاصد الشافية ٦/ ١٧٩.

(٤) انظر: المقاصد الشافية٦/ ١٧٩.

وهي نوعان: شرطية امتناعية، وشرطية غير امتناعية. وهناك أحكام مشتركة بينهما، وأخرى مفترقة.

النوع الأول: (لو) الشرطية الامتناعية:

وهذا النوع هو الأكثر وقوعا في باب (لو)[١]، وقد طال الجدل بين النحويين، وتعدَّدت تفسيراتهم لها، واختلفت عباراتهم في بيان معناها حتى قيل: " إن النحاة لم يفهموا لها معنى "[٢].

وامتزج النحو بالمنطق في تناولها في عدد من المؤلَّفات، مما أدخل شيئاً غير قليل من الضَّيم والتعقيد على التناول النحوي للأساليب العربية السمحة. ولعلَّ سبب فتح المجال أمام المنطق ليدخل في البحث في (لو) الشرطية لدى الذين وجدت فيهم النزعة المنطقية – أن ترتُّب الجواب على الشرط في النحو شبيه بترتُّب النتائج على المقدِّمات في علم المنطق[٣].

وسأورد فيما يلي أشهر ما ورد في بيان معناها:

المعنى الأول: أنها حرف امتناع لامتناع: نحو: لو جاءني زيد لأكرمته، وهذا الاستعمال يفيد ثلاثة أمور[٤]:

١– الشرطية، أي: عقد السببيَّة والمسببيَّة بين الجملتين بعدها.

٢– تقييد الشرطيَّة بالزمن الماضي.

٣– الامتناع. ووقع خلاف بين النحويين في إفادتها له على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها لا تفيد الامتناع، فلا تدلُّ على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب، بل على التعليق في الماضي كما دلَّت (إنْ) على التعليق في المستقبل،

(١) انظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٠؛ أوضح المسالك٤/ ٢٢٨؛ شرح قواعد الإعراب١٣٣.

(٢) همع الهوامع ٤/ ٣٤٣.

(٣) انظر: رسالة في(لو) الشرطية ١٥٤، ١٥٨.

(٤) انظر: مغني اللبيب٣٣٧.

وممن قال به الشلوبين، ووافقه ابن هشام الخضراوي. قال ابن هشام: "وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فَهْم الامتناع منها كالبديهي؛ فإنَّ كلَّ من سمع (لو فَعَل) فهِم عدم وقوع الفعل من غير تردُّد"(١).

وقد ردَّ المرادي ما ذهب إليه الشلوبين من تعويله على عبارة سيبويه(٢) وأنَّها تقتضي لزوم جوابها لشرطها فقط- قال: "وفيها مع ذلك دلالة على امتناع شرطها، وذلك مفهوم من عبارة سيبويه.. فإنه نصَّ على أنَّها للتعليق في الماضي بقوله (لما كان)، ومن ضرورة كونها للتعليق في الماضي أن يكون شرطها منفيَّ الوقوع؛ لأنَّه لو كان ثابتاً لكان الجواب كذلك، فتكون حينئذ حرف إيجاب لإيجاب، وليس ذلك معناها"(٣).

الثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا الذي جرى عليه المعربون، وذهب إليه كثير من النحويين(٤)، نحو قوله تعالى: "ولو شئنا لرفعناه بها"(٥) فامتنع الرفع؛ لامتناع الأول وهو المشيئة، ونحو: لو جئتَني لأكرمتُك، فالمعنى: امتنع إكرامي إيَّاك لامتناع مجيئك؛ لأنَّ الإكرام مشروط بالمجيء، ومعلَّق عليه.

وكون (لو) تفيد امتناع الثاني لامتناع الأول هو المشهور المتعارف عليه عند

(١) المصدر السابق٣٣٨. وانظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٨؛ الجنى الداني٢٧٦؛ أوضح المسالك٤/ ٢٢٨؛ التصريح٤/ ٤٠٩؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٥.

(٢) قوله "حرف لما كان سيقع لوقوع غيره".

(٣) الجنى الداني٢٧٦-٢٧٧.

(٤) انظر- مثلاً-: معاني الحروف ١٠١، حروف المعاني ٣؛ اللامات ١٣٦؛الواضح ٩٧؛ شرح التسهيل ٤/ ٩٥. وفيه: "قال أكثر النحويين" ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٨؛ شرح ألفية ابن معطي٢/ ١١٤٣؛ رصف المباني٣٥٨(وفيه: "كذا قال النحويون كلهم فيما أعلم")؛جواهر الأدب ٣٢٤؛ الجنى الداني٢٧٢؛ مغني اللبيب٣٣٩.

(٥) الأعراف: ١٧٦.

النحويين[١]، "وهذا لازم معناها؛ فإنَّها موضوعة لتعليق حصول أمر في الماضي بحصول أمر آخر مقدَّر فيه، وماكان حصوله مقدَّراً في الماضي كان منتفياً فيه قطعاً، فيلزم لأجل انتفائه انتفاء ماعلِّق به أيضاً"[٢]. ففي المثال السابق عُلِّق حصول الإكرام في الماضي بحصول مجيء مقدَّر فيه، فيلزم انتفاؤهما معاً، وكون انتفاء الإكرام مسبَّباً لانتفاء المجيء في ظن المتكلِّم[٣]، وخالف في ذلك ابن الحاجب، والرضي[٤] ـ مخالفا له في العلَّة ـ وابن القوَّاس[٥]، فذهب إلى أن (لو) لامتناع الأول لامتناع الثاني، مستدلاً لذلك[٦]، وقد رُدَّ على رأيه بما لايتسع المقام لذكره[٧].

الثالث: أنَّها تفيد امتناع الشرط خاصَّة، وليس لها دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنَّه إن كان مساوياً للشرط في العموم، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، لزم انتفاؤه ـ أي: امتناعه ـ؛ لأنَّه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسبَّبه، فظهور النَّهار متوقف على طلوع الشمس لا على شيء آخر، وإن كان الجواب أعمَّ ـ أي: يكون له سبب آخر غير الشرط ـ، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً، فلا يلزم انتفاؤه، وإنما ينتفي القدر المساوي منه للشرط، فالشرط هنا ليس السبب الوحيد في حدوث الجواب، فقد يكون له (أي للجواب) سبب آخر يحدثه، كمصباح، ونار... فامتناع الشرط هنا لايوجب امتناع الجواب. ووصف ابن هشام هذا الرأي بأنه " قول المحققين"[٨].

(١) انظر: اللامات ١٣٦؛ شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٤٣؛ الكافي في الإفصاح٣ / ٩٢٤؛ المفضل٣٢٧؛ جواهر الأدب٣٢٨؛ الفوائد الضيائية٢ / ٣٨١؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٤.

(٢) الفوائد الضيائية٢ / ٣٨١.

(٣) انظر: المصدر السابق،الجزء والصفحة نفسها.

(٤) انظر: شرح الكافية٤ / ٤٥١.

(٥) انظر: شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٤٤.

(٦) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٢٤١.

(٧) انظر: الفوائد الضيائية ٢ / ٣٨٢؛ جواهر الأدب ٣٢٨.

(٨) مغني اللبيب٣٤٠. وانظر: شرح التسهيل٤ / ٩٤؛ شرح الألفية لابن الناظم٧٠٩؛ شرح الفريد ٤٨٨–٤٨٩؛ شرح قواعد الإعراب١٣٦–١٣٧؛ التصريح٤ / ٤١١.

ولكون جواب (لو) قد يكون ثابتاً في بعض المواضع؛ اعترض بعض النحويين على عبارة (امتناع لامتناع) في تفسير (لو)؛ لأنَّ ظاهرها يقتضي كون جواب (لو) ممتنعا غير ثابت، دائماً، وذلك غير لازم. ومما استُدلَّ به على مجيء الجواب ثابتاً، غير ممتنع لامتناع شرطه:

– قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ** ﴾[1]، فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاماً مدادها البحر، وسبعة أمثاله، فثبوت عدم النفاد على تقدير عدم ذلك أولى[2].

– ومنه قول عمر في صهيب ـ رضي الله عنهما ـ: " نِعمَ العبدُ صهيب، لو لم يَخَف الله لم يَعصِه "[3]، فهذا ممَّا جاء في الظاهر على خلاف قاعدة (لو)؛ لأنَّه يستلزم أن يكون العصيان ثابتاً على تقدير ثبوت الخوف؛ لاقتران حرف النفي بكل منهما، وهذا أمر محال؛ لأنَّ ثبوت الخوف ينافي العصيان. وتوجيهه أنَّه ذكر في سياق المدح؛ للمبالغة في نفي العصيان عنه؛ فعدم المعصية محكوم بثبوته على كل حال؛ وانتفاؤها مع ثبوت الخوف أولى[4].

– ومنه: لو ترك العبد سؤال ربِّه لأعطاه؛ فإنَّ تركه السؤال محكوم بكونه ممتنعاً، والعطاء محكوم بثبوته على كل حال، والمعنى: أنَّ العطاء ثابت مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال؟[5].

(١) لقمان: ٢٧.

(٢) انظر: شرح التسهيل٤ / ٩٤؛ الجنى الداني٢٧٣.

(٣) كثر دوران هذا القول في كتب النحويين، ولا أصل له مرفوعاً، ولا موقوفاً، وطرقه كلها ضعيفة جدا. انظر: المقاصد الحسنة ٤٩٩؛ تمييز الطيب من الخبيث٢ / ٢. وذكر تخريجه باستفاضة في: الأحاديث والآثار الواردة في كتاب شرح التسهيل٣ / ٩٢٧.

(٤) انظر: شرح المقدمة الكافية١٠٠٢؛ شرح التسهيل٤ / ٩٤؛ شرح الكافية لابن جمعة٦٩٧؛ شرح ألفية ابن معطي٢ / ١١٤٤ –١١٤٥؛ التصريح٤ / ٤١١–٤١٢.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية٣ / ١٦٣٠؛ الجنى الداني٢٧٣؛ المساعد٣ / ١٨٩.

فيتضح مما سبق أنَّه لا يصحُّ حمل بعض المواضع عليها، حتى قال ابن هشام: "أفسد تفسير لـ(لو) قول من قال: حرف امتناع لامتناع "(١)، وقال المرادي: "وهذه عبارة ظاهرها أنَّها غير صحيحة؛ لأنَّها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت، دائماً، وذلك غير لازم؛ لأنَّ جوابها قد يكون ثابتاً في بعض المواضع" (٢).

وقد ذكر ابن مالك توجيهاً لعبارة الجمهور يستقيم به معناها؛ ويتلخَّص في أمرين:

١- أن يكون مرادهم أنَّ جواب (لو) ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، وفق مفهوم الشرط في عرف اللغة، لا في حكم العقل، ففي نحو: إن قام زيد قام عمرو، يدلُّ في عرفهم على أنَّه إذا لم يقم زيد لم يقم عمرو؛ لأنَّ الأصل فيما عُلِّق على شيء ألا يكون معلَّقاً على غيره، فجرى العرف على هذا الأصل. وبناء على ذلك، إذا قيل: لو جئتَني لأكرمتُك، دلَّت (لو) على أنَّ المجيء مستلزم للإكرام، وعلى أنَّه ممتنع، فيفهم منه أنَّ الإكرام ممتنع أيضاً، غير ثابت بوجه، كما يفهم من نفي شرط (إنْ) نفي جوابه.

٢- أن يكون المراد أنَّ جواب (لو) ممتنع لامتناع شرطه، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره؛ لأنَّها إذا كانت تقتضي نفي تاليها واستلزامه لتاليه فقد دلَّت على امتناع الثاني لامتناع الأول؛ لأنَّه متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم، مع احتمال أن يكون ثابتاً لثبوت أمر آخر(٣). وقد وصف المرادي توجيه ابن مالك بأنه " كلام حسن"(٤).

ويمكن الجمع بين القولين الأول والثالث من أقوال النحويين في إفادة الامتناع: أنَّ

(١) مغني اللبيب٣٤٢.

(٢) الجنى الداني٢٧٣.

(٣) انظر: شرح التسهيل٤/ ٩٥-٩٦.

(٤) الجنى الداني٢٧٥-٢٧٦؛ توضيح المقاصد ٤/ ٢٧٣.

(لو) حرف يعلِّق فعلاً بفعل في الماضي، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم أن يكون شرطها محكوماً بامتناعه؛ إذ لو قدِّر الشرط حاصلاً لوقع الجواب، وحينئذ تكون حرف وجوب لوجوب وتخرج عن كونها حرف امتناع، وأمَّا جوابها فلا يلزم كونه ممتنعا دائما، بل يُنظر إن لم يكن له سبب غير الشرط استلزم امتناعه لامتناع شرطه، وإن كان له أسباب أخرى لم يمتنع لامتناع شرطه، ولكنَّ الأكثر والأغلب أن يكون ممتنعاً لامتناع شرطه(١). قال ابن الناظم بعد إيراده عبارة الجمهور: " ولا يريدون أنها تدلُّ على امتناع الجواب مطلقاً؛ لتخلُّفه في نحو: لو ترك العبد سؤال ربِّه لأعطاه، وإنَّما يريدون أنَّها تدلُّ على انتفاء المساوي من جوابها للشرط"(٢).

وأمَّا قول ابن هشام: "أفسد تفسير لـ(لو) قول من قال: حرف امتناع لامتناع"(٣)، فقد يقال: لا فساد في العبارة، بل هي صواب؛ نظراً لأصل (لو)، وما أورده من شواهد أنَّها قد تفيد تقرير الجواب، فهو ممَّا خرج عن الأصل بدليل(٤)، وقد وُصِف قول ابن هشام بأنَّه" تهويل"(٥).

المعنى الثاني: أنَّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وهي عبارة سيبويه(٦)، أي: أنَّها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقَّع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقَّع غير واقع(٧). قال عنها أبو حيان: "وهي التي تطَّرد في جميع محاملها"(٨)، ووصف ابن هشام

(١) انظر: الجنى الداني٢٧٤، توضيح المقاصد٤ / ٢٧١-٢٧٢؛ شرح الأشموني٤ / ٣٥-٣٦.
(٢) شرح الألفية ٧١٠.
(٣) مغني اللبيب٣٤٢.
(٤) انظر: حاشية الأمير١ / ٢٠٦؛ حاشية الدسوقي١ / ٢٦٨.
(٥) حاشية الأمير١ / ٢٠٧.
(٦) انظر: الكتاب ٢ / ٣٠٧.
(٧) انظر: شرح التسهيل٤ / ٩٥؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٨٩٨؛ توضيح المقاصد٤ / ٢٧٢-٢٧٣؛ همع الهوامع ٤ / ٣٤٣.
(٨) تذكرة النحاة٤١.

هذه العبارة بأنَّها "الجيِّدة"(١)؛ "لأنَّها لم تتعرَّض لنفي الثاني، وإنَّما أفادت نفي الأوَّل، وأنَّ الثاني إنَّما يثبت عند ثبوت الأول، وأمَّا امتناع الثاني عند امتناع الأوَّل فمسكوت عنه"(٢). وجعل أبو حيَّان لـ(لو) عند سيبويه منطوقاً ومفهوماً كما هو مع (إنْ)، ففي نحو: لو أكلت لشبِعت، معناه عنده: أنَّ الشبع كان يقع لوقوع الأكل، وفي نحو: إنْ قام زيد قام عمرو، منطوقه تعليق وجود قيام عمرو على تقدير وجود قيام زيد. قال أبوحيَّان: " وتارة يكون المفهوم مراداً، وتارة يكون غير مراد، فنظر غير سيبويه إلى المفهوم، فقالوا: إذا قلت: لو أكلت لشبعت، امتنع الشبع لامتناع الأكل، وسيبويه ـ رحمه الله ـ نظر إلى المنطوق فاطَّرد له في جميع مواردها"(٣).

وذكر ابن مالك في معنى العبارة أنَّ (لو) تقتضي فعلاً امتنع لامتناع ماكان يثبت لثبوته، ثم بيَّن أنَّ هذا المعنى "نحو ما قال غيره "(٤)، فعبارة سيبويه والجمهور تصبَّان ـ في رأي ابن مالك ـ في مصبٍّ واحد، قال الأمير: "الحقُّ كما قال ابن مالك أنَّه بمعنى كلام المعربين"(٥).

المعنى الثالث: حرف شرط يقتضي امتناع مايليه، واستلزامه لتاليه. وهي عبارة ابن مالك(٦)، أي: أنَّها تدلُّ على امتناع مادخلت عليه، ويستلزم امتناعه امتناع التالي، ففي نحو: لو أكلت لشبعت، دلَّتْ (لو) على امتناع الأكل، واستلزام امتناع مايليه وهو الشبع، وذكر ابن عقيل في تقرير هذه العبارة أنك إذا قلت: لو

(١) مغني اللبيب٣٤٢.

(٢) حاشية الدسوقي١/ ٢٦٨.

(٣) تذكرة النحاة٤١– ٤٢(بتصرف يسير) وانظر: همع الهوامع ٤/ ٣٤٤.

(٤) شرح التسهيل٤/ ٩٥.

(٥) حاشيته على المغني١/ ٢٠٧.

(٦) شرح التسهيل٤/ ٩٣. وفي شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣١ " حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه "وعباراته بمعنى واحد. انظر: توضيح المقاصد٤/ ٢٧٢.

جئتني لأكرمتك، اقتضى ذلك نفي المجيء، واستلزام ثبوته ثبوت الإكرام، ولايقتضي نفي الإكرام ولابد، فهو لا يقتضي نفي الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته(١). وقد وصف ابن هشام عبارتي سيبويه وابن مالك بـ "العبارة الجيدة"(٢).

النوع الثاني: (لو) الشرطية غير الامتناعية(٣):

وتأتي لمجرَّد الشرط دون ملاحظة الامتناع، وهي مرادفة لـ(إنْ) الشرطيَّة في المعنى لافي العمل، وتنقل معنى الفعل إلى الاستقبال، سواء دخلت على الماضي أم على المضارع. ومما جاء بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ**﴾(٤)، على تقدير: شارفوا وقاربوا أن يتركوا، وأُوِّل الترك بالمشارفة ؛ لأنَّ الخطاب للأوصياء، والتوجُّه إليهم قبل الترك؛ لأنَّهم بعده أموات(٥). وقوله سبحانه: ﴿**وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾(٦)، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**﴾(٧).

ومن الشواهد الشعرية:

قول الأخطل:

قوم، إذا حاربُوا شدّوا مآزرَهم دونَ النِّساءِ، ولو باتتْ بأَطْهَار(٨)

(١) انظر: المساعد٣/ ١٨٨-١٨٩.

(٢) مغني اللبيب٣٤٢.

(٣) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٤٤١؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٠؛ رصف المباني٣٦٠؛جواهر الأدب٣٣١؛ الجنى الداني٢٨٤؛ مغني اللبيب٣٤٢؛ التصريح٤/ ٤٠٦.

(٤) النساء: ٩.

(٥) انظر: مغني اللبيب٣٤٤-٣٤٥؛ التبيان١/ ٣٣٣؛ الكشاف١/ ٥٠٤.

(٦) البقرة: ٢٢١.

(٧) المائدة: ١٠٠.

(٨) الديوان١٣٠؛ شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٤٤١؛ المقرب٩٧؛ رصف المباني٣٦٠؛ الجنى الداني٢٨٥؛ مغني اللبيب ٣٤٨؛ الأشموني٤/ ٣٩.

وقول توبة بن الحميِّر:

ولو أنَّ ليلى الأخيليَّةَ سلَّمـــتْ عَلـيَّ ودونـــي جَنـدلٌ وصَـفائـحُ
لسلَّمتُ تَسْـليمَ البشاشةِ، أو زَقَا إليها صدًى من جانبِ القبرِ صائحُ[1]

وقول قيس بن الملوح:

ولو تلتقي أَصْدَاؤنَا بعـــد مَوتنـــا ومن دون رِمْسَينَا من الأرضِ سَبْسَبُ
لظلَّ صَدى صوتي وإن كنتُ رِمَّة لِصَوتِ صَدَى ليلى يَـهشُّ ويَطْـرَب[2]

أي: وإنْ أعجبتكم، وإنْ أعجبك، وإنْ باتتْ...

وقد أثبت الفرَّاء هذا القسم[3]، وذكَر هذا المعنى لـ(لو) كثيرٌ من النحويين[4]، وخالفهم ابنُ الحَاجِّ في نقده على ابن عصفور، وتأوَّل ماورد من نحو: ولو باتت بأطهار[5]، ووافقه فيما ذهب إليه ابن الناظم، معلِّلا بأنَّ ماتمسَّكوا به نحو قوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا**﴾ وقول الشاعر: ولو أنَّ ليلى الأخيلية سلَّمت....لاحجَّة فيه؛ لصحَّة حَمْلِه على المُضِيِّ[6]، وردَّ ابن هشام ماذهب إليه ابن الناظم بما لايتَّسع المقام لذكره[7].

ولعلَّ الذي يترجَّح صحَّة مجيء (لو) بمعنى (إنْ)؛ أي: دالَّة على المستقبل، وإن كان قليلاً؛ لكنَّه مقبول كما قال ابن مالك في ألفيته:

(١) الديوان٤٧-٤٨؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٢؛ مغني اللبيب٣٤٢؛ المساعد٣/ ١٨٩-١٩٠؛ الأشموني٤/ ٣٨؛ الهمع٤/ ٣٤٢.

(٢) الديوان ١١٩(باختلاف يسير)؛ أوضح المسالك٤/ ٢٢٤؛ مغني اللبيب٣٤٢؛ الأشموني٤/ ٣٧.

(٣) انظر: معاني القرآن١/ ١٤٣، ١٧٥.

(٤) انظر-مثلاً-: المقرب ٩٧؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٢٩؛ رصف المباني ٣٦٠؛ جواهر الأدب٣٣١؛ الجنى الداني٢٨٥؛ مغني اللبيب٣٤٢؛ الفوائد الضيائية ٢/ ٣٨١.

(٥) انظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٨؛ الجنى الداني٢٨٥؛ مغني اللبيب٣٤٥؛ شرح الأشموني٤/ ٣٨؛ التصريح ٤/ ٤٠٧.

(٦) انظر: شرح الألفية ٧١٠-٧١١.

(٧) انظر: مغني اللبيب ٣٤٥-٣٤٧.

..... ويقلّ إيلاؤها مستقبلاً لكن قُبِل

"وإشارته بقوله (قُبِل) إلى أنَّ السَّماع به ثابتٌ لايقبل التأويل إلا بتكلُّف، والحمل على الظاهر هو الواجب حتى يدلَّ دليل على خلافه"(١).

وما ذكره ابن الناظم من شواهد وأنَّه يصحُّ حملها على المضيِّ مدفوع بشواهد عدَّة لايمكن تأويلها بالماضي، منها قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾(٢)؛ إذ لو حُملت على الامتناعية لكان المعنى: ولو كنَّا صادقين فيما مضَى، ما أنت بمصدِّق لنا،لكنَّا لم نصدق(٣)، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾(٤)، وقوله: ﴿**وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**﴾(٥)، فالأفعال بعد (لو) معناها مستقبل، ولا يصحُّ تأويلها بالمضيِّ.

الأحكام النحوية لـ(لو) الشرطية:

هناك ـ كما أسلفت ـ أحكام خاصَّة بكلِّ نوع منها، وأخرى مشتركة بين النوعين:

أولا: أحكام خاصَّة بكلِّ قسم:

١– (لو) الامتناعيَّة هي الأكثر وقوعاً في باب (لو)، واستعمالها غير امتناعيَّة بمعنى (إنْ) قليل، وإن كان مقبولاً(٦).

٢– (لو) الامتناعية يكون شرطها ماضياً لفظاً ومعنى، نحو: لو جاء الضيف أمس لأكرمته، أو ماضياً في المعنى فقط، نحو: لو لم تسئ إليّ لأكرمتك؛ إذ المضارع المجزوم بـ(لم) ماضي المعنى، " وأكثر مايكون ماضي اللفظ"(٧)، وإذا

(١) المقاصد الشافية٦ / ١٨١.

(٢) يوسف: ١٧.

(٣) انظر: مغني اللبيب٣٤٧؛ شرح الأشموني وحاشية الصبان٤ / ٣٨–٣٩.

(٤) التوبة: ٣٣.

(٥) المائدة: ١٠٠.

(٦) انظر ماسبق ص ١١.

(٧) تذكرة النحاة٣٩.

ولِيَها مضارع صرفته إلى المضيِّ، نحو: لو يقوم زيد لقام عمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾(١)، أي: لو أطاعكم.

أمَّا (لو) غير الامتناعيَّة فلا يقع بعدها إلا المستقبل في اللفظ والمعنى، أو المستقبل في المعنى فقط بأن يكون ماضياً مؤولاً بالمضارع(٢)، كما مرّ من قوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ**﴾(٣).

٣- (لو) الامتناعيَّة يرتبط شرطها بجوابها في الزمن الماضي، وهذا يقتضي أنَّ شرطها لم يقع فيما مضى، فهو ممتنع، ويترتَّب عليه امتناع الجواب. أمَّا غير الامتناعيَّة فتفيد تعليق الجواب على الشرط في المستقبل، بحيث لا يتحقَّق في المستقبل معنى الجواب إلا بعد تحقُّق معنى الشرط، وحصوله في المستقبل، فالجواب مترتِّب على معنى الشرط غير الممتنع.

٤- ضابط كلٍّ منهما(٤):

الضابط في (لو) الامتناعيَّة أن يصحَّ في كلِّ موضع استُعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط، منفيّاً لفظاً أو معنى، نحو: لو جاءني لأكرمته، لكنَّه لم يجئ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ**﴾(٥) على تقدير: ولكنْ لم أشأ ذلك فحقَّ القولُ منِّي، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ**﴾(٦) أي: فلم يركموهم كذلك.

(١) الحجرات: ٧.

(٢) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٤٤١؛ تذكرة النحاة ٣٩؛ الجنى الداني ٢٨٤؛ المقاصد الشافية ٦/ ١٨٠.

(٣) النساء: ٩.

(٤) انظر: مغني اللبيب ٣٣٨، ٣٤٩.

(٥) السجدة: ١٣.

(٦) الأنفال: ٤٣.

وقول امرئ القيس:

فلو أنَّما أسعى لأدنى مَعيشةٍ كَفَاني ـ ولم أطلبْ ـ قليلٌ من المالِ

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثَّـــلٍ وقد يـدركُ المجـدَ المؤثَّـل أمثـالي(١)

وقول زهير بن أبي سلمى:

فلو كان حمدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لم تَمُتْ ولكنَّ حمدَ النَّاسِ ليس بِمُخْلِد(٢)

أمَّا غير الامتناعيَّة فهي لتعليق أمر بأمر مستقبل محتمل، ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال، ومتى ما كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعيَّة.

ثانياً: الأحكام المشتركة بينهما:

١- كلاهما يفيد الشرط، قياسيُّ الاستعمال(٣).

٢- لابدَّ لهما من جملتين بعدهما، الأولى جملة الشرط، والثانية جملة الجواب.

٣- لهما الصدارة في الكلام(٤)؛ لأنَّهما لإنشاء نوع من أنواع الكلام(٥)، وعليه فيجب الترتيب بين (لو) وجملتيها، فلا يصحُّ تقديم شيء منهما ولا من معمولاتهما على (لو)؛ ولايصح تقديم شيء من جملة الجواب أو معمولاتها على جملة الشرط(٦).

٤- أنَّها غير عاملة(٧)، فلا تجزم كبقيَّة أدوات الشرط، ولو أريد بها معنى (إنْ)

(١) الديوان ٣٩؛ مغني اللبيب٣٣٨؛ المساعد٣/ ١٩٤؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٩.

(٢) الديوان١٩٠

(٣) انظر: المقاصد الشافية ٦/ ١٨١(الكلام عن التي بمعنى إن)؛ النحو الوافي٤/ ٤٩١.

(٤) انظر: شرح المفصل لان يعيش٩/ ٧؛ جواهر الأدب ٣٢٤ (الامتناعية)؛ الكافية وشرحها للرضي٤/ ٤٥٠؛ وشرحها لابن جمعة الموصلي٢/ ٦٩٥؛ أسرار النحو٣٠٤.

(٥) االنظر: الكناش٢/ ١١٧.

(٦) انظر: النحو الوافي٤/ ٥٠٠.

(٧) انظر: معاني الحروف ١٠١؛ جواهر الأدب ٣٢٤.

الشرطيَّة، وهذه المسألة فيها ثلاثة آراء للنحاة[١]:

الأول: أنَّه لا يُجزم بها في الكلام ولا في الشعر. والعلَّة في عدم إعمالها وفيها معنى الشرط مخالفتها حروف الشرط؛ لأنَّها لا تردُّ الماضي مستقبلاً كما يفعل حرف الشرط[٢]، وإن كانت مثله في الاختصاص بالفعل[٣]، ولغلبة دخولها على الماضي[٤]، ودخولها على المضارع خلاف الأصل[٥]، وعلى ندور[٦]، و"لأنَّ الجزم من خواصِّ المعرَب، والماضي مبني"[٧].

وممن ذهب إلى ذلك ابن مالك[٨].

الثاني: أنَّ الجزم بها ضرورة ؛ واستُدلَّ على ذلك بقول لقيط بن زرارة:

تَامَتْ فؤادَك لو يحزنْك ماصنَعتْ إحدى نساءِ بني ذهلِ بن شيبانَا[٩]

وقول امرأة من بني الحارث:

---

(١) انظر: شرح التسهيل٤/ ٩٦-٩٧؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢، جواهر الأدب ٣٢٥؛ ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٩٩؛ الجنى الداني ٢٨٦؛ المساعد ٣/ ١٩٠؛ مغني اللبيب٣٥٧، الأشموني٤/ ٤٢؛ موصل الطلاب١٢٩؛ همع الهوامع ٤/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) انظر: معاني الحروف للرماني١٠٢؛ أمالي ابن الشجري١/ ٢٨٧-٢٨٨، ٢/ ٨٣؛ المفضل في شرح المفصل٢٢٧.

(٣) انظر: شرح التسهيل٤/ ٩٦.

(٤) شرح التسهيل٤/ ٩٣؛ شرح الألفية لابن الناظم٧١٣؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ المساعد ٣/ ١٩٠؛ الأشموني ٤/ ٤٢.

(٥) انظر: شرح التسهيل٤/ ٩٦.

(٦) انظر: شفاء العليل ٣/ ٩٦٨.

(٧) شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢. وانظر: شرح الكافية لابن جمعة الموصلي ٢/ ٦٩٦؛ شرح ألفية ابن معطي٢/ ١١٤٣.

(٨) شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٢-١٦٣٣، وفي التسهيل ذهب إلى القول بأنها تجزم للضرورة.

(٩) نسبته في لسان العرب(تيم) ١٣/ ٧٥؛ وورد البيت في: شرح التسهيل٤/ ٩٧؛ الجنى الداني ٢٨٧؛ المغني٣٥٧؛ الأشموني٤/ ٤٣؛ شرح شواهد المغني للسيوطي٢/ ٦٦٥؛ شرح أبيات المغني للبغدادي٥/ ١٠٥.

لو يشَـأْ طَـارَ بـه ذو مَيْعَـةٍ لاحِـقُ الآطـالِ نَهْـدٌ ذو خُصَـل[1]

وممَّن ذهب إلى ذلك: ابنُ الشجري، والرضي، وأبوحيان[2].

وقد خُرِّج هذان الشاهدان على أنَّ التسكين في (يَحزنْك) من باب تسكين ضمَّة الإعراب تخفيفاً، كما جاء في قراءة أبي عمرو: ﴿**ومايُشعرْكم**﴾[3]، و﴿**يأمرْكم**﴾[4]، وقراءة: ﴿**وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُون**﴾[5].

وأمَّا (يشأ) فإن من العرب من يترك الهمزة، فيقول: جا يجي، وشا يشا، فيمكن أن يكون الشاعر من لغته ترك همزة (يشاء)، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما في: عالم وخاتم: عألم وخأتم، وكما قرأ ابن عامر ـ في رواية ـ وابن ذكوان: ﴿**تَأْكُلُ مِنسأْتَهُ**﴾[6] ـ بسكون الهمزة ـ والأصل بهمزة مفتوحة، أبدلت الهمزة ألفاً، ثم الألف همزة ساكنة[7].

الثالث: أنَّ الجزم بها لغة مطَّردة لقوم[8].

(١) (ذو ميعة): المراد فرس، و(الميعة): الدفعة من النشاط، أي: لو شاء لفرَّ ونجَّاه فرسه. شرح الحماسة للأعلم١/ ٥٦٢، والمرزوقي٣/ ١١٠٨؛ أمالي ابن الشجري١/ ٢٨٨، ٢/ ٨٣؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٢؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢؛ تذكرة النحاة٣٩؛ الجنى الداني ٢٨٧؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ الأشموني٤/ ٤٢.

(٢) انظر: الأمالي٢/ ٨٣؛ شرح الكافية ٤/ ٤٥٢؛ تذكرة النحاة ٣٩ (نسب جواز الجزم بها إلى ابن الشجري، وكذلك فعل ابن مالك في شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٣، وماهو موجود في أماليه مخالف لذلك).

(٣) سورة الأنعام: ١٠٩.

(٤) سورة البقرة: ٦٧. وانظر القراءتين في: البحر المحيط١/ ٢٤٩، ٤/ ٢٠١؛ الإتحاف١/ ٣٩١، ٢/ ٢٦؛ غيث النفع١١٨، ٢١٣.

(٥) سورة الزخرف: ٨٠. أورد ابن جني القراءة في المحتسب حكاية عن أبي زيد. انظر: ١/ ١٠٩؛ ٢/ ٣٣٨.

(٦) سورة سبأ: ١٤. والقراءة في: حجة القراءات ٥٨٤؛ التيسير في القراءات السبع١٨٠؛ النشر في القراءات العشر٢/ ٣٥٠.

(٧) انظر تخريج الشاهدين في: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣٣-١٦٣٤؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ شرح التسهيل٤/ ٩٧؛ الأشموني٤/ ٤٣.

(٨) انظر: شرح التسهيل ٤/ ٩٣؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢؛ جواهر الأدب٣٢٥؛ الجنى الداني٢٨٦؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٩؛ شرح الأشموني٤/ ٤٢.

وبعد عرض الآراء في مسألة الجزم بـ(لو)، لعلَّ الذي يترجَّح منها الرأي الأول، وهو أنَّه لا يُجزَم بها في الكلام ولا في الشعر؛ لعدم سماع شواهد على ذلك، وما استدلَّ به من شواهد شعرية، محتملة للتأويل،مع مافي بيت لقيط من اختلاف في روايته يخرجه عن الاستشهاد به[1]، والدليل إذا تطرَّق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

أمَّا القول بأنَّها لغة مطَّردة لقوم، فلم أقف على نسبة لها، ولاشواهد نُقلت عن أئمَّة ثقات.

الدراسة التطبيقية[2]:

أ. وقوع الشرط والجواب فعليين ماضيين:

لوْ كَانَ أَحَدٌ قَال هَذَا القَوْل قَبْلهُ، لقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي... (ح ٧)، ١/ ٩

فَلوْ كَانَ مِنْ آبَائِه مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيه.. (ح ٧)، ١/ ٩

وَلوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِه (ح ٧)، ١/ ٨

لوْ أَحْسَنْتَ إِلى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً، قَالتْ (ح ٢٩)، ١/ ١٥

لوْ عَلِيْنَا مَعْشَرَ اليَهُود نَزَلتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً (ح ٤٥)، ١/ ١٨

لوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلى هَذِه...لأَنْفَذْتُهَا (ح ٦٥)، ١/ ٢٤

وَأَمَّا الآخَرُ فَلوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ (ح ١٢٠)، ١/ ١٣٥

لوْ رَخَّصْتُ لهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ البَرْدَ قَال.. (ح ٣٤٥)، ١/ ٧٧

لو وارتْ جسدَها في ثوبٍ لأجَزْتُه (ح ــ)، ١/ ٨٤

لو مُتَّ مُتَّ على غير سنَّة محمَّد ﷺ (ح٣٨٩)، ١/ ٨٧

وَلوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ (ح٤٦٦)، ١/ ١٠٠

(١) انظر: شرح أبيات المغني للبغدادي٥/ ١٠٩.

(٢) جعلت ملحقا في آخر البحث لبيان المواضع الأخرى التي وردت فيها شواهد على مايذكر من قواعد، وهذا ينطبق على الدراسة التطبيقية كلها في البحث؛ إذ إن مايذكر في هذه الجداول ليس على سبيل الحصر.

إِنَّه لو حدثَ في الصَّلاة شيءٌ لنبأتُكم به (ح ٤٠١)، ١ / ٨٩
لو كنتُما من أهلِ البلدِ لأوجعتُكما (ح ٤٧٠)، ١ / ١٠١
وَلوِ اسْتَزَدْتُهُ لزَادَنِي (ح٥٢٧)، ١ / ١١٢
حتى لو اجْترأتُ عليها لجئتُكم بقِطَاف من قِطَافِها (ح ٧٤٥)، ١ / ١٤٩
وَلوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا (ح ٧٤٨)، ١ / ١٥٠
لو أدرك رسولُ الله ﷺ ما أحدث النساء لَمَنَعَهن (ح٨٦٩)، ١ / ١٧٣
لوْ كَانَ نَجِساً مَا مَسِسْتُهُ (ح ــ)، ٢ / ٧٣
وَلوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لصَعِقَ (ح ١٣٨٠)، ٢ / ٨٦
فلو كنتُ ثمَّ لأريتُكم قَبْرَه (ح ١٣٣٩)، ٢ / ٩٠؟
وَلوْ كَانَ مُسْتَقِيماً كَانَ ضَرِيحاً (ح ــ)، ٢ / ٩٢
لوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ (ح ١٣٥٥)، ٢ / ٩٣
فَلوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلكَ (ح ١٣٨٦)، ٢ / ١٠٠
لوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ (ح ١٣٨٨)، ٢ / ١٠٢
وَلوْ أَمَّرُوا عَليَّ حَبَشِيّاً لسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ (ح ١٤٠٦)، ٢ / ١٠٧
لوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لقَبِلْتُهَا (ح ١٤١١)، ٢ / ١٠٨
لوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ (ح ١٦٤٣)، ٢ / ١٥٨
لو استَقبلتُ من أمري ماسْتدبَرتُ ماأهديتُ (ح ١٦٥١)، ٤ / ١٩٩
لو رأيتُ الظباءَ بالمَدينةِ ترتعُ مَاذعرتُها (ح ١٨٧٣)، ٣ / ٢١
لو تأخرَ لزدتُكم (ح ١٩٦٥)، ٣ / ٣٧
لوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلى قَارِئٍ وَاحِدٍ، لكَانَ أَمْثَل (ح ٢٠١٠)، ٣ / ٤٥
لوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ – أَوْ قَال: لوْ لمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ – لكَانَتْ عَيْناً مَعِيناً (ح٢٣٦٨)، ٣ / ١١٢
لوْ دُعِيتُ إِلى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ (ح٢٥٦٨)، ٣ / ١٥٣

ولو أهدي إِليَّ ذراع أو كُراع لقبلتُ (ح٢٥٦٨)، ٣ / ١٥٣
وَلوْ كَانَ حَرَاماً مَا أُكِل عَلى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ (ح٢٥٧٥)، ٣ / ١٥٥
أَمَا إِنَّك لوْ أَعْطَيْتهَا أَخْوَالك كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِك (ح٢٥٩٢)، ٣ / ١٥٨
لوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا.. (ح٢٥٩٨)، ٣ / ١٦٠
أما إنه لو منحَها إِيَّاه كانَ خيراً له (ح٢٦٣٤)، ٣ / ١٦٦
لو كان فلانٌ حيّاً–لعمِّها من الرَّضاعة–دخل عليَّ؟ (ح٥٠٩٩)، ٧ / ٩
منْ لو أقسمَ على الله لأبرَّه (ح٢٧٠٣)، ٣ / ١٨٦
لوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَماً لقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ (ح٢٨٢١)، ٤ / ٢٢
لوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَال هَذَا القَوْل قَبْلهُ، قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ (ح٢٩٤١)، ٤ / ٤٥
لوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَاكِراً عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(ح ٣١١١)، ٤ / ٨٣
لوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ البَحْرَيْنِ لقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا (ح٣١٣٧)، ٤ / ٩٠
لوْ كَانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لتَرَكْتُهُمْ لهُ. (ح٣١٣٩)، ٤ / ٩١
لوْ قَال: أَعُوذُ باللَّه منَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (ح٣٢٨٢)، ٤ / ١٢٤
وَلمْ يَكُنْ لهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلوْ كَانَ لهُمْ دَعَا لهُمْ فِيهِ (ح٣٣٦٤)، ٤ / ١٤٢
وَلوْ لبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُول مَا لبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ (ح٣٣٧٢)، ٤ / ١٤٧
لوْ تَرَكَتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِراً (ح٣٣٦٥)، ٤ / ١٤٤
أَمَا إِنَّكَ لوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ (ح٣٣٩٤)، ٤ / ١٥٢
لوْ كَانَ صَبَرَ لقُصَّ عَلَيْنَا منْ أَمْرِهِمَا (ح٣٤٠١)، ٤ / ١٥٤
حَتَّى لوْ سَلكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لسَلكْتُمُوهُ (ح٣٤٥٦)، ٤ / ١٦٩
لوْ عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ (ح٣٥٦٧)، ٤ / ١٩٠
وَلوْ أَدْرَكْتُهُ لرَدَدْتُ عَلَيْهِ (ح٣٥٦٨)، ٤ / ١٩٠

لوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لكَفَانَا (ح٣٥٧٦)، ٤ / ١٩٣
لوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا (ح٣٦٢٠)، ٤ / ٢٠٣
وَكَانَ لوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لرَبِحَ فِيهِ (ح٣٦٤٢)، ٤ / ٢٠٧
لوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لقَطَعْتُ يَدَهَا (ح٣٧٣٣)، ٥ / ٢٣
لوْ رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَبَّهُ (ح٣٧٣٤)، ٥ / ٢٤
لوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً، أَوْ شِعْباً لسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ.. (ح٣٧٧٨)، ٥ / ٣٠
لوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ، لآمَنَ بِي اليَهُودُ (ح٣٩٤١)، ٥ / ٧٠
وَلوْ تَرَكَهَا لقَبِلْتُهَا (ح٤٠٠٥)، ٥ / ٨٣
إِنَّ الكريم لو دُعِيَ إِلى طَعْنةٍ بِلَيْلٍ لأجاب (ح٤٠٣٧)، ٥ / ٩٠
لوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لبَعَثَهُ مَكَانَهُ (ح٣٦٩٨)، ٥ / ١٥
إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا (ح٤٠٤٣)، ٥ / ٩٤
وَلوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَل (ح٤١٤١)، ٥ / ١١٦
وَلوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ (ح٤١٥٤)، ٥ / ١٢٣
لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا (ح٤٣٣٠)، ٥ / ١٥٧
لوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً... (ح٤٣٣٣)، ٥ / ١٥٩
لوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ (ح٤٣٤٠)، ٥ / ١٦١
لوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا (ح٤٣٨٣)، ٥ / ١٧٢
أَمَا إِنَّكَ لوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ (ح٤٣٩١)، ٥ / ١٧٤
لوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً (ح٤٤٠٧)، ٥ / ١٧٧
لوْ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ (ح٤٦٥٨)، ٦ / ٦٥
وَلوْ قَال: بَرِيءٌ لقِيل فِي الاثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ (ح ــ)، ٦ / ١٢٠
لوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لفَعَلْتُ (ح ــ)، ٦ / ١٣٥

لوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُهَا (ح٤٨٨٦)، ٦ / ١٤٧
لوْ كَانَ هَؤُلاَءِ عَلى الحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا (ح ـــ)، ٦ / ١٤٩
لوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لنَالهُ رِجَالٌ ـ أَوْ رَجُلٌ ـ مِنْ هَؤُلاَءِ (ح٤٨٩٧)، ٦ / ١٥١
لوْ فَعَلهُ لأَخَذَتْهُ المَلاَئِكَةُ (ح ـــ)، ٦ / ١٧٤
وَلوْ نَزَل أَوَّل شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَداً (ح٤٩٩٣)، ٦ / ١٨٥
وَلوْ نَزَل: لاَ تَزْنُوا، لقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً (ح٤٩٩٣)، ٦ / ١٨٥
وَلوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ (ح٥٠١٨)، ٦ / ١٩٠
وَلوْ أَجَازَ لهُ التَّبَتُّل لاَخْتَصَيْنَا (ح٥٠٧٤)، ٧ / ٤
وَلوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ قَبِلْتُهَا (ح٥١٢٢)، ٧ / ١٣
قَالتْ: فَلوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانيه، مَا بَلغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ (ح٥١٨٩)، ٧ / ٢٧
وَلوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ (ح٤٢١٤)، ٧ / ٣٤
لوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ (ح٦٨٤٦)، ٨ / ١٧٣
لوْ رَجَمْتُ أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ (ح٥٣١٠)، ٧ / ٥٥
لوْ شِئْتِ شَرَطْتِيه لهُمْ (ح٥٤٣٠)، ٧ / ٧٧
وَلوْ كَانَ ذَاكَ، لظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ (ح٥٦٦٦)، ٧ / ١١٩
لوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ (ح٥٩٢٤)، ٧ / ١٦٤
إِنِّي لأَعْلمُ كَلِمَةً، لوْ قَالهَا لذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ (ح٣٢٨٢)، ٤ / ١٤٢
لوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً (ح٦٠٥٠)، ٨ / ١٦
لوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لكَانَ أَحَبَّ إِلِيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا (ح٦١٢٢)، ٨ / ٢٩
لوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ (ح٦١٤٩)، ٨ / ٢٥
وَلوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ابْنُهُ... (ح٦١٩٤)، ٨ / ٤٣
لوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لكَ عِبَادَةً (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦

لوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً (ح٦٤٠٨)، ٨/ ٨٦
لوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لأَبْتَغَى ثَالِثاً (ح٦٤٣٦)، ٨/ ٩٢
وَلوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً (ح٦٤٣٨)، ٨/ ٩٣
لوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَليَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ (ح٦٤٤٥)، ٨/ ٩٥
لوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بِتُّ عِنْدَهُ (ح٦٧٥٨)، ٨/ ١٥٥
لو مات ودَيْتُه (ح٦٧٧٨)، ٨/ ١٥٨
لوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لقَدْ بَايَعْتُ فُلاَناً (ح٦٨٣٠)، ٨/ ١٦٨
لوِ اطَّلعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ، وَلَمْ تَأْذَنْ لهُ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ (ح٦٨٨٨)، ٩/ ٧
لوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لقَطَعْتُكُمَ (ح٦٨٩٦)، ٩/ ٨
لوِ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لقَتَلْتُهُمْ (ح٦٨٩٦)، ٩/ ٨
وَلوْ انْقَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ، كَانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَنْقَضَّ (ح٦٩٤٢)، ٩/ ٢٠
لوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَاناً كَانَ أَهْوَنَ عَليَّ (ح ــ)، ٩/ ٢٤
لوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لرَأَيْتَ مِثْل مَا يَرَى هَؤُلاَءِ (ح٧٠٢٨)، ٩/ ٤٠
لو شئت أن أقول: بني فلان، وبني فلان لفعلت (ح٧٠٩٨)، ٩/ ٤٧
لو دخلوا عليَّ مابهشتُ بقصبة (ح٧٠٧٨)، ٩/ ٥٠
مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إلا لوْ شِئْتُ لقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ (ح٧١٠٥)، ٩/ ٥٦
لوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لمْ أَرَهُ (ح٧١١٠)، ٩/ ٥٧
لوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَباً، لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَليَّ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ... (ح٧٢٢٨)، ٩/ ٨٣
لوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ (ح١٦٥١)، ٢/ ١٥٩

لوْ أُوتِيتُ مِثْل مَا أُوتِيَ هَذَا لفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ (ح٧٢٣٢)، ٩ / ٨٤
لوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لوَاصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ (ح٧٢٤١)، ٩ / ٨٥
فَلوِ اقْتَتَل رَجُلاَنِ دَخَل فِي مَعْنَى الآيَةِ (ح ـ)، ٩ / ٨٦
وَاللَّهِ لوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لقَاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِهِ (ح٧٢٨٤)، ٩ / ٩٣
وَلوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ (ح٧٢٩٠)، ٩ / ٩٥
لوْ تَأَخَّرَ الهِلاَلُ لزِدْتُكُمْ (ح٧٢٩٩)، ٩ / ٩٧
لوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لبَايَعْنَا فُلاَناً (ح٧٣٢٣)، ٩ / ١٠٣
لوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً لكَتَمَ هَذِهِ (ح٧٤٢٠)، ٩ / ١٢٤
لوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لحَمَلتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ (ح٧٤٦٩)، ٩ / ١٣٨

ب. وقوع الشرط والجواب فعلين مضارعين:

لوْ لمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لمْ أَسْجُدْ (ح١٠٧٤)، ٢ / ٤١
فَلوْ يَعْلمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ (ح٦٤٦٩)، ٨ / ٩٩
وَلوْ يَعْلمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَذَابِ لمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ (ح٦٤٦٩)، ٨ / ٩٩

ج. وقوع الشرط ماضياً والجواب مضارعاً:

مَا لوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الفَهْمِ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ، لمْ يُجِيزُوهُ (ح٢٣٤٦)، ٣ / ١٠٨
لوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً مَا يَسُرُّنِي أَنْ لاَ يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثٌ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ (ح٢٣٨٩)، ٣ / ١١٦
لوْ كُنْتَ رَسُولاً لمْ نُقَاتِلْكَ (ح٢٦٩٨)، ٣ / ١٨٤
لوْ كُنْتُ أَنَا لمْ أُحَرِّقْهُمْ (ح٣٠١٧)، ٤ / ٦١

لوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ (ح٣١٨٤)، ٤/ ١٠٣
وَلوْ كانت وَاحِدَةً لمْ تَقُمْ عَلى سَاقٍ (ح ــ)، ٦/ ١٣٤
لوْ قَال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لمْ يَحْنَثْ (ح٥٢٤٢)، ٧/ ٣٩
فَوُضِعَ الضَّبُّ عَلى مَائِدَتِه، فَلوْ كَانَ حَرَاماً لمْ يُوضَع (ح٥٤٠٢)، ٧/ ٧٣
إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُهُ، لمْ آتِ أَهْلِي إِلى اللَّيْلِ (ح٦١٢٧)، ٨/ ٣٠
لوْ قِيل لهُ لتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ... لمْ يَسَعْهُ (ح ــــ)، ٩/ ٢٢
لوْ دَخَلُوهَا لمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ (ح٧٢٥٧)، ٩/ ٨٨
وَلوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لمْ يُعْطِهِ (ح ٢٢٧٩)، ٣/ ٩٣
وَلوِ اعْتَمَرَ لمْ يَخْفَ عَلى عَبْدِ اللَّهِ (ح٣١٤٤)، ٤/ ٩٣

د. وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً:

لوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ (ح٥١٠)، ١/ ١٠٨
وَلوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لأَتَوْهُمَا وَلوْ حَبْواً (ح٦١٥)، ١/ ١٢٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لشَهِدَ العِشَاءَ (ح٦٤٤)، ١/ ١٣١
وَلوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ (ح٦١٥)، ١/ ١٢٦
لوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا (ح٦١٥)، ١/ ١٢٦
وَلوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ المُقَدَّمِ لاَسْتَهَمُوا (ح٧٢١)، ١/ ١٤٥
وَاللَّهِ لوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلبَكَيْتُمْ كَثِيراً (ح١٠٤٤)، ٢/ ٣٤
لوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لهُ لزِدْتُ عَلَيْهَا (ح١٣٦٦)، ٢/ ٩٧
لوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَال: لوْ لمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ ـ لكَانَتْ عَيْناً مَعِيناً (ح٢٣٦٨)، ٣/ ١١٢

وَاللَّهِ لوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لجَاهَدْتُ (ح٤٥٩٢)، ٦ / ٤٧
وَلوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ، لتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ (ح٢٩٤١)، ٤ / ٤٥
لوْ يَعْلمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ (ح٢٩٩٨)، ٤ / ٥٨
وَلوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ (ح٣١٨١)، ٤ / ١٠٣
وَلوْ نَرَى قِتَالاً لقَاتَلْنَا (ح٣١٨٢)، ٤ / ١٠٣
لوْ نَعْلمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئاً (ح٤٢٥١)، ٥ / ١٤١
لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم (ح٤٥٥٢)، ٦ / ٣٥
وَلوْ أَعْلمُ أَحَداً أَعْلمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لرَكِبْتُ إِلَيْهِ (ح٥٠٠٢)، ٦ / ١٨٧
فَوَاللَّهِ لوْ لمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي (ح٥٣٧٢)، ٧ / ٦٧
لوْ أَعْلمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ (ح٦٢٤١)، ٨ / ٥٤

هـ. وقوع الجواب أسلوب استفهام:

أَرَأَيْتُمْ لوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ (ح٥٢٨)، ١ / ١١٢
لوْ كَانَ عَلى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ (ح١٨٥٢)، ٣ / ١٨
لوْ شَهِدَ عَلى شَهَادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ؟ (ح٢٦٥٥)، ٣ / ١٧٢
أَرَأَيْتَكُمْ لوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ (ح٤٧٧٠)، ٦ / ١١١
أَرَأَيْتَ لوْ نَزَلْتَ وَادِياً وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَراً لمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ (ح٥٠٧٧)، ٧ / ٥
أَرَأَيْتَ لوْ كَانَ لكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِياً لهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ (ح٥٧٢٩)، ٧ / ١٣٠

فَكَيْفَ لوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ (ح٦٤٠٨)، ٨/ ٨٦

أَرَأَيْتَ لوْ كَانَ لكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ (ح٦٥٣٨)، ٨/ ١١٢

لوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مُدّاً أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ؟ (ح٦٧١٣)، ٨/ ١٤٥

أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى، لمْ يَرَوْهُ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ؟ قَال: لاَ. (ح٦٨٩٩)، ٩/ ٩

أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ؟ قَال: لاَ (ح٦٨٩٩)، ٩/ ٩

لوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فَلمْ يَجِدِ المَاءَ شَهْراً، أَمَا كَانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي، فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الآيَةِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً** ﴾ (ح٣٤٧)، ١/ ٧٧

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لوْ أَنَّ لكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ (ح٣٣٣٤)، ٤/ ١٣٣

و. وقوع الشرط ماضيا والجواب أمراً:

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا، فِي حِينِ كَذَا (ح٨١٩)، ١/ ١٦٣

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى بِلاَدِكُمْ، فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ، فَلْيُصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا (ح٦٨٥)، ١/ ١٣٨

ز. مجيء (لو) للاستقبال:

لوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَباً (ح ـــ)، ٩/ ٨٢

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا، فِي حِينِ كَذَا (ح٨١٩)، ١/ ١٦٣

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى بِلاَدِكُمْ، فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ، فَلْيُصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا.. (ح٦٨٥)، ١/ ١٣٨

لوْ أَحْسَنْتَ إِلى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً، قَالتْ (ح٢٩)، ١ / ١٥
لوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لنَالهُ رِجَالٌ – أَوْ رَجُلٌ – مِنْ هَؤُلاَءِ (ح٤٨٩٧)، ٦ / ١٥١
لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا... (ح٣٦٥٣)، ٥ / ٤ .
لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا (ح٤٦٦٣)، ٦ / ٦٦
لوْ كُنْتُ رَاجِماً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لرَجَمْتُ هَذِهِ (ح ــ)، ١١ / ١٢٢
إِلا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفاً بِالصَّبْرِ، فَيُؤْثِرَ عَلى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ (ح ـ)، ٢ / ١١٢

التحليل النحوي:

– يتضح من خلال النصوص السابقة أن الأغلب مجيء (لو) امتناعية، ومجيئها غير امتناعية قليل، وهذا موافق لما قرره أكثر النحويين.

– مجيء الشرط والجواب ماضيين هو الأغلب في هذا الباب، يليه مجيء الشرط ماضياً والجواب مضارعاً، ثم عكسه، وأقلُّه مجيء الشرط والجواب مضارعين. وهذا يعزز ماذكره أبو حيَّان من أن الأكثر في هذا الباب أن يكون الشرط ماضي اللفظ. وما ورد من كون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، فهذا من باب وقوع المضارع موقع الماضي؛ ففي قوله ﷺ: " لو يعلم المارُّ.." تقديره: لو عَلِم، " فوضع المضارع موضع ماتستدعيه (لو) من الماضي؛ ليفيد استمرار العلم، وأنه مما ينبغي أن يكون على بال منه" كما قال الكرماني[1]، أي: "لو علم المارُّ مقدار الإثم الذي يلحقه من مروره بين يدي المصلِّي، لاختار أن يقف المدَّة المذكورة حتى لايلحقه ذلك الإثم"[2].

وفي قوله ﷺ: "لو يعلم الناس مافي النداء.." قال القسطلاني: "عدل في قوله (لو يعلم الناس) عن الأصل، وهو كون شرطها فعلاً ماضياً إلى المضارع قصداً

(١) فيض القدير ٦ / ٣٣٤، وانظر: دليل الفالحين ٦ / ٥٢٠ . ولم أقف عليه في شرحه للبخاري.
(٢) نيل الأوطار ٣ / ١١ .

لاستحضار صورة المتعلِّق بهذا الأمر العجيب الذي يفضي الحرص على تحصيله إلى الاستهام عليه "(١). وذكر ابن حجر في حديث "لو أستطيع الجهاد.. " أنَّ التعبير بالمضارع فيه إشارة إلى الاستمرار، واستحضاراً لصورة الحال(٢).

وقد خالف الكرماني في تقدير الجواب في " لو يعلم المار.. "، فذهب إلى أنَّ الجواب محذوف على تقدير: لو يعلم ماذا عليه لوقف أربعين، ولو وقف أربعين لكان خيراً له(٣). وقال ابن حجر: " وليس ماقاله متعيناً"(٤).

– ورد الشرط ماضياً والجواب فعل أمر (ينظر: الجدول " و")، وهذه الصورة لم أقف لها على شواهد عند النحويين. وسيأتي تفصيل لذلك عند الحديث عن أحوال الجواب.

– لم يرد جزم الشرط في باب (لو) في نصوص الصحيح ـ على اختلاف الروايات في بعضها ـ وهذا موافق لما سبق ترجيحه من الآراء في هذه المسألة.

– سبق القول بأن الضابط في الامتناعية أن يصحَّ في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط، منفيّاً لفظاً أو معنى، ومن النصوص الواردة في توضيح هذا الضابط وتأكيده قوله ﷺ: "وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ابْنُهُ، وَلَكِنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ"، ونحو: "لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ"، "لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ.. "، "إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ

(١) إرشاد الساري ٢/ ٩.

(٢) انظر: فتح الباري ٨/ ٢٦٠؛ وانظر: عمدة القاري١٤/ ١٣٠؛ إرشاد الساري٥/ ٦١.

(٣) انظر: شرح الكرماني٤/ ١٦٣.

(٤) فتح الباري ١/ ٥٨٥.

بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلكِنِّي وَاللَّهِ.." .

– وقع الاستفهام في موضع جواب (لو) لأغراض منها: التأكيد والتقرير، ففي قوله ﷺ: " أَرَأَيْتُمْ لوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ " ففي الحديث وردت (لو) الامتناعية، وحقُّها أن تجاب، والتقدير لو ثبت نهر بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لما بقي من درنه شيء، لكنَّه " وضع الاستفهام موضعه تأكيداً وتقريراً "(١)؛ إذ هو في الحقيقة متعلّق الاستخبار، أي: أخبروني هل يبقى لو كان كذا؟(٢).

وفي: " فَكَيْفَ لوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " جَوَابُ (لوْ) مَا دَلَّ عَلَيْهِ (كَيْفَ)؛ لأَنَّهُ سُؤَالٌ عَنِ الْحَالِ، أَيْ: لوْ رَأَوْا جَنَّتِي مَا يَكُونُ حَالُهُمْ فِي الذِّكْرِ(٣).

وفي: " لوْ كَانَ عَلى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ " ونظائره، جواب (لو) فيه ثلاثة أوجه(٤):

الوجه الأول: أنَّ الجواب هو جملة (أرأيت) وهو قول الحوفي.

الوجه الثاني: أنَّ الجواب (أكنت قاضية ؟) بحذف الفاء، وهو قول الزمخشري.

الوجه الثالث: أنَّ الجواب محذوف، وهو قول الجمهور، وفي الحذف ثلاثة تقديرات:

١– لو كان على أمِّك دَيْنٌ فمن يقضيه؟ واختار ذلك الزمخشري.

٢– لو كان على أمِّك دَيْنٌ قضيته، بدليل قوله: أكنت قاضية؟ وهو قول العكبري.

٣– أنَّ التقدير من جنس ماتقدَّم في المعنى، وتقديره: لو كان على أمِّك دَيْنٌ فأخبريني عنه أتقضينه عنها ؟ واختار ذلك أبو حيَّان.

(١) فتح الباري٢ / ١١، وانظر:عمدة القاري٥ / ١٥.

(٢) انظر: مرعاة المفاتيح٢ / ٢٧٠.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح٤ / ١٥٤٨

(٤) انظر:الكشاف٢ / ١٨؛ التبيان١ / ٦١٦؛ البحر المحيط٤ / ١٢٧–١٢٨؛ الدر المصون ٤ / ٦٢٤–٦٢٧.

ونظير هذه التراكيب في هذا الحديث الشريف ونحوه، قوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ** ﴾(١).

وفي: "لو أنَّ رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً أمَا كان يتيمَّم ويصلِّي؟ (ما) نافية على أصلها، والهمزة فيها ثلاثة أقوال:

للتقرير المخرج عن معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط.

١- مقحمة، وجودها كالعدم.

٢- للاستفهام، وعليه فهو جواب لو.

لكن يقدَّر في الأوَّلَيْن القول قبل (لو)، وفي الثالث قبل أمَا كان، أي: لو أنَّ رجلاً أجنب يقال في حقِّه: أمَا يتيمم، ويجوز على هذا أن يكون جواب (لو) هو قوله: (فكيف تصنعون) أي: مع قولكم لا يتيمَّم(٢).

- جاءت (لو) للاستقبال في الجدول (ز)، ففي " لو رجعتم... " قال العيني: " أي: إذا رجعتم أو إنْ رجعتم "(٣).

وفي: " لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.. " ذكر ابن حجر أنَّ " فيه مجيء (لو) الشَّرطيَّة للاستقبال خلافاً للأكثر...، وعلى هذا فيكون قَالهُ حالة وقوفهم على الغَار، وعلى القول الأكثَر يكون قَالهُ بعد مُضيِّهم؛ شُكْراً للَّهِ تَعَالى على صِيَانتِهِما منهم "(٤).

- ويؤيِّد مجيئها للاستقبال في حديث" لو أحسنت إلى إحداهنَّ.. " مجيئها في رواية الحموي والكشميهني" إنْ أحسنت.. " وذهب بعض الشرَّاح إلى احتمال كونها امتناعية بأن يكون الحكم ثابتاً على النقيضين، ويكون الطرف المسكوت

(١) سورة الأنعام: ٤٠.

(٢) انظر: عمدة القاري ٤ / ٣٦؛ إرشاد الساري١ / ٣٧٩.

(٣) عمدة القاري٦ / ٩٦؛ وانظر: إرشاد الساري٢ / ١٢٣.

(٤) فتح الباري٧ / ١١.

عنه أولى من المذكور، ويسميه البيانيون: ترك المعيَّن إلى غير المعيَّن؛ ليشمل كلَّ مخاطب(١).

– وفي " لو كان الإيمان عند الثريَّا.. " (لو) بمعنى (إنْ) لمجرَّد الفرض والتقدير على سبيل المبالغة(٢).

وفي كل ما سبق دخلت (لو) على الفعل الماضي لفظاً، إلا أنها نقلت معناه إلى الاستقبال.

٥– مختصة بالدخول على الفعل(٣):

تختصُّ (لو) بالدخول على الفعل (لفظاً أو تقديراً)؛ " لأنَّها شرط، والشرط لايكون إلا بالفعل"(٤) نحو: لو جاءني زيد لأكرمته، فلابدَّ أن يقع الفعل بعدها مباشرة، ولذلك فتحت (أنَّ) حين وقعت بعدها؛ لكونها فاعلة للمحذوف(٥)، فإن لم يقع الفعل ظاهراً بعدها، وكان الظاهر اسما ـ وهذا قليل موازنة بوقوع الفعل(٦) ـ فله أحوال هي:

أ– أن يكون اسماً مرفوعاً معمولاً لمحذوف يفسِّره ما بعده، نحو قولهم في المثل: لو ذاتُ سِوارٍ لطَمَتْني(٧)، وقول عمر لأبي عبيدة ـ رضي الله عنهما ـ: "لو غيرُك

(١) انظر: فتح الباري٢/ ٥٤٢؛ عمدة القاري ٧/ ٤٨؛ إرشاد الساري١/ ١١٤.وانظر:شرح التلخيص في علوم البلاغة٣١.

(٢) مرقاة المفاتيح٩/ ٤٠٠٥.

(٣) انظر: الكتاب١/ ١٣٦، ٤٧٠؛ المقتضب٣/ ٧٧؛ اللامات ١٣٦؛ معاني الحروف١٠١؛ أمالي ابن الشجري٢/ ٨٣، ٥٦٣؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٤٠؛ المقرب٩٧؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٥؛ الكافي في الإفصاح٣/ ٩٢٤؛ الجنى الداني٢٧٨؛ المغني٣٥٣؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٢؛ شرح الأشموني٤/ ٣٩؛ التصريح٤/ ٤١٢.

(٤) المفضل في شرح المفصل٣٤٣.

(٥) انظر: شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢؛ جواهر الأدب٣٢٥.

(٦) انظر: أوضح المسالك٤/ ٢٢٩.

(٧) قاله حاتم الطائي وقد لطمته جارية، أراد: لو لطمتني حرَّة؛ لأن العرب قلَّما تلبس الإماء السوار. يضرب =

قالها يا أباعبيدة "[1]، وقول جرير:

لو غيرُكم علِق الزبيرُ بحبله أدَّى الجِوارَ إِلى بني العوَّام[2]

وقول المتلمِّس:

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوقَ العَرانين مَيْسَما[3]

وقول الغَطَمَّش الضبَّي:

أخلاي لو غيرُ الحِمام أصابكم عتَبتُ، ولكن ماعلى الموت مَعتَبُ[4]

ب- أن يكون اسماً منصوباً معمولاً لمحذوف، يفسِّره مابعده، نحو: لو زيداً رأيته أكرمته.

ج- أن يكون خبراً لـ (كان) محذوفة: نحو: اضرب ولو زيداً، ومنه قوله ﷺ: " التمس ولو خاتماً من حديد"[5]، أي: ولو كان الملتمس خاتماً، وقول الشاعر:

لا يأمن الدهرَ ذو بَغْي ولو ملكاً جنودُه ضاق عنها السَّهلُ والجبل[6]

= للكريم إذا ظلمه اللئيم. انظر: جمهرة الأمثال٢ / ١٩٣؛ مجمع الأمثال٢ / ١٧٤؛ وكثر دورانه في كتب النحو، انظر ـ مثلاً ـ: المقتضب٣ / ٧٧؛ اللامات ١٣٧؛ شرح الكافية للرضي٤ / ٤٥٢؛ جواهر الأدب٣٢٦؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٨٩٩؛ الجنى الداني ٢٧٩؛ مغني اللبيب٣٥٣؛ التصريح٤ / ٤١٤.

(١) صحيح البخاري (كتاب الطب، باب "مايذكر في الطاعون" ٥٧٢٩، ٧ / ١٣٠) ومسلم (كتاب السلام، باب "الطاعون والطيرة.." ٤ / ١٧٤٠) وقد ذكر في عدد من المظان النحوية، انظر ـ مثلاً ـ: اللامات ١٣٧؛ جواهر الأدب٣٢٦؛ تذكرة النحاة٤٠؛ الجنى الداني٢٧٨؛ المغني٣٥٣؛ شرح الأشموني٤ / ٣٩.

(٢) الديوان ٥٥٣؛ المقتضب٣ / ٧٨(واختار النصب في(غير)؛ اللامات ١٣٧؛ شرح الجمل لابن عصفور٢ / ٤٤٠؛ مغني اللبيب٣٥٣؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٨.

(٣) الديوان ٢٩، المقتضب٣ / ٧٧؛ اللامات ١٣٨؛ تذكرة النحاة٤٩٠؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٨.

(٤) وله تخريج آخر. شرح الحماسة ٣ / ٣٩٨؛ جواهر الأدب٣٢٥؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٨٩٩؛ تذكرة النحاة٤٠؛ توضيح المقاصد٤ / ٣٧٦؛ الجنى الداني٢٧٨؛ المساعد٣ / ١٩١؛ أوضح المسالك ٤ / ٢٢٩؛ شرح الأشموني٤ / ٣٩.

(٥) صحيح البخاري (كتاب النكاح، باب " السلطان ولي" ، ٣٣٦٨ ، ٧ / ١٧).

(٦) لم أقف على قائله. وورد في: مغني اللبيب٣٥٤.

ونحو: ألا ماءَ ولو بارداً، واضرب ولو زيداً. ونصَّ ابن عقيل على أنَّه مقيس(١).

د- أن يكون اسماً هو في الظاهر مبتدأ ومابعده خبر، ومنه قول عدي بن زيد:

لو بغير الماء حَلْقي شَرِقٌ كنت كالغصَّان بالماء اعتصاري(٢)

فولي (لو) اسم في الظاهر مبتدأ، و (شَرِق) خبره، فوقعت الجملة الاسميَّة بعد (لو)، وهذا مذهب الكوفيين(٣)، ووافقهم ابن مالك ـ ونصَّ على ندرته ـ(٤)، ونُسب لبعض البصريين(٥).

وللمانعين توجيهات أخرى في الشاهد، من حَمْلٍ على الضرورة، أو تأويله على أوجه مختلفة، ولاتخلو هذه التأويلات من تكلُّف(٦).

وماذكر من أنَّه يلي (لو) الفعل ظاهراً أو مضمراً هو رأي جمهور النحويين(٧)،

(١) انظر: المساعد٣/ ١٩١.

(٢) الديوان ٩٣؛ الكتاب١/ ٤٦٢؛ اللامات١٣٨؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٦؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٤٠؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٢؛ شرح الألفية لابن الناظم٧١١؛ شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١١٤٣؛ جواهرالأدب٣٢٧؛ الارتشاف٤/ ١٩٠٠؛ الجنى الداني٢٨٠؛ المساعد٣/ ١٩٢؛ مغني اللبيب ٣٥٤؛ المقاصد الشافية ٦/ ١٨٢؛ شرح الأشموني ٤/ ٤٠؛ التصريح ٤/ ٤١٧؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٨.

(٣) انظر نسبة الرأي لهم في: جواهر الأدب٣٢٧؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠٠ الجنى الداني٢٨٠. والذي وقفت عليه في معاني القرآن للفراء٢/ ١٠٤: "(ما) في معنى جزاء ولها فعل مضمر، كأنك قلت: مايكن بكم من نعمة فمن الله؛ لأن الجزاء لابدَّ له من فعل مجزوم، إن ظهر فهو جزم ،وإن لم يظهر فهو مضمر". وهو في أدوات الشرط الجازمة.

(٤) انظر: شرح التسهيل٤/ ٩٨.

(٥) انظر: جواهر الأدب٣٢٧.

(٦) انظر: كتاب الشعر٢/ ٥٤٣-٥٤٤؛ شرح الجمل٢/ ٤٤٠؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٧؛شرح الرضي٤/ ٤٥٢؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٩؛ الجنى الداني٢٨٠-٢٨١؛ المساعد٣/ ١٩٣؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٤؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٨.

(٧) انظر المصادر الواردة في هامش(١) ص(٢٤)(عدا شرح الجمل لابن عصفور). وقد نسب أبو حيَّان والسمين الحلبي والسيوطي رأي ابن عصفور للبصريين. انظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٨٩٩؛ الدر المصون ٧/ ٤١٨، همع الهوامع٤/ ٣٤٧-٣٤٨. و أوردتُ مايخالف ذلك من مصادر بعض متقدِّمي البصريين.

وذهب ابن عصفور إلى أنَّه لايليها فعل مضمر إلا في الضرورة، أو الندور[1].

والذي يظهر أنَّ ذلك لايختصُّ بالضرورة والنادر؛ لوقوعه في فصيح الكلام، كقوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾[2] فـ (أنتم) مرفوع بفعل مقدَّر يفسِّره (تملكون) الظاهر، والأصل: لو تملكون.. تملكون، حذف الفعل بعد (لو) فانفصل الضمير[3].

الدراسة التطبيقية:

لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً (ح٦٥٧)، ١/ ١٢٦

تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ (ح١٤٦٦)، ١٢١

لو غيرك قالها يا أباعبيدة (ح٥٧٢٩)، ٧/ ١٣٠

فَلوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلنِي (ح٤٠٢٠)، ٥/ ٨٥

تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي وَلَوْ سَاعَةً (ح ــ)، ١/ ٧٣

يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ (في إسناده نَظَرٌ) (ح ــ)، ١/ ٧٩

اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ (ح٦٩٦)، ١/ ١٤١

وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلى ذَلِكَ (ح٣٦٠٦)، ٤/ ١٩٩

(١) انظر: شرح الجمل٢/ ٤٤٠.

(٢) سورة الإسراء: ١٠٠.

(٣) انظر: المقتضب٣/ ٧٧؛ معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٦٢؛ اللامات ١٣٧؛ البيان٢/ ٩٧؛ التبيان٢/ ٨٣٣؛ شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٠؛ تذكرة النحاة٤٠؛ الجنى الداني٢٧٩؛ مغني اللبيب٣٥٤؛ المساعد٣/ ١٩١؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٢؛ الأشموني٤/ ٣٩. وفي الآية تقديران آخران، هما: لو كنتم تملكون، فالضمير مرفوع بـ(كان)، حذفت(كان) فانفصل الضمير، و(تملكون) في محل نصب بـ(كان) المحذوفة. والآخر: أن (أنتم) توكيد لاسم (كان) المقدر معها، الأصل: لو كنتم أنتم، فحذفت (كان) واسمها، وبقي المؤكِّد. وانظر المناقشة حولهما في: الدر المصون٧/ ٤١٧–٤١٨؛ المغني٣٥٤؛ تحفة الغريب (قسم الأدوات) ٢/ ٨٣٩؛ حاشية الأمير ١/ ٢١٣.

أَلا خَمَّرْتَهُ، وَلوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُوداً (ح٥٦٠٥)، ٧/ ١٠٨
وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً (ح٥٦٢٣)، ٧/ ١١١
وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ـ قَال هَمَّامٌ: وَأَحْسِبُهُ قَال ـ وَلوْ بِعُودٍ يَعْرُضُهُ (ح٦٢٩٦)، ٨/ ٦٥

التحليل النحوي:

من خلال النصوص السابقة يتضح وقوع الاسم بعد (لو)، وقد وقع اسماً مرفوعاً معمولاً لمحذوف يفسره ما بعده في موضعين: " لو غيرُك قالها يا أباعبيدة " و"فلو غيرُ أكَّار قتلني" على تقدير: لو قالها غيرك، ولو قتلني؛ لأنَّ (لو) لايأتي بعدها إلا الفعل.

كما وقع خبراً لكان محذوفة مع اسمها، في:

– " لأتوهما ولو حبواً " على تقدير: ولو كان الإتيانُ حبواً، وقُدِّر: ولو أتوهما حَابِين، أو: ولو كان إتياناً حَبْواً[١].

– " وَلوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ "، التقدير: ولو كانت صدقتكنَّ من حُلِيِّكنَّ[٢]. وذكر الطيبي أنَّ (لو) هنا للمبالغة[٣].

– " تغتسل وتصلِّي ولو ساعة "، أي: ولو كان الطُّهر ساعة[٤].

– "اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلوْ لِحَبَشِيٍّ "على تقدير: ولو كان الطاعة أو الأمر لحبشي[٥].

– " وَلوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ " أي: ولو كان الاعتزال بالعَضِّ[٦]، وهكذا التقدير في بقية النصوص.

(١) انظر: عمدة القاري٥/ ١٢٥؛ إرشاد الساري٢/ ٢٩، ٦٥؛ عقود الزبرجد٦٥–٦٦/ ١٦١؛
(٢) انظر: عمدة القاري ٩/ ٦.
(٣) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح٤/ ٣٩.
(٤) شرح أبي داود للعيني٢/ ٦٥.
(٥) انظر: عمدة القاري٥/ ٢٣٣.
(٦) انظر: فتح الباري١٣/ ٣٦.

– وفي " ولو أن تعرضوا " المذكور بعد (لو) فاعل فعل مقدَّر، أي: لو ثبت أن تعرضوا[١].

– وفي" يزرُّه ولو بشوكة " الباء فيها متعلِّقة بمحذوف، تقديره: ولو أن تزرَّه بشوكة[٢].

– وردت النصوص فيما سبق محذوفة الجواب؛ ومن الأمثلة:" لو غيرك قالها يأباعبيدة "، في تقدير الجواب وجهان:

١– لعاقبته، أو لأدَّبته؛ لاعتراضه عليَّ في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد.

٢– لو غيرك قالها لم أتعجَّب منه، وإنَّما أتعجَّب من قولك مع ما أنت عليه من العلم والفضل.

وحُمِلت على التمنِّي، وسياق الحديث يقوِّي الأوَّل[٣].

وفي:" فلو غير أكَّار قتلني" تقدير الجواب: لكان أحبَّ إليَّ، وأعظم لشأني[٤]. وفي: " وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا.. " الجواب محذوف تقديره: ولو خمَّرتُموها بشيء عرضاً نحو العود، وذكرتم اسم الله عليها لكان كافياً[٥].

– لم يرد من صور وقوع الاسم بعد (لو) مجيئه اسماً منصوباً معمولاً لمحذوف يفسِّره مابعده، ولا اسماً هو في الظاهر مبتدأ ومابعده خبر، والأوَّل لم يورد النحويون له شواهد ـ فيما وقفت عليه من مصادر ـ والثاني يعزِّز رأي مانعي هذا التركيب.

(١) انظر: مرقاة المفاتيح٧/ ٢٧٥٩.

(٢) انظر:عمدة القاري٤/ ٥٤.

(٣) انظر: شرح النووي١٤/ ٢١٠، ٢١١؛ فتح الباري١٠/ ١٨٥؛ إرشاد الساري٨/ ٣٨٤؛ عمدة القاري ٢١/ ٢٥٩.

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح٦/ ٢٥٩٩.

(٥) المصدر السابق٧/ ٢٧٥٩.

٦-كلاهما صالح للدخول على (أنَّ) ومعموليها:

انفردت (لو) بدخولها على (أنَّ) مخالفة بذلك (إنْ) الشرطيَّة، وهو كثير[١]، نحو: لو أنَّ زيداً جاءني لأكرمته. ولذلك أُخِذ على ابن مالك قوله في الألفية: "قد يقترن"؛ لِمَا تفيده من التقليل[٢]. ومن شواهد ذلك: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا**﴾[٣]، ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا**﴾[٤]، ﴿**وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[٥]، ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا**﴾[٦]، وقول الشاعر:

ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشة .....[٧]

وموضعها مع صلتها رفع، واختلف في توجيهه على قولين:

الأول: أنَّها في موضع رفع بالابتداء، ولا تحتاج إلى خبر؛ لانتظام المخبر عنه والخبر بعد (أنَّ)[٨]، وهو مذهب سيبويه[٩]، وجمهور البصريين[١٠] "واختصَّت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد (لو)، كما اختصت (غدوة) بالنصب بعد

(١) انظر: الجنى الداني٢٧٩؛ توضيح المقاصد٤/ ٢٧٧؛ مغني اللبيب٣٥٥؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٣؛ الأشموني٤/ ٤٠.

(٢) انظر: المقاصد الشافية٦/ ١٨٣.

(٣) سورة البقرة: ١٠٣.

(٤) سورة الحجرات: ٥.

(٥) سورة الزمر: ٤٧.

(٦) سورة النساء: ٦٦.

(٧) من شواهد: مغني اللبيب٣٥٦؛ شرح الأشموني٤/ ٤٠.

(٨) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٤٤٠؛ الكافي في الإفصاح٣/ ٩٢٦؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠٠؛ الجنى الداني٢٨٠؛ المساعد٣/ ١٩٤؛ مغني اللبيب٣٥٦؛ شرح الأشموني٤/ ٤٠.

(٩) جاء في الكتاب ١/ ٤٧٠: "(لو) بمنزلة (لولا) ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى (أنَّ)، نحو: لو أنَّك ذاهب"؛ وانظر نسبة الرأي له في: جواهر الأدب ٣٢٦؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠١؛ الجنى الداني٢٧٩؛ المساعد٣/ ١٩٤؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٤.

(١٠) النسبة لجمهور البصريين في: أوضح المسالك٤/ ٢٣٠؛ وعُزي للجمهور دون تحديد في: المقاصد الشافية٦/ ١٨٤؛ شرح الأشموني٤/ ٤٠.

(لدن) و(الحين) بالنصب بعد (لات)"[1]. وذكر ابن هشام الخضراوي أنَّ مذهب سيبويه والبصريين أنَّ الخبر محذوف[2]، وذكر الشاطبي أنَّه ظاهر قول ابن مالك[3].

الثاني: أنَّها في موضع رفع على الفاعلية بفعل مقدَّر، تقديره: لو ثبت أنَّهم، وممن قال به: الكوفيون[4]، والمبرد[5]، والزجَّاج[6]، والزمخشري[7]، وكثير من النحويين[8].

وبالتأمُّل في القولين يتبيَّن أنَّ القول الثاني أولى؛ إبقاء لاختصاص (لو) بالفعل، وهو مارجَّحه عدد من النحويين[9]، قال ابن الناظم: "وهو أقرب في القياس مما ذهب إليه سيبويه"[10]، ورجَّح ابن عصفور الأول بناءً على مذهبه في أنَّه لايلي (لو) الفعلُ مضمراً إلا في الضرورة، وأنَّ عدم الإضمار أحسن من تكلُّفه[11].

وقد ذهب السيرافي[12] ـ ووافقه الزمخشري[13] ـ إلى أنَّ خبر (أنَّ) الواقعة

(١) مغني اللبيب٣٥٦.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠١؛ تذكرة النحاة٣٩، وفيه: "..فتقدر بمصدر مرفوع على الابتداء عند سيبويه وأصحابنا الأندلسيين، والخبر محذوف تقديره: لو قيام زيد موجود لقمت"؛ الجنى الداني٢٨٠.

(٣) انظر: المقاصد الشافية٦/ ١٨٤.

(٤) انظر نسبة الرأي لهم في: ارتشاف الضرب١/ ١٩٠١؛ الجنى الداني٢٧٩؛ مغني اللبيب ٣٥٦؛ شرح الأشموني٤/ ٤٠.

(٥) انظر: المقتضب٣/ ٧٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه٢ / ٧٠.

(٧) انظر: الكشاف٣/ ٥٥٩.

(٨) نصَّ على ذلك: رصف المباني٣٥٩؛ الجنى الداني٢٧٩؛ المنهاج٢/ ٣٣٥.

(٩) انظر: الجنى الداني٢٨٠؛ مغني اللبيب ٣٥٦؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٤؛ التصريح٤/ ٤١٨.

(١٠) شرح الألفية٧١١.

(١١) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٤٤١.

(١٢) انظر: شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٣؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠١؛ الجنى الداني٢٨١؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٦.

(١٣) انظر: المفصل٣٢٣.

بعد (لو) يلزم كونه فعلاً، نحو: قوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾[١]؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف، ولايصحُّ أن يكون اسماً ولو كان بمعنى فعل، ولذلك منع نحو: لو أنَّ زيداً حاضري لأكرمته[٢]؛ "لأنَّ (حاضري) اسم، فلا يكون الاسم الواقع بعد (لو) موصولاً بفعل، وليس في الكلام أيضاً فعل ظاهر يدلُّ على المقدَّر"[٣]. وقيَّد ابن الحاجب ماذهب إليه الزمخشري بأنَّه " إن كان الخبر ممَّا يصحُّ التعبير عنه بالفعل، فأمَّا إذا لم يكن كذلك، لم يقع إلا الاسم"[٤]، فعلى رأيه " (أنَّ) إذا وقعت بعد (لو) المحذوف شرطها، فخبرها إن كان مشتقاً وجب أن يكون فعلاً ؛ لأنَّ الفعل المقدَّر لابدَّ له من مفسِّر، و(أنَّ) لكونها دالَّة على معنى التحقيق والثبوت تدلُّ على معنى (ثبت)، فلزم أن يكون خبر (أنَّ) فعلاً ماضياً، لا اسم فاعل؛ ليكون كالعوض من لفظ المفسِّر... وإن لم يكن مشتقاً جاز؛ للتعذر، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ**﴾[٥]"[٦]، ووافقه المرادي في هذا التفصيل[٧].

وقد ردَّ ابن الضائع وابن مالك ما ذهب إليه الزمخشري بأنَّ وقوع خبر (أنَّ) غير فعل، شائع ذائع في كلام العرب[٨]، ووصفه أبو حيَّان بأنَّه "وهم وخطأ فاحش"[٩].

(١) النساء: ٦٦.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش٩/ ١١؛ المنهاج٢/ ٣٣٦؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٦.

(٣) المفضل في شرح المفصل٣٤٤.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل٢/ ٢٥٩؛ وانظر: شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ١٠٠٣؛ الكناش٢/ ١١٨.

(٥) لقمان: ٢٧.

(٦) شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٣؛ وانظر: جواهر الأدب٣٢٦؛ الفوائد الضيائية٢/ ٣٨٤.

(٧) انظر: الجنى الداني٢٨٢.

(٨) انظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٧؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٦.

(٩) ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠١.

ومن الشواهد التي استُدلَّ بها ـ إضافة إلى الآية السابقة ـ:

قول العوَّام بن شوذب الشيباني:

ولو أنَّها عصفورةٌ لحسبتُها مسوَّمة تدعو عُبيداً وأزنما(١)

وقول تميم بن مقبل:

ماأطيبَ العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَر تنبو الحوادثُ عنه وهو ملموم(٢)

وقول لبيد بن ربيعة:

لو أنَّ حيّاً مدركُ الفلاحِ أدركَه ملاعبُ الرماح(٣)

وقول صخر بن عمرو السلمي:

ولو أنَّ حيا فائت الموت فاته أخو الحرب فوق القارح العدوان(٤)

وقول كعب بن زهير:

أَكْرِمْ بها خُلَّة لو أنَّها صَدَقَتْ مَوعودَها، أو لوَ انَّ النُّصحَ مقبولُ(٥)

والشاهد الأول والثاني فيه ردٌّ على الزمخشري، وبقيَّة الشواهد ردٌّ عليه وعلى ابن الحاجب.

وقد استدلَّ ابن هشام بقوله تعالى: ﴿ **يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ** ﴾(٦) قال: "وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقا، ولم يتنبَّه لها

(١) شرح التسهيل٤ / ١٠٠؛ شرح الكافية الشافية٣ / ١٦٣٩؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠١؛ تذكرة النحاة٣٩؛ الجنى الداني٢٨١؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ شرح الأشموني٤ / ٤١.

(٢) الديوان ١٩٨؛ الجنى الداني٢٨١؛المساعد٣ / ١٩٣؛ مغني اللبيب٣٥٦؛ شرح الأشموني٤ / ٤١.

(٣) الديوان٣٣٣؛ شرح التسهيل٤ / ٩٩؛ شرح الكافية الشافية٣ / ١٦٣٧؛ الجنى الداني٢٨١؛ مغني اللبيب٣٥٧؛ المقاصد الشافية٦ / ١٨٧؛ شرح الأشموني٤ / ٤٢.

(٤) الأصمعيات١٤٧؛ شرح التسهيل٤ / ٩٩؛ شرح الكافية الشافية٣ / ١٦٣٨؛ شرح الألفية لابن الناظم ٧١٣؛ شرح الأشموني٤ / ٤١.

(٥) الديوان٧؛ شرح الكافية للرضي٤ / ٤٥٤.

(٦) سورة الأحزاب: ٢٠.

الزمخشري.. ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك وإلا لما استدلَّ بالشعر"(١).

وهذا الشاهد لم يَخْفَ على ابن الحاجب، بل هو محمول عنده على التمنِّي، قال:

لو أنَّهم بادُون في الأعرابِ لو للتمنِّي ليس من ذا البابِ(٢)

وعدَّ الرضي (لو) هنا مصدرية ؛ لمجيئها بعد فعل دالٍّ على التمنِّي(٣).

وذكر ابن هشام أنَّه وجد آية وقع فيها الخبر ظرف لغو، وهي: ﴿**لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الأَوَّلِينَ**﴾(٤)، وعلَّق الشيخ عضيمة بأنَّه" قد يُوهِم كلام ابن هشام أنَّه ليس في القرآن خبر (أنَّ) الواقعة بعد (لو) ظرف لغو سوى هذه الآية التي ذكرها، وفي القرآن غيرها"(٥)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾(٦)، وأورد عدداً من الآيات ورد فيها الخبر جارّاً ومجروراً، منها قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ**﴾(٧).

وبالنظر في هذه المسألة يتبيَّن صحَّة مجيء خبر (أنَّ) بعد (لو) فعلاً أو اسماً؛ وإن كان وقوع الفعل أكثر(٨).

وقد ذكر الرضي أنَّه إذا وقع الفعل في خبر (أنَّ) فالأكثر كونه ماضياً؛ لكونه كالعوض من شرط (لو) الذي هو الماضي، وقد جاء مضارعاً، نحو قول الراجز:

تمدُّ بالأعناق أو تَلويها وتشتكي لو أنَّنا نشكيها(٩)

(١) مغني اللبيب٣٥٧.

(٢) شرح الوافية ٤١١، وانظر: شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٦٩٨؛ الكناش ٢/ ١١٩.

(٣) انظر: شرح الكافية٤/ ٤٥٣.

(٤) سورة الصافات: ١٦٨. وانظر: مغني اللبيب ٣٥٧.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/ ١/ ٤٦٠.

(٦) سورة الأنعام:٥٨.

(٧) سورة يونس: ٥٤.

(٨) انظر: شرح الكافية ٤/ ٤٥٤؛ المقاصد الشافية٦/ ١٨٨؛ الكافي في الإفصاح ٣/ ٩٢٦؛ دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/ ٢/ ٦٥٢.

(٩) ورد في: شرح الكافية ٤/ ٤٥٤.

الدراسة التطبيقية:

فَلوْ أَنِّي أَعْلمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِليْهِ لتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ (ح٧)، ١ / ٨

لـوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلهُ قَال: بِاسْمِ اللَّه، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلدٌ لمْ يَضُرُّهُ (ح١٤١)، ١ / ٤٠

لوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فَلمْ يَجِدِ المَاءَ شَهْراً، أَمَا كَانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي؟ (ح٣٤٧)، ١ / ٧٧

أَرَأَيْتُمْ لوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ (ح٥٢٨)، ١ / ١١٢

لوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا (ح٩٠٢)، ٢ / ٦

لوْ أَنَّ مُسَدَّداً أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ، فَحَدَّثْتُهُ لاَسْتَحَقَّ ذَلِكَ (ح١٥٧٦)، ٢ / ١٤٥

وَلوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا، وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ له (ح٢٣٧١)، ٣ / ١١٣

وَلوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لهُ (ح٢٣٧١)، ٣ / ١١٣

لوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ (ح١٦٨٣)، ٢ / ١٦٦

لوْ أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ ثَمَراً قَبْل أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ، كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلى رَبِّهِ. (ح٢١٩٩)، ٣ / ٧٧

وَلوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ. (ح٢٥٠٥)، ٣ / ١٤١

لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا.. (ح٢٤٩٣)، ٣ / ١٣٩

وَلوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلعَتْ إِلى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا. (ح٢٧٩٦)، ٤ / ١٧

وأحبُّوا لو أنِّي أبصرتُه (ح٢٥٧٠)، ٣ / ١٥٤

لوْ أَنَّ لكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ (ح٣٣٣٤)، ٤ / ١٣٣

وَايْمُ اللَّهِ لوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَهَا (ح٣٤٧٥)، ٤ / ١٧٥
لوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ (ح٣٦٠٤)، ٤ / ١٩٩
لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا (ح٣٦٥٣)، ٥ / ٤
لوْ أَنَّ لِي طِلاَعَ الأَرْضِ ذَهَباً لاَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (ح٣٦٩٢)، ٥ / ١٢
لوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِياً، أَوْ شِعْباً، لسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ (ح٣٧٧٩)، ٥ / ٣١
وَلوْ أَنَّ أُحُداً انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ، لكَانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَنْقَضَّ (ح٣٨٦٧)، ٥ / ٤٩
لوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا (ح٣٩٢٢)، ٥ / ٦٥
فَلوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَباً مَا بَلغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ (ح٣٦٧٣)، ٥ / ٨
لوْ أَنَّهَا لمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي (ح٥١٠١)، ٧ / ٩
لوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لأَطْعَمْتُهُمْ (ح ــ)، ٧ / ٨٩
فَكَيْفَ لوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦
قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً. (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦
لوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالاً لأَحَبَّ أَنَّ لهُ إِلَيْهِ مِثْلهُ (ح٦٤٣٧)، ٨ / ٩٢
لوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلْئاً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً (ح٦٤٣٨)، ٨ / ٩٣
لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحبَّ أن يكون له واديان (ح٦٤٣٩)، ٨ / ٩٣
أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى، لمْ يَرَوْهُ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ؟ قَال: لاَ (ح٦٨٩٩)، ٩ / ٩
أَرَأَيْتَ لوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلمْ يَرَوْهُ؟ قَال: لاَ (ح٦٨٩٩)، ٩ / ٩
لوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ (ح٩٦٠٢)، ٩ / ١١
لو أنَّ علينا نزلت هذه الآية ﴿**اليوم أكملت**..﴾ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً (ح٧٢٦٨)، ٩ / ٩١

التحليل النحوي:

– وردت (لو) داخلة على (أنّ) فيما يزيد على أربعين نصّاً ـ على اختلاف روايات بعضها ـ من صحيح البخاري، منها ما حُمل على الشرطيَّة وهو الأكثر، ومنها ما حُمل على التمنِّي، ومنها ما هو محمول على المصدريَّة، ففي قوله: "لو أنَّ الناس اعتزلوهم" قال ابن حجر: " محذوف الجواب...ويحتمل أن يكون (لو) للتمنِّي فلا يحتاج إلى جواب"(١). وفي قوله: " لو أنَّكم تطهَّرتم ليومكم هذا " قال ابن حجر: "(لو) للتمنِّي فلا تحتاج إلى جواب أو للشرط، والجواب محذوف"(٢)، وقوله: " وأحبُّوا لو أنِّي أبصرته" جاءت(لو) مصدريَّة داخلة على (أنَّ).

– ذهب عدد من شرَّاح الحديث إلى تقدير فعل بعد (لو)، وهذا مارجَّحه الكوفيون ومن وافقهم، ففي " لو أنَّ نهراً.. " قدَّر الطيبي: لو ثبت نهر صفته كذا(٣)، وفي " لو أنَّكم تطهَّرتم"، قال القسطلاني: " لو: تختص بالدخول على الفعل، فالتقدير: لو ثبت تطهُّركم"(٤). وفي: "لو أنَّ لكَ مَا في الأرضِ من شيء" قال المناوي: " أي: لو ثبت؛ لأنَّ (لو) تقتضي الفعل الماضي، وإذا وقعت (أنَّ) المفتوحة بعد (لو) وجب حذف الفعل؛ لأنَّ ما في (أنَّ) من معنى التحقُّق والثبات منزَّل منزلة الفعل المحذوف"(٥).

– ورد خبر (أنَّ) فعلاً، ولم يرد اسماً ظاهراً في النصوص الواردة في الصحيح. وورد شبه جملة في خمسة مواضع ـ باختلاف في لفظ الروايات ـ: "لو أنَّ نهراً بباب أحدكم"، " لو أنَّ لك مافي الأرض"، " لو أنَّ لي طلاعَ الأرض ذهباً"، " لو أنَّ لابن آدم وادياً "، " لو أنَّ لابن آدم مثل وادٍ مالاً " والظرف في معنى الفعل؛ لأنَّه

(١) فتح الباري ١٣/ ١٠.
(٢) فتح الباري ٢/ ٣٨٦.
(٣) شرح الطيبي٢/ ١٤٨.
(٤) إرشاد الساري٢/ ١٧٢.
(٥) فيض القدير٢/ ٣٠٧.

لابدَّ له من متعلَّق.

– جاء خبر (أنَّ) فعلاً مضارعاً مثبتاً في موضعين " فلو أنِّي أعلم.. "، " لو أنَّ أحدهم يقول حين يأتي أهله"، وورد في موضع واحد مضارعاً مجزوماً بـ(لم) " لو أنَّها لم تكن ربيبتي "، والمضارع المجزوم في معنى الماضي.

– ورد خبر (أنَّ) في بقيَّة المواضع فعلاً ماضياً، وهذا يعزِّز ما ذكره الرضي من أنَّ الفعل إذا وقع في خبر (أنَّ) فالأكثر كونه ماضياً.

٧ – كلاهما لابدَّ له من جواب مذكور أو محذوف:

يقع جواب (لو) فعلاً ماضياً مثبتاً، أو منفياً بـ(ما)، أو مضارعاً مجزوماً بـ(لم)، وقد يحذف[١]، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ: الأكثر في جواب (لو) إذا كان ماضياً مثبتاً اقترانه باللام؛ "للدلالة على أنَّ ما دخلت عليه هو اللازم لما دخلت عليه (لو) "[٢] نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ**﴾[٣]، ﴿**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**﴾[٤].

وقد تحذف؛ لأنَّه قد عُرف موضعها، وكثر استعمالها[٥]، نحو قوله تعالى: ﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا**﴾[٦]، ﴿**لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ**﴾[٧]، ﴿**أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم**﴾[٨].

(١) انظر: معاني الحروف ١٠١؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٣٩–١٦٤٠؛ شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٤؛ رصف المباني ٣٥٩؛ جواهر الأدب٣٣٠–٣٣١؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠١–١٩٠٣؛ الجنى الداني٢٨٣؛ مغني اللبيب٣٥٨؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٨؛ شرح الأشموني٤/ ٤٣.

(٢) شرح ألفية ابن معطي٢/ ١١٤٥.

(٣) سورة الأنفال: ٢٣.

(٤) سورة الواقعة: ٦٥.

(٥) انظر: اللامات ١٣٦–١٣٧.

(٦) سورة الواقعة: ٧٠.

(٧) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٨) سورة الأعراف: ١٠٠.

وتسمَّى هذه اللام (لام التسويف)؛ لأنَّها تدلُّ على تأخير وقوع الجواب وتراخيه عن الشرط، وحذفها يدلُّ على تعجيل وقوع الجواب عقب الشرط دون مهلة(١).

ب: الأكثر في جواب (لو) إذا كان فعلاً ماضياً منفيّاً بـ(ما) التجرُّد من اللام، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا**﴾(٢)، ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا**﴾(٣)، ﴿**لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ**﴾(٤). وقد تلحقها اللام بقلَّة، والخلوُّ منها أجود، وبذلك نزل القرآن الكريم(٥). وممَّا ورد على إثبات اللام قول قيس بن الملوح:

كذبت وبيت الله لو كنتَ صادقاً لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ(٦)

وقول الشاعر:

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مع الليالي(٧)

فدخلت اللام على (ما) النافية، ولا تدخل اللام على نافٍ غيرها.

ج: أن يكون مضارعاً منفياً بـ(لم)، نحو: لو ضربتني لم أضربك، ومنه: " لو لم يخَفِ اللهَ لم يَعْصِه"(٨).

(١) انظر: التصريح٤/ ٤١٩-٤٢٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٠٧.

(٤) سورة الأحقاف: ١١.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٤٠، شرح الألفية لابن الناظم٧١٤. وقد أورد الشيخ عضيمة قرابة ثلاثين موضعاً تجرَّد الجواب فيها من اللام. انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٢/ ٦٤٨-٦٥٠.

(٦) الديوان٥٩؛ شرح الحماسة للمرزوقي١٢٨٩؛ وينسب لنصيب. الديوان١٢٤؛ الجنى الداني٢٨٤؛ توضيح المقاصد٤/ ٢٨٢.

(٧) أوضح المسالك٤/ ٢٣١؛ مغني اللبيب٣٥٨؛ التصريح٤/ ٤٢٠؛ الفرائد الجديدة٦١٩؛ شرح الأشموني ٤/ ٤٣؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٩.

(٨) سبق تخريجه.

وقول زهير:

فلو كان حمدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لم تَمُتْ ولكنَّ حمدَ النَّاسِ ليس بِمُخْلِدِ(١)

هذه هي أحوال الجواب، فلا يكون الجواب جملة اسميَّة؛ " لأنَّ الاسميَّة صريحة في ثبوت مضمونها واستقراره، ومضمون جواب (لو) منتفٍ ممتنع"(٢)، وإن ورد ما ظاهره خلاف ذلك فهو مؤول(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ**﴾(٤)، فالجواب محذوف، واللام جواب قسم محذوف، أغنى عن جوابَ (لو)(٥)، وذهب الزجَّاج إلى أنَّ (لمثوبة) في موضع الجواب، كأنَّه قال: لأثيبوا(٦)، ووافقه الأنباري، والعكبري، والزمخشري، فذهبوا إلى أنَّ الاسميَّة جواب (لو)(٧). والأمر في ذلك كما قال أبو حيَّان ـ تعليقاً على رأي الزمخشري ـ: "ومختاره غير مختار؛ لأنَّه لم يُعهد في لسان العرب وقوع الجملة الابتدائية جواباً للو، إنَّما جاء هذا المختلف في تخريجه، ولا تثبت القواعد الكليَّة بالمحتمل"(٨).

د- يجوز حذف جواب (لو)(٩) لدلالة المعنى عليه، قال المبرد: "ولا يجوز

(١) سبق تخريجه.

(٢) شرح الكافية للرضي٤/ ٤٥٤.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٥٥؛ الجنى الداني٢٨٤؛ أوضح المسالك٤/ ٢٣٢؛ مغني اللبيب٣٥٩؛ التصريح٤/ ٤٢١.

(٤) سورة البقرة :١٠٣

(٥) شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٥٤-٤٥٥؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠٢؛ الجنى الداني٢٨٤؛ مغني اللبيب٣٥٩؛ شرح الأشموني٤/ ٤٣؛ التصريح٤/ ٤٢١؛ همع الهوامع٤/ ٣٥٠.

(٦) معاني القرآن ١/ ١٨٧.

(٧) انظر: البيان ١/ ١١٦؛ التبيان ١/ ١٠١؛ الكشاف١/ ٣٠٢.

(٨) البحر المحيط ١/ ٣٣٥.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٤١؛ شرح الألفية لابن الناظم٧١٤؛ شرح ألفية ابن معطي٢/ ١١٤٥؛ رصف المباني٣٥٩؛ جواهر الأدب٩٧، ٣٣١؛ ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠٣؛ همع الهوامع٤/ ٣٥٠؛ أمالي المرتضى٢/ ٣٠٩.

الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدلُّ عليه من متقدِّم خبر، أو مشاهدة حال"(١)، ومن ذلك: قولك ـ إذا كنت مخبراً بأمر عظيم شاهدته ـ: لو رأيت الجيش خارجاً قد جمع الطمَّ والرمَّ، على تقدير: لرأيت شيئاً عظيماً(٢)، ونحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ** ﴾(٣)، والتقدير مثل سابقه، وقوله سبحانه: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ﴾(٤) أي: لكان هذا القرآن.

ومثل ذلك قول امرئ القيس:

أجِدَّكَ لو شَيءٌ أتانا رسُولُه سواك، ولكِنْ لم نَجِدْ لك مَدْفَعاً(٥)

أي: لو أتانا رسول شيء سواك لما أتينا(٦). وقول عدي بن حاتم: لو ذاتُ سوار لطمتني، والتقدير: لانتصفت، أو لكان أهْوَنَ عليَّ. وحذف جواب (لو) كثير في الكلام(٧).

وإذا استعملت (لو) بمعنى (إنْ) فالأغلب أن يكون الجواب محذوفاً؛ لدلالة الكلام عليه، نحو: أنا أكرمك لو قمت، على تقدير: لو قمت أكرمك(٨).

أحكام متفرِّقة متعلِّقة بالجواب:

– تجيء (إذن) قبل الجواب، نحو: لو زرتني إذن لأكرمتك، ومنه قوله سبحانه:

(١) المقتضب٢/ ٨١.

(٢) انظر: أمالي ابن الشجري٢/ ١١٩–١٢٠.

(٣) سورة الأنعام: ٢٧، وانظر: التبيان١/ ٤٨٩؛ الدر المصون٤/ ٥٨٢.

(٤) سورة الرعد: ٣١ وانظر: أمالي ابن الشجري٢/ ١٢٠؛ التبيان٢/ ٧٥٨؛ الدر المصون٧/ ٥٠..

(٥) الديوان ٢٤٢؛ معاني الحروف ١٠١؛ التخمير٤/ ١٥١؛ شرح المفصل٩/ ٧؛ الكافي في الإفصاح٣/ ٩٢٥.

(٦) انظر: معاني الحروف ١٠١.

(٧) انظر: المقتضب٢/ ٨١؛ أمالي ابن الشجري٢/ ١١٩؛ شرح المفصل ٩/ ٧؛ المساعد٣/ ١٩٧.
وللاستزادة من الشواهد على حذف الجواب، انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/ ٢/ ٦٥٥–٦٥٩.

(٨) انظر: رصف المباني٣٦٠؛ تذكرة النحاة٣٩.

﴿ **قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** ﴾(١). وقد تدخل بين اللام والفعل، نحو: لو زرتني لإذن أكرمتك(٢). ومجيئها مع الجواب يفيده تقوية وتوكيداً(٣).

– أجاز ابن مالك أن يكون جواب (لو) بالفاء، واستدلَّ بقول الشاعر:

لو كان قَتلٌ ياسَلامُ فَراحَةٌ ولكن فررتُ مخافةَ أن أوسَرا(٤)

على تقدير: فهو راحة، وجوَّز ابنه كون (راحة) معطوف على (قتل)، والجواب محذوف(٥).

– جاء جواباً لـ(لو) فعلُ التعجُّب بصيغة (أَفْعِل) مقروناً باللام، قال عبيد الله ابن الحرّ:

فلو متُّ في يوم ولم آتِ عَجْزَة يضعِّفني فيها امرؤ غيرُ عاقل

لأكْرِم بها من ميتةٍ إنْ لقيتُها أطاعنُ فيها كلَّ خِرْقٍ مُنازلِ(٦)

وقد وصف بالندرة(٧)، وأنَّه " من غريب ماوقع جواباً لـ(لو) "(٨).

– جاء جواباً لـ(لو) (رُبَّ) مقروناً باللام، قال الشاعر:

ولو عَلِم الأقوام كيف خلفتمُ لرُبَّ مُفَدٍّ في القبور وحامدِ(٩)

(١) الإسراء: ٤٢. وردت في القرآن في ثلاثة مواضع١ / ١ / ٥٧، وهذا أحدها.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٢؛ جواهر الأدب٣٣١؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٩.

(٣) انظر: النحو الوافي٤ / ٣١٥، ٤٩٨.

(٤) البيت في: شرح التسهيل لابن مالك٤ / ١٠٠؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٢؛ المساعد٣ / ١٩٦–١٩٧؛ مغني اللبيب٣٥٩؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٩.

(٥) انظر: شرح التسهيل٤ / ١٠١؛ ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٢.

(٦) ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٣؛ همع الهوامع٤ / ٣٤٩؛ الدرر اللوامع٥ / ١٠٢.

(٧) انظر: همع الهوامع٤ / ٣٤٩.

(٨) ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٣.

(٩) البيت في: ارتشاف الضرب٤ / ١٩٠٣؛

– ورد جواب (لو) الماضي مقروناً بـ(قد)، قال ابن هشام: " وهو غريب"(١)، ووصف أيضاً بالندرة(٢)، ومنه قول جرير:

لو شئتِ قد نقعَ الفؤاد بشربةٍ تَدَعُ الحَوائمَ لايجُدن غليلا(٣)

قال أبو حيَّان: " لا أحفظ من كلامهم: لو جئتَني لقد أحسنتُ إليك؛ وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها"(٤).

الدراسة التطبيقية:

أ. الجواب ماض مثبت مقترن باللام:

لوْ كَانَ أَحَدٌ قَال هَذَا القَوْل قَبْلهُ، لقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ.. (ح٧)، ١/ ٩

فلو أنِّي أعلمُ أني أخلصُ إليه لتجشَّمت لقاءه (ح٧)، ١/ ٩

وَلوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ (ح٧)، ١/ ٩

لوْ عَلِيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً (ح٤٥)، ١/ ١٨

لوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلى هَذِهِ... ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْل أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لأَنْفَذْتُهَا (ح ــ)، ١/ ٢٣

لوْ رُخِّصَ لهُمْ فِي هَذَا لأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ.. (ح٣٤٧)، ١/ ٧٧

لوْ وَارَتْ جَسَدَهَا فِي ثَوْبٍ لأَجَزْتُهُ (ح ــ)، ١/ ٨٤

إِنَّهُ لوْ حَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ لنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ (ح٤٠١)، ١/ ٨٩

وَلوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ (ح٤٦٦)، ١/ ١٠٠

(١) مغني اللبيب ٣٥٨.

(٢) انظر: همع الهوامع٤/ ٣٤٩.

(٣) الديوان ٤٥٣؛ مغني اللبيب٣٥٨؛ همع الهوامع٤/ ٣٤٩.

(٤) تذكرة النحاة٤٠.

لوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلدِ لأَوْجَعْتُكُمَا (ح٤٧٠)، ١ / ١٠١
لوْ يَعْلمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَليْهِ، لكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ (ح٥١٠)، ١ / ١٠٨
وَلوِ اسْتَزَدْتُهُ لزَادَنِي (ح٥٢٧)، ١ / ١١٢
وَلوْ يَعْلمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لأَتَوْهُمَا وَلوْ حَبْواً (ح٦١٥)، ١ / ١٢٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لوْ يَعْلمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَميناً. (ح٦٤٤)، ١ / ١٣١
وَلوْ يَعْلمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِليْهِ (ح٦١٥)، ١ / ١٢٦
لوْ يَعْلمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَليْهِ لاَسْتَهَمُوا (ح٦١٥)، ١ / ١٢٦
وَلوْ يَعْلمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلوْ حَبْواً (ح٦٥٧)، ١ / ١٣٢
وَلوْ يَعْلمُونَ مَا فِي الصَّفِّ المُقَدَّمِ لاَسْتَهَمُوا (ح٧٢١)، ١ / ١٤٥
حَتَّى لوِ اجْتَرَأْتُ عَليْهَا، لجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا (ح٧٤٥)، ١ / ١٤٩
وَلوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا (ح٧٤٨)، ١ / ١٥٠
لوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ (ح٨٦٩)، ١ / ١٧٣
والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً (ح١٠٤٤)، ٢ / ٣٤
وَلوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لصَعِقَ (ح١٣١٦)، ٢ / ٨٦
فَلوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلى جَانِبِ الطَّرِيقِ (ح١٣٣٩)، ٢ / ٩٠
لوْ أَعْلمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لهُ لزِدْتُ عَليْهَا (ح١٣٦٦)، ٢ / ٩٧
وَاللَّهِ لوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لقَاتَلْتُهُمْ (ح١٤٠٠)، ٢ / ١٠٥
وَلوْ أَمَّرُوا عَليَّ حَبَشِيّاً لسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ (ح١٤٠٦)، ٢ / ١٠٧
لوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لقَبِلْتُهَا (ح١٤١١)، ٢ / ١٠٨
لوْ أَنَّ مُسَدَّداً أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ، فَحَدَّثْتُهُ لاَسْتَحَقَّ ذَلكَ (ح١٥٧٦)، ٢ / ١٤٥

لوْ تَأَخَّرَ لزِدْتُكُمْ (ح١٩٦٥)، ٣/ ٣٧
لوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَال: لوْ لمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ ـ لكَانَتْ عَيْناً مَعِيناً (ح٢٣٦٨)، ٣/ ١١٢
لوْ دُعِيتُ إِلى ذِرَاعٍ.. لأَجَبْتُ، ولَوْ أُهْدِيَ إِليَّ ذِرَاعٌ.. لقَبِلْتُ (ح٢٥٦٨)، ٣/ ١٥٣
مَنْ لوْ أَقْسَمَ عَلى اللَّهِ لأَبَرَّهُ (ح٢٧٠٣)، ٣/ ١٨٦
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لوْ قَال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (ح٢٨١٩)، ٤/ ٢٢
لوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَماً لقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ (ح٢٨٢١)، ٤/ ٢٢
وَاللَّهِ لوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لجَاهَدْتُ (ح٤٥٩٢)، ٤/ ٢٥
وَلوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ، لتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ (ح٢٩٤١)، ٤/ ٤٥
لوْ كَانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى، لتَرَكْتُهُمْ لهُ (ح٣١٣٩)، ٤/ ٩١
لوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ (ح٣١٦٤)، ٤/ ٩٨
وَلوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ (ح٣١٨١)، ٤/ ١٠٣
وَلوْ نَرَى قِتَالاً لقَاتَلْنَا (ح٣١٨٢)، ٤/ ١٠٣
وَلوْ لبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ (ح٣٣٧٢)، ٤/ ١٤٧
لوْ قَالهَا لجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (ح٣٤٢٤)، ٤/ ١٦٢
حَتَّى لوْ سَلكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لسَلكْتُمُوهُ (ح٣٤٥٦)، ٤/ ١٦٩
وَايْمُ اللَّهِ لوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَهَا (ح٣٤٧٥)، ٤/ ١٧٥
يُحَدِّثُ حَدِيثاً لوْ عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ (ح٣٥٦٧)، ٤/ ١٩٠
وَلوْ أَدْرَكْتُهُ لرَدَدْتُ عَلَيْهِ (ح٣٥٦٨)، ٤/ ١٩٠
لوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لكَفَانَا (ح٣٥٧٦)، ٤/ ١٩٣

كَانَ لو اشْتَرَى التُّرَابَ لرَبِحَ فِيهِ (ح٣٦٤٢)، ٤ / ٢٠٧
لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا (ح٣٦٥٣)، ٥ / ٤
وَاللَّهِ لوْ أَنَّ لِي طِلاَعَ الأَرْضِ ذَهَباً لاَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (ح٣٦٩٢)، ٥ / ١٢
لوْ رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَحَبَّهُ (ح٣٧٣٤)، ٥ / ٢٤
لوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ (ح٣٧٧٨)، ٥ / ٣٠
وَلوْ أَنَّ أُحُداً انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ، لكَانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَنْقَضَّ
(ح٣٨٦٧)، ٥ / ٤٩
لوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ، لآمَنَ بِي اليَهُودُ (ح٣٩٤١)، ٥ / ٧٠
وَلوْ تَرَكَهَا لقَبِلْتُهَا (ح٤٠٠٥)، ٥ / ٨٣
إِنَّ الكَرِيمَ لوْ دُعِيَ إِلى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ (ح٤٠٣٧)، ٥ / ٩٠
إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا (ح٤٠٤٣)، ٥ / ٩٤
فَإِنَّهُ لوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لبَعَثَهُ مَكَانَهُ (ح٤٠٦٦)، ٥ / ٩٨
وَلوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ (ح٤١٥٤)، ٥ / ١٢٣
لوْ نَزَلتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً (ح٤٤٠٧)، ٥ / ١٧٧
وَاللَّهِ لوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ
بِعُذْرٍ... وَلكِنِّي وَاللَّهِ.. (ح٤٤١٨)، ٦ / ٣
لوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ (ح٤٥٥٢)، ٦ / ٣٥
إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لوْ نَزَلتْ فِينَا لاَتَّخَذْنَاهَا عِيداً (ح٤٦٠٦)، ٦ / ٥٠
لوْ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ (ح٤٦٥٨)، ٦ / ٦٥
لوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لهُ لزِدْتُ عَلَيْهَا (ح٤٦٧١)، ٦ / ٦٨
وَلوْ قَال: بَرِيءٌ لقِيل فِي الاثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ (ح ـــ)، ٦ / ١٢٠
وَاللَّهِ لوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لهَلَكُوا (ح٤٨١٩)، ٦ / ١٣٠

لوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لفَعَلْتُ (ح ـــ)، ٦/ ١٣٥
لوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لنَالهُ رِجَالٌ – أَوْ رَجُلٌ – مِنْ هَؤُلاَءِ (ح٤٨٩٧)، ٦/ ١٥١
لوْ فَعَلهُ لأَخَذَتْهُ المَلاَئِكَةُ (ح ـــ)، ٦/ ١٧٤
وَلوْ نَزَل أَوَّل شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَداً (ح٤٩٩٣)، ٦/ ١٨٥
وَلوْ نَزَل: لاَ تَزْنُوا، لقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً (ح٤٩٩٣)، ٦/ ١٨٥
وَلوْ أَعْلمُ أَحَداً أَعْلمَ منِّي بِكتَابِ اللَّه، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لرَكِبْتُ إِلَيْهِ (ح٥٠٠٢)، ٦/ ١٨٧
وَلوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ (ح٥٠١٨)، ٦/ ١٩٠
وَلوْ أَجَازَ لهُ التَّبَتُّل لاَخْتَصَيْنَا (ح٥٠٧٤)، ٧/ ٤
وَلوْ شِئْتُ لقُلْتُ: إِنَّ أَنَساً رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ (ح٥٢١٤)، ٧/ ٣٤
لوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ (ح ـــ)، ٧/ ٣٥
لوْ رَجَمْتُ أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لرَجَمْتُ هَذِهِ (ح٥٣١٦)، ٧/ ٥٦
لوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لأَطْعَمْتُهُمْ (ح ـــــ)، ٧/ ٨٩
وَلوْ كَانَ ذَاكَ، لظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. (ح٥٦٦٦)، ٩/ ٨٠
لوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ (ح٥٩٢٤)، ٧/ ١٦٤
إِنِّي لأَعْلمُ كَلِمَةً، لوْ قَالهَا لذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ (ح٦٠٤٨)، ٨/ ١٥
لوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا (ح٦١٢٢)، ٨/ ٢٩
فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ
(ح٦١٤٩)، ٨/ ٢٥
لوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لأَبْتَغَى ثَالِثاً (ح٦٤٣٦)، ٨/ ٩٢
لوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ،
إِلا شَيْئاً أَرْصُدُهُ لدَيْنٍ (ح٦٤٤٥)، ٨/ ٩٥
وَلوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلعَتْ إِلى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا
(ح٦٥٦٨)، ٨/ ١١٧

لوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لقَطَعْتُكُمَا (ح ـــ)، ٩ / ٨
لوِ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لقَتَلْتُهُمْ (ح٦٨٩٦)، ٩ / ٨
لوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لرَأَيْتَ مِثْل مَا يَرَى هَؤُلاَءِ (ح٧٠٢٨)، ٩ / ٤٠
لوْ شِئْتُ أَنْ أَقُول: بَنِي فُلاَنٍ، وَبَنِي فُلاَنٍ لفَعَلْتُ. (ح٧٠٩٨)، ٩ / ٤٧
مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إلا لوْ شِئْتُ لقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ. (ح٧١٠٥)، ٩ / ٥٦
لوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لمْ أَرَهُ (ح٧١١٠)، ٩ / ٥٧
لوْ أُوتِيتُ مِثْل مَا أُوتِيَ هَذَا لفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ (ح٧٢٣٢)، ٩ / ٨٤
لوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لوَاصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ (ح٧٢٤١)، ٩ / ٨٥
لوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ... لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً (ح٧٢٦٨)، ٩ / ٩١
لوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لبَايَعْنَا فُلاَناً (ح٧٣٢٣)، ٩ / ١٠٣
لوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً لكَتَمَ هَذِهِ (ح٧٤٢٠)، ٩ / ١٢٤
لوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ (ح٧٤٦٩)، ٩ / ١٣٨

ب. الجواب ماض مثبت مجرد من اللام:

فلوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ (ح٧)، ١ / ٩
لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط (ح٢٩)، ١ / ١٥
وَأَمَّا الآخَرُ فَلوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ (ح١٢٠)، ١ / ٣٥
لوْ رَخَّصْتُ لهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ البَرْدَ قَال.. (ح٣٤٥)،١ / ٧٧
لوْ مُتَّ مُتَّ عَلى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (ح٣٨٩)، ١ / ٨٧
وَلوْ كَانَ مُسْتَقِيماً كَانَ ضَرِيحاً (ح ـــ)، ٢ / ٩٢
لوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ (ح١٣٥٥)، ٢ / ٩٣

وَلوْ سَمِعَهُ صَعِقَ (ح١٣١٤)، ٢/ ٨٥

فَلوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلكَ (ح١٣٨٦)، ٢/ ١٠٠

لوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ (ح١٣٨٨)، ٢/ ١٠٢

إِنَّ هَذِهِ لوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَطَوَّفَ بِهِمَا (ح١٦٤٣)، ٢/ ١٥٨

لوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ (ح١٦٨٣)، ٢/ ١٦٦

لوْ أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ ثَمَراً قَبْل أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ، كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلى رَبِّهِ (ح٢١٩٩)، ٣/ ٧٧

أَمَا إِنَّكِ لوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ (ح٣٥٩٢)، ٣/ ١٥٨

لوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا – ثَلاَثاً (ح٢٥٩٨)، ٣/ ١٦٠

أَمَا إِنَّهُ لوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْراً لهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْراً (ح٢٦٣٤)، ٣/ ١٦٦

لوْ كَانَ فُلاَنٌ حَيّاً – لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ – دَخَل عَليَّ؟ (ح٢٦٤٦)، ٣/ ١٧٠

لوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَال هَذَا القَوْل قَبْلهُ، قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيل قَبْلهُ (ح٢٩٤١)، ٤/ ٤٥

لوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَاكِراً عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ (ح٣١١١)، ٤/ ٨٣

لوْ قَال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (ح٣٢٨٢)، ٤/ ١٢٤

وَلَمْ يَكُنْ لهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلوْ كَانَ لهُمْ دَعَا لهُمْ فِيهِ (ح٣٣٦٤)، ٤/ ١٤٢

لوْ تَرَكَتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِراً (ح٣٣٦٥)، ٤/ ١٤٤

أَمَا إِنَّكَ لوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ (ح٣٣٩٤)، ٤/ ١٥٢

لوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا (ح٣٩٢٢)، ٥/ ٦٥

لوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا (ح٤٣٣٠)، ٥/ ١٥٧

أَمَا إِنَّكَ لوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ (ح٤٣٩١)، ٥ / ١٧٤
لوْ رَجَمْتُ أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ (ح٥٣١٠)، ٧ / ٥٥
لوْ شِئْتِ شَرَطْتِيهِ لهُمْ، فَإِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ (ح٥٤٣٠)، ٧ / ٧٧
لوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْباً آخَرَ (ح٦٠٥٠)، ٨ / ١٦
لوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِليَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا (ح٦١٤٤)، ٨ / ٢٤
وَلوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ابْنُهُ، وَلكِنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ (ح٦١٩٤) ٨ / ٤٣
يَقُولُونَ: لوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لكَ عِبَادَةً (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦
لوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦
لوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لهَا مَخَافَةً (ح٦٤٠٨)، ٨ / ٨٦
لوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلْئاً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً (ح٦٤٣٨)، ٨ / ٩٣
إِلا صَاحِبَ الخَمْرِ، فَإِنَّهُ لوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ (ح٦٧٧٨)، ٨ / ١٥٨
وَلوْ انْقَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ، كَانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَنْقَضَّ (ح٦٩٤٢)، ٩ / ٢٠
لوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَاناً كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ (ح ــ)، ٩ / ٢٤
فَلوِ اقْتَتَلَ رَجُلاَنِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ (ح ــ)، ٩ / ٨٦
حَتَّى لوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ (ح٧٣٢٠)، ٩ / ١٠٣
لوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ (ح٧٥٢٨)، ٩ / ١٥٤
وَلوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتُهَا (ح٥١٢٢)، ٧ / ١٣
وَلوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ (ح٥٢١٤)، ٧ / ٣٤

ج. الجواب ماض منفي بـ(ما):

لوْ كَانَ نَجساً مَا مَسِسْتُهُ (ح ـــ)، ٢/ ٧٣

لوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ (ح١٦٥١)، ٢/ ١٥٩

لوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا (ح١٨٧٣)، ٣/ ٢١

وَلوْ كَانَ حَرَاماً مَا أُكِلَ عَلى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ح٢٥٧٥)، ٣/ ١٥٥

لوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ.. (ح٢٧٣١)، ٣/ ١٩٣

لو يعلم الناس مافي الوحدة ماأعلم ماسار راكب بليل وحده (ح٢٩٩٨)، ٤/ ٥٨

لوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا (ح٣٦٢٠)، ٤/ ٢٠٣

فَلوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ (ح٣٦٧٣)، ٥/ ٨

فَلوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح٢٦٩٩)، ٣/ ١٨٥

لوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ (ح٤٣٤٠)، ٥/ ١٦١

فَوَاللَّهِ لوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ (ح٤٦٧٩)، ٦/ ٧١

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ (ح٤٧٥٧)، ٦/ ١٠٧

لوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُهَا (ح٤٨٨٦)، ٦/ ١٤٧

لوْ كَانَ هَؤُلاَءِ عَلى الحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا (ح ـــ)، ٦/ ١٤٩

فَلوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ (ح٥١٨٩)، ٧/ ٢٧

فَوَاللَّهِ لوْ لمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي (ح٥٣٧٢)، ٧/ ٦٧

لوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بِتُّ عِنْدَهُ (ح٦٧٥٨)، ٨/ ١٥٥

لوِ اطَّلعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ، وَلَمْ تَأْذَنْ لهُ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ (ح٦٨٨٨)، ٩/ ٧

لوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ (ح٧٠٧٨)، ٩/ ٥٠

لوْ دَخَلُوهَا مَاخَرَجُوا مِنْهَا أَبَداً (ح٧١٤٥)، ٩/ ٦٣
وَلوْ كُتِبَ عَليْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ (ح٧٢٩٠)، ٩/ ٩٥

د. الجواب مضارع منفي بـ(لم):

لوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلهُ قَال: بِاسْمِ اللَّه، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لمْ يَضُرُّهُ (ح١٤١)، ١/ ٤٠
لوْ لمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لمْ أَسْجُدْ (ح١٠٧٤)، ٢/ ٤١
مَا لوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الفَهْمِ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ، لمْ يُجِيزُوهُ (ح٢٣٤٦)، ٣/ ١٠٨
لوْ كُنْتَ رَسُولاً لمْ نُقَاتِلْكَ (ح٢٦٨٩)، ٣/ ١٨٤
لوْ كُنْتُ أَنَا لمْ أُحَرِّقْهُم (ح٣٠١٧)، ٤/ ٦١
لوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّه لمْ نَمْنَعْكَ وَلبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ (ح٣١٨٤)، ٤/ ١٠٣
وَلوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لمْ تَقُمْ عَلى سَاقٍ (ح ــ)، ٦/ ١٣٤
لوْ قَال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ (ح٥٢٤٢)، ٧/ ٣٩
فَوُضِعَ الضَّبُّ عَلى مَائِدَتِهِ، فَلوْ كَانَ حَرَاماً لمْ يُوضَعْ (ح٥٤٠٢)، ٧/ ٧٣
لوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلعَ عَليْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لمْ يَكُنْ عَليْكَ جُنَاحٌ (ح٦٩٠٢)، ٩/ ١١
لوْ قِيل لهُ لتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ، أَوْ لتَأْكُلنَّ المَيْتَةَ...، لمْ يَسَعْهُ (ح ــ)، ٩/ ٢٢
لوْ دَخَلُوهَا لمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ (ح٧٢٥٧)، ٩/ ٨٨
إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُهُ، لمْ آتِ أَهْلِي إِلى اللَّيْلِ (ح٦١٢٧)، ٨/ ٣٠
فَلوْ يَعْلمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّه مِنَ الرَّحْمَةِ لمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ (ح٦٤٦٩)، ٨/ ٩٩
وَلوْ يَعْلمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّه مِنَ العَذَابِ لمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ (ح٦٤٦٩)، ٨/ ٩٩
وَلوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لمْ يُعْطِهِ (ح٢٢٧٩)، ٣/ ٩٣
وَلوِ اعْتَمَرَ لمْ يَخْفَ عَلى عَبْدِ اللَّهِ (ح٣١٤٤)، ٤/ ٩٣

هـ: الجواب مضارع منفي بـ (ما) :

لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن لا يمر عليَّ ثلاث.. (ح٢٣٨٩)، ٣ / ١١٦

التحليل النحوي:

– ورد جواب (لو) ماضيا مثبتا مقترناً باللام، وهذا هو الأكثر في النصوص؛ إذ زاد على مائة وثلاثين موضعاً، بينما بلغت النصوص الواردة في الجواب المجرَّد من اللام خمسين موضعاً، وهذا موافق لما أورده النحويون في هذه المسألة من غلبة الأول على الثاني.

– ورد جواب (لو) ماضياً منفياً بـ (ما) في اثنين وثلاثين موضعاً، وفيها كلها كان الجواب مجرَّداً من اللام.

– جاء جواب (لو) في نصوص الصحيح مضارعاً منفياً بـ (لم) في مواضع لاتزيد على خمسة وعشرين موضعاً.

– لم يخرج جواب (لو) عن الأحوال المذكورة، فلم يرد جملة اسمية، وهذا موافق لما هو مقرر في قواعد النحو، إلا أنه ورد جواب (لو) مضارعاً منفياً بـ (ما) "ما يسرُّني"، وهذا خلاف الأحوال المعهودة في الجواب، إذ الأصل أن يكون ماضياً مثبتاً أو مضارعاً منفياً بلم، وقد خرَّجه ابن مالك على أحد وجهين: الأول: أن يكون وضع المضارع موضع الماضي، والثاني: أن يكون الأصل: ماكان يسرُّني، فحذف (كان)، وهو الجواب، وضميره هو الاسم، و(يسرُّني) الخبر، وحذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثير في الكلام[١].

ووردت صورة للجواب لم أقف لها على شواهد عند النحاة، وهي مجيء الجواب جملة فعلية، فعلها أمر: "لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم مروهم فليصلُّوا صلاة كذا في حين كذا"، فقد ذكر العيني أنَّ الجواب (مروهم)، إلا أنَّه

(١) انظر: شواهد التوضيح٧١.

جوَّز أيضاً أن يكون الجواب محذوفاً تقديره: لو رجعتم لكان خيراً، ويكون (مروهم) استئنافاً، كأن سائلاً سأل: ماذا نعلمهم؟ فقال: مروهم بالطاعات(١).

الدراسة التطبيقية:

الجواب محذوف:

لوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ (ح٢٤٠)، ١/ ٥٧

لطرحته عن رسول الله ﷺ(٢)

لوْ يَعْلمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ (ح ـ)، ١/ ١١٧

لأتوهما. والتقدير يفهم من سياق الروايات الأخرى للحديث

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى بِلاَدِكُمْ، فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ، فَلْيُصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا (ح٦٨٥)، ١/ ١٣٨

لو رجعتم لكان خيراً. ويحتمل أن يكون الجواب (مروهم)(٣)

لوْ رَجَعْتُمْ إِلى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا، فِي حِينِ كَذَا صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا (ح ٨١٩)، ١/ ١٦٣

التقدير كسابقه، ويحتمل أن يكون الجواب (صلُّوا)

فَقَال الحَجَّاجُ: لوْ نَعْلمُ مَنْ أَصَابَكَ (ح٩٦٦)، ٢/ ١٩

حذف الجواب لدلالة السِّياق عليه، أو هي للتمني فلا تحتاج إلى جواب، ويرجِّح الأول رواية "لو نعلم من أصابك عاقبناه"، وفي رواية أخرى"لو أعلم الذي أصابك لضربت عنقه"(٤).

أَرَأَيْتَ لوْ قَعَدَ لهَا، كَأَنَّهُ لاَ يُوجِبُهُ عَلَيْهِ (ح ـــ)، ٢/ ٤١

جواب لو محذوف، يعني: لايجب عليه شيء(٥)

(١) انظر: عمدة القاري٥/ ٢١٢.

(٢) إرشاد الساري١/ ٣٠٦.

(٣) عمدة القاري٥/ ٢١٢.

(٤) فتح الباري٢/ ٤٥٥؛ عمدة القاري٦/ ٢٨٧.

(٥) عمدة القاري٧/ ١٠٨

لوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ (ح٢٤٦٨)، ٣ / ٣٣
لتعجَّبت . (مفهوم من السياق)
لوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لهَا : لاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْك (ح٢٤٦٨)، ٣ / ٣٣
لتعجَّبت . (مفهوم من السياق)
لوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً (ح٢٤٩٣)، ٣ / ١٣٩
لكان حسناً .(مفهوم من السياق)
وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لوْ كَانَ لهُ أَحَدٌ (ح٢٧٣١)، ٣ / ١٩٣
الجواب محذوف يدل عليه السابق، أي: لو فرض له أحد ينصره لإسعار الحرب لأثار الفتنة، وأفسد الصلح(١)
لوْ غَضَّ النَّاسُ إِلى الرُّبْعِ، لأَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَال: " الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ " (ح٢٧٤٣)، ٤ / ٣
كان أولى، وفي رواية ابن أبي عمر في مسنده عن سفيان "كان أحب إِليَّ" (٢)
لوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلى الإِسْلاَمِ، أَنَا وَأُخْتُهُ، وَمَا أَسْلمَ (ح٣٨٦٧)، ٥ / ٤٩
لتعجَّبت . (مفهوم من السياق)
لو اسْتَأْذَنْتَ رَسُول اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ (ح٤٤١٨)، ٦ / ٣
لكان حسناً . (مفهوم من السياق)
لوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَل : ﴿ **وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ . .** ﴾ (ح٤٨١٠)، ٦ / ١٢٥
لو تخبرنا لأسلمنا(٣)

(١) شرح الكرماني١٢ / ٥١؛ عمدة القاري١٤ / ١٥؛ إرشاد الساري٤ / ٤٥٢ .
(٢) إرشاد الساري٥ / ٦ .
(٣) شرح النووي٢ / ١٣٩–١٤٠ .

إِذْ قَالتِ امْرَأَتِي: لوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا (ح٤٩١٣)، ٦ / ١٥٦

لكان حسناً. (مفهوم من السياق)

لوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً (ح٥١٦٣)، ٧ / ٢٢

لكان حسناً. (مفهوم من السياق)

وَلوْ شِئْتُ أَنْ أَقُول: قَال النَّبِيُّ ﷺ (ح٥٢١٣)، ٧ / ٣٤

لو قلت: قال النبي ﷺ لكنت صادقا[١]

لوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا (ح٥٢٦٤)، ٧ / ٤٣

لكان خيراً، أو لكان لك الرجعة. وحُمِل على التمنِّي[٢]، وهو قول مرجوح، ولايساعد عليه السياق

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لوْ كُنْتُ رَاجِماً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ (ح ـــ)، ٧ / ٥٤

لرجمت هذه، والتقدير يفهم من سياق الروايات الأخرى للحديث التي ورد ذكر الجواب فيها.

فَقَال عُمَرُ: لوْ غَيْرُكَ قَالهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ (ح٥٧٢٩)، ٧ / ١٣٠

في تقديره وجهان: ١- لعاقبته، أو لأدبته؛ لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد.

٢- لوغيرك قالها لم أتعجب منه، وإنما أتعجب من قولك مع ما أنت عليه من العلم والفضل. وحملت على التمني، وسياق الحديث يقوي الأول[٣]

فَلوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَوَسَّعُ (ح٥٧٩٧)، ٧ / ١٤٣

لتعجبت[٤]

---

(١) شرح د.مصطفى البغا على الصحيح٧ / ٣٤.

(٢) انظر: فتح الباري ٩ / ٣٧٣؛ عمدة القاري٢٠ / ٢٤٠؛ إرشاد الساري ٨ / ١٨٦، ١٣٨.

(٣) شرح النووي١٤ / ٢١٠، ٢١١؛ فتح الباري١٠ / ١٨٥؛ إرشاد الساري ٨ / ٣٨٤؛ عمدة القاري٢١ / ٢٥٩.

(٤) إرشاد الساري٨ / ٤٢٤.

لوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ (ح٥٨٩٥)، ٧/ ١٦٠

لعددتها، أو لفعلت[١]. يؤيد التقدير رواية لمسلم: " لو شئت أن أعدَّ شمطات كنَّ في رأسه فعلت"[٢]

لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْراً (ح٦٥٦٩)، ٨/ ١١٧

لو أساء العمل وعصى ربَّه ـ فرضاً أو تقديراً ـ لكان ذلك مقعده. وحملت على التمني[٣]، وهو معنى لايخدمه السياق.

وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً (ح٦٥٦٩)، ٨/ ١١٧

لو أحسن العمل... والجواب مقدَّر على ماسبق، والحمل على التمني كسابقه

لوِ اسْتَثْنَى (ح٦٧٢٠)، ٨/ ١٤٦

لم يحنث[٤]. وفي رواية ابن سيرين: " لو استثنى لحملت كل امرأة "[٥]

لوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَس (ح٧٥١٠)، ٩/ ١٤٦

لكان حسناً أو نحو ذلك، ويفهم من السياق.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُول: قَال النَّبِيُّ ﷺ– وَلَكِنْ قَال (ح٥٢١٣)، ٧/ ٣٤

لكنت صادقاً في تصريحي بالرفع إلى النبي ﷺ، ولكن المحافظة على اللفظ أولى.

(١) فتح الباري١٠/ ٣٥٢؛ عمدة القاري٢٢/ ٤٨؛ إرشاد الساري ٨/ ٤٦٤

(٢) صحيح مسلم (باب شيبه صلى الله عليه وسلم) ٤/ ١٨٢١.

(٣) مرقاة المفاتيح٨/ ٣٥٦٣.

(٤) عمدة القاري٢٣/ ٢٢٥؛ إرشاد الساري٩/ ٤١٨.

(٥) عمدة القاري١٦/ ١٦.

التحليل النحوي:

– جاءت النصوص السابقة بحذف جواب (لو)، وتقديره يرجع إلى دلالة السياق عليه، أو ورود روايات أخرى توضحه، وسبق ذكر ذلك في النص السابق، ولم يخرج ماذكر في هذا المضمار عما أورده النحويون.

– يضاف إلى المواضع السابقة حذف الجواب إذا كان فعل الشرط (كان)، فيحذف مع اسمه ويبقى الخبر، أو يقع بعد (لو) اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده، أو يقع بعدها (أنَّ) ومعمولاها فاعلا لفعل مقدر على رأي جماعة. وقد سبق ذكر أمثلة على ذلك.

هـ: الدراسة التطبيقية: أحكام متفرقة للجواب:

لوْ قَدْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا.. (ح٢٢٩٧)، ٣/ ٩٦

لوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ البَحْرَيْنِ لقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا.. (ح٣١٣٧)، ٤/ ٩٠

لوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا.. (ح٣١٦٤)، ٤/ ٩٨

لوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لقَدْ بَايَعْتُ فُلاَناً (ح٦٨٣٠)، ٨/ ١٦٨

وَاللَّهِ لوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَناً (ح٦٨٣٠)، ٨/ ١٦٩

التحليل النحوي:

ورد جواب (لو) في الصحيح مقترناً بـ(قد) في مواضع قليلة، وفق الآتي:

– الشرط والجواب مقترنان بـ(قد)، والجواب مجرد من اللام، "لو قد جاء.. قد أعطيتك".

– الشرط والجواب مقترنان بـ(قد)، واقترنت (قد) باللام في الجواب، "لو قد جاءني.. لقد أعطيتك"، "لوْ قَدْ مَاتَ..لقَدْ بَايَعْتُ".

– الشرط مقترن بـ(قد)، والجواب مجرد منها ومقترن باللام، "لو قد جاءنا.. لأعطيتك".

– الشرط مقترن بـ (قد) ومسبوق بالقسم، والجواب مجرد منها ومن اللام، "وَاللَّهِ لوْ قَدْ مَاتَ.. بَايَعْتُ ".

ويلاحظ أن (قد) أقحمت بين (لو) والشرط؛ و(لو) مختصة بالدخول على الفعل، وأجيب بأن (قد) في تقدير الفعل، ومعناه: لو تحقَّق موت عمر(١).

وجميع هذه الصور لم يورد النحويون لها نظائر، والشاهد الذي أورده ابن هشام، ورد الجواب فيه مقترناً بـ (قد) مجرَّدة من اللام (لو شئت قد نقع)، وذكر أبو حيَّان اقتران الجواب بـ (قد) مسبوقة باللام (لو جئتني لقد أحسنت..).

ومع ورود هذه النصوص في الصحيح، إلا أنها قليلة لم تتجاوز نصين ـ باختلاف الروايات ـ، وهذا موافق لوصف ابن هشام هذه المسألة بالندرة.

المبحث الثاني: (لو) المصدرية

هي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر، وعلامتها: أن يصلح في موضعها (أَنْ)(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون**﴾(٣)، أي: دَهْنَك، وقوله سبحانه: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾(٤)، أي: التعمير. وقوله تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم**﴾(٥)، فـ(لو) في هذه الشواهد ونحوها مرادفة لـ (أنْ) إلاَّ أنَّها لا تنصب، كما أن (لو) مرادفُ (إنْ) لاتجزم(٦). وقد حملها بعض النحويين على التمنِّي لا على المصدرية(٧).

(١) انظر: عمدة القاري٢ / ٨؛ إرشاد الساري١٠ / ١٩.

(٢) انظر: شرح التسهيل١ / ٢٢٨؛ شرح الألفية لابن الناظم ٧٠٩؛ جواهر الأدب ٣٣٢؛ الجنى الداني٢٨٧؛ مغني اللبيب٣٤٩؛ شرح الأشموني٤ / ٣٤؛ شرح قواعد الإعراب١٣٩.

(٣) سورة القلم: ٩.

(٤) سورة البقرة: ٩٦.

(٥) سورة البقرة: ١٠٩.

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية٣ / ١٦٢٩؛ التصريح٤ / ٤٠٣؛ شرح قواعد الإعراب١٣٨.

(٧) انظر: جواهر الأدب ٣٣٢، وانظر ماسيأتي ص٥٦.

ونصَّ ابن مالك على أن المصدرية لا تقع غالباً إلا بعد مُفهِم تَمنٍّ، نحو(ودَّ) و(يودُّ)[١]، وهذا الذي ورد السَّماع به، وزاد بعض شرَّاح التسهيل (أَحَبَّ، وتمنَّى، واختار)[٢].

وقد تقع ـ على سبيل الندرة ـ بعد مالا يفيد التمنِّي، نحو قول قتيلة بنت النضر:

ما كان ضرَّك لو مَنَنْتَ وربَّما منَّ الفتَى وهو المغيظُ المحنقُ[٣]

وقول الشاعر:

وربَّما فاتَ قوماً جلُّ أمرِهم من التأنِّي، وكان الحزم لو عجلوا[٤]

التقدير: ما كان ضرَّك منُّك، وكان الحزم عجلهم.

ومن أحكامها:

– أنها لا توصل إلا بفعل متصرِّف، إمَّا ماض وإمّا مضارع، نحو: وددتُ لو قام زيد، ووددتُ لو يقومُ زيد[٥]. وظاهر كلام ابن مالك أنها توصل بفعل منفي بـ (لم) نحو: وددتُ لو لم يقم زيد[٦].

– أنه لا جواب لها[٧].

– إذا وَلِيهَا الماضي بقي على مُضيِّه، وإذا وليها المضارع تخلَّص للاستقبال،

(١) شرح التسهيل١ / ٢٢٨. وانظر: الجنى الداني٢٨٨.

(٢) انظر: المساعد ١ / ١٧٣؛ نتائج التحصيل١ / ٢ / ٨٢٣.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي٢ / ٩٦٦؛ شرح التسهيل١ / ٢٢٨؛ تذكرة النحاة ٣٨؛ الجنى الداني٢٨٨؛ مغني اللبيب٣٥٠؛ أوضح المسالك٤ / ٢٢٣؛ المساعد١ / ١٧٤؛ شرح الأشموني٤ / ٣٤؛ التصريح ٤ / ٤٠٣.

(٤) البيت في شرح التسهيل١ / ٢٢٨، ونسب في مغني اللبيب ٣٥٠؛ والأشموني ٤ / ٣٤ للأعشى؛ وفي شرح شواهد المغني للسيوطي٦٥٠ للقطامي، وليس في ديوانيهما.

(٥) انظر: شرح التسهيل ١ / ٢٢٩؛ جواهر الأدب٣٣٢؛ تذكرة النحاة ٣٨.

(٦) انظر: شرح التسهيل ١ / ٢٢٣؛ التذييل والتكميل٣ / ١٥٨؛ تعليق الفرائد ٢ / ٢٨٤.

(٧) انظر: الجنى الداني٢٨٧؛ التصريح٤ / ٤٠٤.

مشبهة في ذلك (أنْ) المصدرية[١].

– أنَّها توصل بجملة اسمية: وَددتُ لو زيدٌ قائمٌ، وهذا مقتضى كلام ابن مالك؛ إذ ذكر أنَّ (ما) توصل بجملة اسمية ـ مستدلاً لذلك ـ، وأنَّ صلة (لو) كصلة (ما) في غير نيابة[٢]. وأُخِذ على هذا الرأي أنَّه غير محفوظ في (لو)[٣]، إلا أن يحمل على نحو قوله تعالى: ﴿**يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ**﴾[٤] فـ (لو) مصدرية، وبعدها (أنَّ) وصلتها، كما وقع ذلك بعد (لو) الشرطية، نحو: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾[٥]، وسيبويه على أنَّ الموضع رفع بالابتداء بعد الشرطية، ومقتضى ذلك أنَّ المصدرية لها الحكم نفسه، فتكون وصِلتْ بالجملة الاسمية على هذا الرأي، ومن ذهب إلى أنَّ موضع (أنَّ) وصلتها رفع على الفاعلية لا يجيز هذا القياس[٦].

ولم يثبت أكثر النحويين ورود (لو) مصدرية، قال أبو حيَّان: " وإثبات كون (لو) مصدرية ليس من طريقة البصريين، ولا ذكر ذلك عنهم أحد من أصحابنا، وإنَّما هو مما نُقل من قول بعض الكوفيين"[٧]، وتأوَّلوا (لو) في الآيات الواردة في هذا السياق على أنَّها الشرطية، وحذف مفعول (ودَّ) أو (يودُّ)، ففي قوله تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون**﴾، حذف مفعول (ودُّوا)؛ لدلالة مابعده عليه، أي:

(١) انظر: أوضح المسالك٤ / ٢٢٤؛ التصريح٤ / ٤٠٥.

(٢) انظر: شرح التسهيل ١ / ٢٢٣، ٢٢٧.

(٣) انظر: التذييل والتكميل٣ / ١٥٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٥) سورة النساء: ٦٦.

(٦) انظر: تعليق الفرائد٢ / ٢٨٥؛ نتائج التحصيل١ / ٢ / ٨٢٧–٨٢٨.

(٧) تذكرة النحاة ٣٨، وانظر: التذييل والتكميل٣ / ١٥٨، ٣ / ١٥٦؛ المساعد١ / ١٧٣. وفيهما نسبة منع مصدرية (لو) للجمهور؛ مغني اللبيب٣٥٠؛ وفي الجنى الداني٢٨٨: " لم يذكر الجمهور أن(لو) تكون مصدرية "، ومثله في توضيح المقاصد٤ / ٢٦٩؛ وفي الأشموني٤ / ٣٤: " وأكثرهم لم يثبت ورود (لو) المصدرية ".

دَهْنَكَ، وجوابها محذوف، أي: لسُرُّوا بذلك، وفي " يودُّ أحدهم لو يُعمَّر ألفَ سنة" حذف مفعول (يودُّ) وجواب (لو)، أي: يودُّ أحدُهم التعميرَ، لو يُعمَّر ألف سنة لسَّره ذلك[١]. ولا يخفى مافي هذا التأويل من تكلف وتعسف لاداعي لهما.

وممن أثبت (لو) المصدرية: الفراء، وأبو علي الفارسي، والتبريزي[٢]، والعكبري[٣]، وابن مالك[٤]، وابن هشام[٥]، ويُعزِّز رأيهم قراءة: "ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدْهِنُوا" بحذف النون[٦]؛ إذ عُطف (يدهنوا) بالنصب على (تدهن)؛ لأنَّه على معنى (أنْ تدهن)[٧].

وضُعِّف القول بمصدريَّة (لو) أنَّ (لو) دخلت على (أنَّ) في نحو قوله تعالى: ﴿ **تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا** ﴾[٨]، والحرف المصدري لا يدخل على مثله[٩]. والجواب عن ذلك: أنَّ (لو) داخلة على فعل محذوف بعدها تقديره: تودُّ لو ثبت أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً[١٠].

---

(١) انظر: البحر المحيط ١ / ٣١٤، ٨ / ٣٠٩؛ الجنى الداني٢٨٨؛ مغني اللبيب ٣٥٠؛ التصريح ٤ / ٤٠٥.

(٢) انظر: شرح التسهيل١ / ٢٢٩؛ التذييل والتكميل ٣ / ١٥٦؛ الجنى الداني٢٨٨؛ مغني اللبيب٣٥٠؛ التصريح٤ / ٤٠٤.

(٣) انظر: التبيان١ / ٩٦.

(٤) انظر: شرح التسهيل١ / ٢٢٨.

(٥) انظر: مغني اللبيب ٣٤٩.

(٦) في الكتاب١ / ٤٢٢: "وزعم هارون أنها في بعض المصاحف " ودُّوا لو تدهن فيدهنوا". ولم أقف على نسبة القراءة. وممن أوردها: الكشاف ٤ / ١٤٢(نقل عن سيبويه)؛ شرح التسهيل ١ / ٢٢٩؛ البحر المحيط٨ / ٣٠٩؛ مغني اللبيب٣٥٠؛ التصريح٤ / ٤٠٥.

(٧) هذا أحد وجهين حملت عليهما الآية، والآخر: أنه جواب (ودُّوا)؛ لتضمنه معنى (ليت). انظر: البحر المحيط ٨ / ٣٠٩. واعترض الدماميني الوجه الأول بأن "فتدهنوا" نصب بأنْ المضمرة، والمنسبك منها ومن صلتها معطوف على المصدرالمسبوك من (لو) وصلتها. انظر: تعليق الفرائد٢ / ٢٨٤؛ تحفة الغريب ٢ / ٨٣٢ (قسم الأدوات).

(٨) سورة آل عمران: ٣٠.

(٩) انظر: البحر المحيط٢ / ٤٣٠؛ مغني اللبيب ٣٥١.

(١٠) انظر: شرح التسهيل ١ / ٢٣١؛ مغني اللبيب٣٥١؛ التصريح٤ / ٤٥.

وقد أورد ابن مالك اجتماع (أنْ) و (لو) المصدريتين في قول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: "ماكان عليك أن لو صمتَ أيَّاماً "(١)، وأنكر أبو حيَّان كون (لو) هنا مصدرية، وذهب إلى أنَّ (أنْ) هي المصدرية، وهي المخفَّفة من الثقيلة، وجملة "لو صمت" امتناعية في موضع الخبر لـ (أنْ)، وجواب (لو) محذوف، و(أن لو) هنا نظير قوله تعالى: ﴿**وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ**﴾(٢)، والتقدير: ماكان عليك في أنَّه لو صُمْتَ لوَجدتَ ثوابه، أو لنفعك(٣).

الدراسة التطبيقية:

يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لوَدِدْنَا لوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا (ح١٢٢)، ١/ ٣٥

وَأَحَبُّوا لوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ (ح٢٥٧٠، ٥٤٠٧)، ٣/ ١٥٤، ٧/ ٧٣

التحليل النحوي:

– أثبت النصَّان الواردان ورود (لو) مصدرية، وفق ماذكره الفراء، والفارسي، والتبريزي، والعكبري، وغيرهم، وهي في الحديث بمعنى (أنْ) المصدرية، قال العيني: "وكلمة: (لو) هَهُنَا بمعنى (أَنْ) الناصبة للفعل كقوله تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون**﴾(٤)، وَالتقدير: وَالله لوَدِدْنَا صَبر مُوسَى، أَي: لأَنَّهُ لو صَبر لأبْصر أعجب الأَعَاجِيب، وهكذا حكم كل فعل وَقع مصدَّراً بـ(لو) بعد فعل المودَّة"(٥). وقد جاء بـ(أنْ) في قوله تعالى: ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ**﴾(٦).

– إذا كانت (لو) مصدرية، فهي مسبوقة غالباً بمفهم تَمَنٍّ، كما نصَّ عليه

(١) لم أقف له على تخريج. وجاء في كتاب الأحاديث والآثار الواردة في شرح التسهيل١/ ٣٠٠: "لم أعثر على الأثر مسنداً".

(٢) سورة الجن: ١٦.

(٣) انظر: التذييل والتكميل٣/ ١٦٣.

(٤) سورة القلم: ٩.

(٥) عمدة القاري٢/ ١٩٣.

(٦) سورة البقرة:٢٦٦.

النحويون، وهذا ماورد في النص المذكور في الصحيح " لوددنا لو صبر " .

– ورود (لو) المصدرية بعد الفعل (أحبَّ) في قوله : " وأحبُّوا لو أنِّي أبْصَرتُه " ، وهذا موافق لما ذكره بعض شرَّاح التسهيل، ويعزِّز القول بأنَّ (أحبَّ) مما يفهم التمنِّي، خلافاً لما ذكره الدماميني .

– جاء التركيب في النصين المذكورين :

* لو + فعل متصرف (ماض)، وهو تركيب وردت به الشواهد المسموعة .

وذكر أبو البقاء أنَّ (صبر) بمعنى (يصبر)، أي : وددنا أن يصبر[1]، وهذا يخالف ماقرَّره بعض النحويين من أنَّها تبقى على المضيِّ، وهو الأرجح والمناسب لسياق المعنى .

* لو + (أنَّ) وصلتها، ولايضعف هذا التركيب القول بمصدرية (لو) كون الحرف المصدري لايباشر مثله ؛ لأنَّه على تقدير فعل بعد (لو)، وهذا لايخرج عما قرَّره النحويون .

– لم يُثبت جواب لـ (لو) المصدرية في النصين الواردين في الصحيح، وهذا هو المقرَّر عند النحويين من أنَّه لاجواب لها .

– وُصِلت (لو) المصدرية بفعل ماضٍ متصرِّف، ولم يَرِد في أحاديث الصحيح وصلها بجملة اسمية كما هو مقتضى كلام ابن مالك .

ومما سبق يتضح أنَّ السياق والمعنى يعزِّز القول بورود (لو) مصدرية، خلافاً لما ذكره أبو حيَّان، ويقوي ذلك ماسبق إيراده في القراءة القرآنية "ودُّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنُوا" ، كما وردت رواية في الحديث المذكور، وهي "وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا "[2] فجاءت بحرف من الحروف المصدرية .

(١) انظر : إعراب الحديث النبوي٩٨ .

(٢) صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب " وإذ قال موسى لفتاه .. "، ٤٧٢٥، ٦ / ٨٨) .

– ورد اجتماع (أنْ) و (لو) في الحديث: " أما وَالله أنْ لوْ كانُوا مِنَ الأوْسِ مَا أحْبَبْتَ أنْ تُضْرَبَ أعْناقُهُمْ "(١)، ولم أقف على من علَّق عليها من الشرَّاح عدا ما ورد عند الأحوذي الذي أشار إلى كون (أنْ) زائدة(٢). وقد سبق إيراد تجويز ابن مالك اجتماع (أنْ) و (لو) المصدريتين. وهذ الموضع– أي: وقوعها بين (لو) وفعل القسم مذكوراً أو متروكاً– من المواضع التي نصَّ فيها عدد من النحويين على زيادة (أنْ)(٣)، ويستشهدون على الأول بقول المسيّب بن علس:

فأقسمُ أنْ لو التقينَا وأنتُم لكَانَ لكم يومٌ من الشرِّ مُظلمُ(٤)

وقول الشاعر:

أمَا واللهِ أنْ لو كنتَ حُرّاً وما بالحُرِّ أنتَ ولا القَمينِ(٥)

والذي يترجَّح كونها مخفَّفة من الثقيلة كما ذكر أبو حيَّان؛ لقوَّة الحجَّة التي ذكرها، قال: "وتقريرُ ذلك أنَّك إذا قلت: (أُقسمُ أنْ لوْ كان كذا لكان كذا) فمعناه: أُقسم أنّه لوْ كان كذا لكان كذا، ويكون الفعل القَسَميُّ قد وَصل إليها على إسقاط حرف الجر، كأنه قال: أُقسمُ على أنّه لوْ كان كذا لكان كذا. وصلاحيةُ (أنَّ) المشدَّدة مكانَها تَدُلُّ على أنَّها مخفَّفة منها، وصلاحيةُ التعدِّي إليها بحرف الجرِّ الذي هو (على) تَدُلُّ على أنَّها محذوفة منها؛ إذْ حذفُ حرف الجرِّ جائزٌ مِنْ (أنَّ) إذا لم يُلْبِس، ولم يُلْبِس هنا، فدَلَّ على الجواز. ف(أنْ) وَصِلتُها في موضع المعمولِ لفعلِ القَسَم، لا أنَّ ذلك جملةٌ مُقْسَم عليها، لكنَّها في

(١) صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا"، ٤٧٥٧، ٦/ ١٠٧).

(٢) تحفة الأحوذي٩/ ٢٣.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٥٢٩؛ الجنى الداني٢٢١؛ مغني اللبيب٥٠.

(٤) البيت في :الكتاب١/ ٤٥٥؛ شرح المفصل٩/ ٩٤؛ شرح الكافية الشافية٣/ ١٥٢٩ ؛ مغني اللبيب٥٠.

(٥) البيت في: رصف المباني١٩٧؛ الجنى الداني٢٢٢؛ مغني اللبيب٥٠.

معنى الجملة؛ إذْ قد تضمنت القَسَمَ والمُقْسَمَ عليه، كتضمُّن (أنَّ) في نحو (عَلمتُ أنَّ زيداً قائمٌ) المسندَ والمسندَ إليه"(١).

المبحث الثالث: (لو) التي للتمنِّي

تكون بمنزلة (ليت) في المعنى لا في اللفظ والعمل، فلا تنصب ولا ترفع، نحو: لو تأتينا فتحدِّثنا، كما يُقال: ليتك تأتينا فتحدِّثنا. قال ابن عصفور: "وقد تخرج عن بابها بأن تستعمل للتمنِّي، فإذا قلت: لو قام زيد، فكأنك قلت: تمنيت قيام زيد"(٢).

وحُمِل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ**﴾(٣)، وقوله سبحانه: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(٤)، أي: فليت. ولكونها للتمنِّي نُصب (نتبرَّأ) و(نكون) في جوابها بـ(أنْ) مضمرة بعد الفاء، كما انتصب الفعل (فأفوز) في قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾(٥).

ومما جاء على معنى التمنِّي قول زهير بن أبي سلمى:

لا الدَّار غيَّرها بعدي الأنيسُ ولا ... بالدَّارِ لو كلَّمتْ ذا حاجَةٍ صَمَمُ(٦)

(١) التذييل والتكميل ٨: ٢١ / أ- ب، نقلا عن بحث: (أن) الزائدة عند النحويين والمفسرين١٨٣. وانظر: الارتشاف٤ / ١٧٧٦

(٢) شرح الجمل٢ / ٤٤١؛ وانظر: المفضل في شرح المفصل٣٤٥؛ شرح ألفية ابن معطي / ١١٤٥؛ رصف المباني٣٦٠؛ الجنى الداني ٢٨٨.

(٣) سورة البقرة: ١٦٧.

(٤) سورة الشعراء: ١٠٢.

(٥) سورة النساء: ٧٣. انظر: إعراب القرآن للنحاس١ / ٤٧١؛ التبيان١ / ٢٥٩. والآيتين تخريج آخر وهو أن يكون النصب في (فنكون) و(فنتبرأ) بـ(أن) مضمرة جوازا بعد الفاء، من باب عطف الفعل على الاسم الخالص من التأويل بالفعل، كما في: ولبس عباءة وتقرَّ عيني....
انظر: التبيان١ / ١٣٧، ٢ / ٩٩٨؛ الدر المصون ٢ / ٢١٨-٢١٩، ٨ / ٥٣٦؛ مغني اللبيب٣٥١، وحاشية الدسوقي عليه١ / ٢٧٤.

(٦) الديوان ١٠٠، والبيت في:: الكتاب ١ / ٧٣؛ شرح الجمل لابن عصفور٢ / ٤٤١؛ تذكرة النحاة٤٢.

" لأنَّه لا يُتصوَّر فيه معنى الشرط، ولا معنى امتناع الشيء لامتناع غيره "(١)، وقول امرئ القيس:

تجاوزتُ أحراساً وأهوال معشَرٍ عليَّ حِرَاصٍ لو يُشرُّون مَقتَلي(٢)

أي: ليتهم يظهرون قتلي، أي: يتمنَّون أن يظهروا قتلي(٣).

وممن أورد معنى التمنِّي لـ(لو): الزمخشري، وابن الشجري، وابن عصفور، وابن القواس، والمالقي، وأبو حيَّان، والمرادي، وابن هشام، والأزهري(٤). قال ابن هشام: "هو مذهب سيبويه، ووافقه أهل التحقيق في صناعة المعاني"، ونصَّ على أنها" تكون للتمنِّي عند أكثر النحاة "(٥).

واختلف في (لو) التي للتمنِّي على ثلاثة أقوال(٦)، هي:

١- أنَّها قسم برأسها ـ أي: لاشرطية ولا مصدرية ـ فلا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، وقد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت) أي: بمضارع منصوب بـ (أنْ) مضمرة بعد فاء السببية؛ لتقدُّم التمنِّي بحرف (لو)، نحو قوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ**﴾(٧)، وممن قال بهذا الرأي ابن الضائع، وابن هشام(٨).

(١) شرح الجمل لابن عصفور٢ / ٤٤٢.

(٢) الديوان١٣، والبيت في: رصف المباني ٣٦٠؛ مغني اللبيب٣٥٠(وجعلها مصدرية، والرواية: لو يسرُّون..).

(٣) انظر: رصف المباني٣٦٠، شرح أبيات مغني اللبيب٥ / ٦٤.

(٤) انظر:المفصل ٣٢٣؛ الأمالي٢ / ٥٦٣؛ شرح الجمل٢ / ٤٤٠؛ شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٤٥؛ رصف المباني٣٦٠؛ تذكرة النحاة ٣٨؛ الجنى الداني٢٨٨؛ مغني اللبيب ٣٥١؛ التصريح ٤ / ٤٢٢.

(٥) شرح قواعد الإعراب١٣٩. وانظر: توضيح المقاصد٤ / ٢٦٩.
والذي وقفت عليه في الكتاب١ / ٤٢٢: "وتقول: ودَّ لو تأتيه فتحدِّثه، والرفع جيِّد على معنى التمني، ومثله قوله عزَّ وجلَّ: "ودُّوا لو تدهن فيدهنون".

(٦) انظر: تذكرة النحاة٤٢؛ توضيح المقاصد٤ / ٢٧٠؛ الجنى الداني٢٨٩؛ مغني اللبيب٣٥٢؛ التصريح٤ / ٤٢٢؛ شرح الأشموني٤ / ٣٢-٣٣؛ همع الهوامع٤ / ٣٥٠؛ شرح قواعد الإعراب١٣٩.

(٧) سورة البقرة :١٦٧.

(٨) انظر: الجنى الداني٢٨٩؛ مغني اللبيب٣٥٢؛ التصريح٤ / ٤٢٢؛ وورد(ابن الصائغ) في: توضيح المقاصد٤ / ٢٦٩؛ شرح الأشموني٤ / ٣٢؛ همع الهوامع٤ / ٣٥٠؛ شرح قواعد الإعراب١٣٩.

٢- أنَّها (لو) الشرطية أُشربت معنى التمنِّي، بدليل أنَّهم جمعوا لها بين جوابين: جواب منصوب بعد الفاء، وجواب باللام، نحو قول مهلهل بن ربيعة:

فلو نُبش المقابر عن كليبٍ فيُخبَر بالذنائب أيُّ زيرِ

بيوم الشعثمين لقرَّ عيناً وكيف لقاء من تحت القبور[١]

فقوله: (فيُخبر) نُظر فيه لمعنى (ليت)، وقوله: (لقرَّ عيناً) نُظر فيه لأصل وضعها من أنَّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. وصحَّح أبو حيَّان هذا القول[٢].

٣- أنَّها مصدرية أغنت عن (فعل) التمنِّي: تقول: وددتُ لو جاء زيد فأكرمه، فحذف فعل التمنِّي؛ لدلالة (لو) عليه، فتقول: لو جاء زيد فأكرمه، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمنِّي دون لفظه، وينصب بعدها الفعل مقترناً بالفاء كما يُنصب في جواب (ليت)[٣]. وممن قال به ابن مالك الذي خطَّأ مجيء (لو) للتمنِّي في معرض مناقشته للزمخشري، قال: " وأمَّا الزمخشري فإنَّه قال: وقد يجيء (لو) في معنى التمنِّي، كقولك: لو تأتيني فتحدِّثني، كما تقول: ليتك تأتيني فتحدِّثني[٤]، فإن أراد بهذا الكلام ما أردته أنا فهو صحيح، وإن أراد أنَّ (لو) حرف موضوع للتمنِّي كـ(ليت) فغير صحيح "، وعلَّل لذلك بأنَّه "يستلزم منع الجمع بينها وبين فعل التمنِّي كما لا يجمع بينه وبين (ليت)، وذلك أنَّ

(١) الذنائب: موضع، الزير: من يكثر زيارة النساء، الشعثمين: شعث وشعيث ابنا معاوية بن عمرو، وقيل: موضع. الأصمعيات ١٥٤؛ الأصول ٢/ ١٨٥؛ شرح التسهيل٤/ ٣٣؛ الارتشاف٤/ ١٩٠٤؛ توضيح المقاصد٤/ ٢٧٠؛ الجنى الداني٢٨٩؛ الدر المصون٢/ ٢١٩؛ مغني اللبيب٣٥٢؛ الأشموني والعيني ٤/ ٣٢؛ شرح شواهد المغني للسيوطي٢/ ٦٥٤-٦٥٦.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤/ ١٩٠٣؛ التذييل والتكميل٣/ ١٦١- ١٦٢.

(٣) هذا المختار عند ابن مالك، وجوَّز وجهاً آخر، وهو أن يكون من باب العطف على المصدر؛ لأن(لو) والفعل في تأويل مصدر، والمصدر قد يعطف عليه الفعل فينصب بإضمار (أن). انظر: شرح التسهيل١/ ٢٢٩.

(٤) انظر: المفصل؛ وشرحه لابن يعيش٩/ ١١؛ وللسخاوي٣٤٥.

حروف المعاني مقصودها النيابة عن أفعال على سبيل الإنشاء، فالجمع بينها وبين تلك الأفعال ممتنع لامتناع الجمع بين نائب ومنوب عنه، ولهذا امتنع الجمع بين لعلَّ وأترجَّى، وبين إلاَّ وأستثني "(١).

ويلاحظ على رأي ابن مالك أنَّه جمع بين حرفين مصدريين في نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً**﴾، إلا أنَّه قد خَرَّج الجمع بينهما من وجهين: الأول: أنَّ (لو) داخلة على فعل مقدَّر، أي: لو ثبت أنَّ، والثاني: أنَّه من باب التوكيد اللفظي(٢).

ويؤخذ على هذا الرأي أنَّ ماذهب إليه ابن مالك من أن الأصل: وددتُ لو جاء زيد فأكرمه، لا دليل عليه.

الدراسة التطبيقية:

أ: ماحمل على معنى التمني:

نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ (ح١١٢٢)، ٢/ ٤٩

نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلاَةَ (ح٧٠٢٨)، ٩/ ٤٠

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ (ح٧٠٢٩)، ٩/ ٤٠

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلاَةَ مِنَ اللَّيْلِ (ح٧٠٣١)، ٩/ ٤٠

ب: ما يحتمل الشرطية والتمني:

وردت نصوص في الصحيح حملت على الشرطية، وجوابها في هذه الحال محذوف، أو حملت على التمنِّي فلا تحتاج إلى جواب، وفيما يأتي ذكر هذه النصوص، مع بيان تقدير الجواب على احتمال الشرطية:

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٣٠.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٣٠.

لوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَال: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لمْ يَضُرُّهُ (ح١٤١)، ١/ ٤٠

لسلم من الشيطان، أو لنال خيراً، ونحو ذلك[١]. وفيه تفصيل سيرد في التحليل النحوي.

لوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ (ح٣٦٤)، ١/ ٨٢

لكان أسهل عليك[٢]

لوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَل (ح٣٣٦٥)، ٤/ ١١٤

لكان أولى اكتفاء بدلالة الحال عليه[٣]

لوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَال.. (ح٧٣٢٣)، ٩/ ١٠٣

لشهدت عجبا[٤]

يا رسول الله، لو اتَّخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى (ح٤٠٢)، ١/ ٨٩

لكان حسناً[٥]

يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنَّه يكلِّمهن البرُّ والفاجر. (ح٤٠٢)، ١/ ٨٩

لكان أولى، ويفهم ذلك من السياق ومن نظائره[٦]

لو رأيتَ مساجد ابن عبَّاس وأبوابها ١/ ١٠١

أي: رأيتها كذا وكذا، أو: لرأيت عجباً أو حسناً لإتقانها[٧]

(١) إرشاد الساري٨/ ٦٩؛ مرقاة المفاتيح٤/ ١٦٧٦.

(٢) عمدة القاري٤/ ٧٢؛ إرشاد الساري١/ ٣٩٣.

(٣) دليل الفالحين٨/ ٧٠٨.

(٤) عمدة القاري٢٥/ ٥٥؛ إرشاد الساري١٠/ ٣٣١.

(٥) عمدة القاري٤/ ١٤٤؛ إرشاد الساري١/ ٤١٧؛ مرقاة المفاتيح٩/ ٣٩٠٤

(٦) انظر: إرشاد الساري٧/ ١٤.

(٧) عمدة القاري٤/ ٢٤٧؛ إرشاد الساري١/ ٤٥٤.

لوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُول اللَّهِ (ح٥٩٥)، ١ / ١٢٢

لكان أسهل علينا[١]

يَا رَسُول اللَّهِ لوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ، فَلبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ (ح٨٨٦)، ٢ / ٤

لكان حسناً[٢]

لوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا (ح٩٠٢)، ٢ / ٦

لكان حسناً[٣]

فَقِيل لهُمْ: لوِ اغْتَسَلْتُمْ (ح٩٠٣)، ٢ / ٧

لكان حسناً، أو مستحباً، أو لكان أفضل وأكمل، أو لذهبت عَنْكُم تِلْكَ الروائح الكريهة[٤]

إِنِّي لأَ آمَنُ أَنْ يَكُونَ العَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ فَيَصُدُّوكَ عَنِ البَيْتِ، فَلوْ أَقَمْتَ (ح١٦٣٩)، ٢ / ١٥٦

فلو أقمت في هذه السنة، وتركت الحج لكان خيراً؛ لانعدام الأمن[٥]

وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لهُمْ لوْ كَانُوا يَعْلمُونَ (ح١٨٧٥)، ٣ / ٢١

لو كانوا من أهل العلم لعرفوا ذلك، ولما فارقوا المدينة، ولما اختاروا عليها غيرها[٦]

فَقَال: يَا رَسُول اللَّهِ لوْ أَمْسَيْتَ؟ (ح١٩٥٥)، ٣ / ٣٦

لكنت متماً للصوم، ونحوه[٧]

---

(١) فتح الباري٢ / ٦٧؛ عمدة القاري٥ / ٨٨.

(٢) إرشاد الساري٢ / ١٦٣.

(٣) فتح الباري٢ / ٣٨٦، عمدة القاري٦ / ١٩٨، إرشاد الساري٢ / ١٧٢.

(٤) عمدة القاري٦ / ٢٠٠، ١١ / ١٨٦؛ إرشاد الساري ٢ / ١٧٣؛ شرح السيوطي على مسلم٢ / ٤٣١.

(٥) عمدة القاري٩ / ٢٨٢، ١٠ / ١٤٤؛ إرشاد الساري٣ / ٢٨٣، ٦ / ٣٥٥.

(٦) فتح الباري٤ / ٩٣، عمدة القاري١٠ / ٢٣٩؛ إرشاد الساري٣ / ٣٣٥؛ مرقاة المفاتيح٥ / ١٨٧٩.

(٧) عمدة القاري١١ / ٦٥؛ إرشاد الساري٣ / ٣٩٢؛ دليل الفالحين٧ / ٤٦.

لوِ انْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِيَ (ح١٩٥٨)، ٣ / ٣٦

التقدير كسابقه

لـوْ أَتَـيْـتُـمْ هَـؤُلاَءِ الـرَّهْطَ الَّـذِينَ نَـزَلُـوا، لـعَـلَّهُ أَنْ يَـكُـونَ عِـنْـدَ بَـعْـضِـهِـمْ شَيْءٌ (ح٢٢٧٦)، ٣ / ٩٢

لكان حسناً ونحو ذلك، ويفهم من السياق(١)

لوْ تَرَكْتَ الْمُخَابَرَةَ (ح٢٣٣٠)، ٣ / ١٠٥

لكان خيراً أو حسناً(٢)

لوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ (ح٢٦٩١)، ٣ / ١٨٣

لكان خيراً أو نحو ذلك(٣)

لوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي (ح٣٠٩٤)، ٤ / ٧٩

لكان أحبَّ إليَّ. مفهوم من السياق(٤)

لوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لعَلِّي أُحِسُّ أَحَداً (ح٣٣٦٥)، ٤ / ١١٤

لكان أولى؛ اكتفاء بدلالة الحال عليه(٥)

لوْ أَتَيْتَ فُلاَناً فَكَلَّمْتَهُ (ح٣٢٦٧)، ٤ / ١٢١

لكان صواباً(٦)

لوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ (ح٣٦٠٤)، ٤ / ١٩٩

لكان أولى بهم، أو: لكان خيراً، ونحو ذلك(٧)

---

(١) انظر: عمدة القاري١٢ / ١٠٠.

(٢) عمدة القاري١٢ / ١٦٩؛ إرشاد الساري٤ / ١٧٩؛ مرقاة المفاتيح٥ / ١٩٨٨.

(٣) إرشاد الساري٤ / ٤١٨.

(٤) انظر: فتح الباري٦ / ٢٠٥.

(٥) دليل الفالحين٧ / ٧٠٨.

(٦) فتح الباري ١٣ / ٥١؛ عمدة القاري١ / ١٦٦؛ إرشاد الساري٥ / ٢٨٩.

(٧) فتح الباري ١٣ / ١٠؛ عمدة القاري١٦ / ١٣٩.

لوْ رَاجَعْتِهِ (ح٥٢٨٣)، ٧ / ٤٨

لكان أحسن، أو لك فيه ثواب(١)

لوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلى حَدٍّ، زِناً أَوْ سَرِقَةٍ، وَأَنْتَ أَمِيرٌ (ح ـــ)، ٩ / ٦٩

لرأيت عجباً(٢)

فَلوْ أَمَرْتَ عُمَرَ (ح٧١٣)، ١ / ١٤٤

لكان أولى(٣)

لوْ غَيْرُكَ قَالهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ (ح٥٧٢٩)، ٧ / ١٣٠

لأدبته أو عاقبته(٤)

التحليل النحوي:

– وردت النصوص في الجدول (أ) للتمنِّي لا للشرط، ولذا لم يذكر الجواب(٥)، والمعنى أنَّ النبي ﷺ تمنَّى له أن يتوّج أعماله الصالحة بقيام الليل(٦).

– استشكل بعض شرَّاح الحديث معنى (لو) في قوله ﷺ: "لوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَباً، لأَحْبَبْتُ.." بأنَّ الحديث لايوافق ترجمة الباب (تمنِّي الخير)؛ لأنَّه لايشبه التمنِّي، وأجيب عنه بأنَّ (أحببت) فيها معنى التمنِّي، وقيل: بمعنى: وددتُ. قال ابن حجر: "وقد اعترض الإسماعيلي فقال: هذا لايشبه التمنِّي، وغفل عن قوله في سياق رواية همام عن أبي هريرة (لأحببتُ) فإنَّها بمعنى (وددتُ) وقد جرت عادة البخاري أن يترجم ببعض ماورد من طرق بعض الحديث المذكور"(٧).

(١) دليل الفالحين٣ / ٤٣.

(٢) عمدة القاري٢٤ / ٨؛ إرشاد الساري١٠ / ١٩.

(٣) عمدة القاري٥ / ٢٥٠؛ إرشاد الساري٢ / ٦٣؛ حاشية السندي٢ / ٩٩.

(٤) عمدة القاري٢١ / ٢٥٩.

(٥) إرشاد الساري٢ / ٣١٠؛ دليل الفالحين٦ / ٦٣٣.

(٦) منار القاري٢ / ٦٢٣.

(٧) فتح الباري١٣ / ٢١٨.

وأورد الكرماني أيضاً هذا الاستشكال بأنَّه لامطابقة بين الحديث والترجمة؛ لأنَّ (لو) تدلُّ على امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمنِّي، وأجاب بأنَّ" (لو) بمعنى (إنْ) لمجرَّد الملازمة، ومحبَّة كون غير الواقع واقعاً هو نوع من التمنِّي، فغايته أنَّ هذا تمنٍّ على هذا التقدير"(١). ونقل قول السكاكي: " الجملة الجزائية جملة خبرية مقيَّدة بالشرط " وعلى هذا هو تمنٍّ بالشرط(٢). ويرجِّح كونها شرطية وليست للتمنِّي مانصَّ عليه عدد من الشرَّاح من كون جوابها (لأحببت)(٣)، و (لو) بمعنى التمنِّي لاجواب لها على الأكثر، وقد وردت رواية أخرى للحديث " لوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَليَّ ثَلاَثُ ليَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إلا شَيْئاً أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ "، فقوله (لسرَّني) يبعد معنى التمنِّي الذي عوَّل عليه بعضهم مع الفعل (لأحببت).

– اختلف شرَّاح الحديث في (لو) من قوله ﷺ: " لوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ.. "، فذكر العيني أنَّ (لو) شرطية وجوابها (لم يضرّه)(٤)، وأورد القسطلاني احتمالين: كونها للتمنِّي، والمعنى أنَّه ـ ﷺ ـ تمنَّى لهم ذلك الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة، وفي هذه الحال فيه الخلاف المشهور هل تحتاج إلى جواب أو لا ؟ والاحتمال الثاني: كونها شرطية والجواب محذوف، تقديره: لسلم من الشيطان أو نحو ذلك(٥). والذي يظهر أنَّها شرطية، ولاحاجة إلى تقدير جواب محذوف، والمعنى ـ كما ذكر العيني ـ على تقدير: لو ثَبت قَول أحدكم: بِسم الله، عِنْد إِتْيَان أَهله لم يضر الشَّيْطَان ذَلِك الْوَلَد(٦).

(١) شرح الكرماني ٢٥ / ٤.
(٢) المصدر السابق ٢٥ / ٤. وانظر: مفتاح العلوم١ / ٢٠٩، ٢١٧.
(٣) انظر:عمدة القاري٢٥ / ٣؛ إرشاد الساري١٠ / ٢٧٦.
(٤) انظر: عمدة القاري٢ / ٢٦٨.
(٥) انظر: إرشاد الساري٨ / ٦٩.
(٦) انظر: عمدة القاري٢ / ٢٦٨.

المبحث الرابع: (لو) حرف تقليل

ذكر هذا المعنى ابن هشام اللخمي[١]، أي: يعطى في مدخولها معنى القلَّة، نحو: أعط المساكين ولو واحداً، وصلِّ ولو الفريضة، وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا تَرُدُّوا السَّائِل وَلوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ "[٢]، فـ(لو) في كلّ ذلك تفيد التقليل، ولاتحتاج إلى جواب[٣]. ومعنى الحديث: لاتستقلُّوا الصَّدقة ولو كان شيئاً قليلاً[٤]، إلاَّ أنَّ هذا المعنى غير مسلَّم به عند بعض النحويين، فقد قال المرادي عنه: "وهذا عند التحقيق ليس بخارجٍ عمَّا تقدَّم "[٥]، وقال ابن هشام: " فيه نظر "[٦]، ووجه النظر أنَّ التقليل مستفاد من مدخولها لا من نفس (لو)، وتوجيهها ـ عند من منعها ـ على أنَّها الشرطية بمعنى (إنْ)، وجوابها محذوف[٧].

الدراسة التطبيقية:

تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي وَلوْ سَاعَةً (ح ــ)، ١ / ٧٣

اتَّقُوا النَّارَ وَلوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (ح١٤١٧)، ٢ / ١٠٩

أَوْلِمْ وَلوْ بِشَاةٍ (ح٢٠٤٨)، ٣ / ٥٣

فَلْيَبِعْهَا وَلوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ (ح٢١٥٢)، ٣ / ٧١

فَبِيعُوهَا وَلوْ بِضَفِيرٍ (ح٢١٥٣)، ٣ / ٧١

لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلوْ فِرْسِنَ شَاةٍ (ح٢٥٦٦)، ٣ / ١٥٣

(١) انظر: مغني اللبيب٣٥٢؛ شرح الأشموني٤ / ٣٢؛ التصريح٤ / ٤٢٢.

(٢) مسند أحمد ٤٥ / ٤٤١(٢٧٤٥١)؛ المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٢١٩(٥٥٥).

(٣) انظر: النحو الوافي٤ / ٥٠٣.

(٤) رصف المباني٣٦٠-٣٦١؛ شرح قواعد الإعراب١٤١.

(٥) الجنى الداني٢٩٠.

(٦) مغني اللبيب٣٥٣.

(٧) انظر: تحفة الغريب ٢ / ٨٣٦؛ موصل الطلاب١٣٢؛ حاشية الأمير١ / ٢١٢؛ والدسوقي١ / ٢٧٥، والصبان ٤ / ٣٢.

وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئاً (ح٣٢٨٠)، ٤/ ١٢٣
بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً (ح٣٤٦١)، ٤/ ١٧٠
أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ (ح٥٠٢٩)، ٦/ ١٩٢
تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ (ح٥١٥٠)، ٧/ ٢٠

التحليل النحوي:

– وردت (لو) مفيدة للتقليل في صحيح البخاري، وهذا موافق لما نصَّ عليه عدد من النحويين، فقد ذكر ابن حجر أنها "ترد للتقليل، نحو: التمس ولو خاتماً من حديد"(١)، وقال القسطلاني في التعليق على الحديث "أولم ولو بشاة": "ليست لو هذه الامتناعية، وإنَّما هي للتقليل، أي: أنَّ أقلّها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه"(٢).

ويقترن بهذا المعنى ـ أي: التقليل ـ معنى المبالغة غالباً، ففي حديث" ولو فرسن شاة " قال العيني: "المراد منه المبالغة في إهداء الشيء اليسير لاحقيقة الفرسن؛ لأنَّه لم تجْرِ العادة في المهاداة به"(٣)، وقال القسطلاني تعليقاً على حديث: " فلْيَبعْهَا ولو بحبلٍ من شَعْر": "وهذا مبالغة في التحريض على بيعها"(٤)، وقال ابن حجر: " لايراد به ظاهره، وإنَّما ذكر للمبالغة، كما وقع في حديث "من بنى لله مسجداً ولو كمَفْحَصِ قَطَاة" على أحد الأجوبة؛ لأنَّ قَدْر المَفْحَص لايَسَعُ أن يكون مسجداً حقيقة "(٥).

ونقل عن بعض المالكية تعليقاً على حديث" ولو خاتما من حديد": " خرج مخرج المبالغة في طلب التيسير عليه، ولم يرد عين الخاتم الحديد، ولاقدر قيمته حقيقة؛ لأنَّه لَمَّا قال: لا أجد شيئاً، عُرف أنَّه فَهِم أنَّ المراد بالشيء ماله قيمة، فقيل

(١) فتح الباري١٣/ ٢٢٦.
(٢) إرشاد الساري٨/ ٦٤.
(٣) عمدة القاري١٣/ ١٢٦.
(٤) إرشاد الساري٤/ ٦٩.
(٥) فتح الباري١٢/ ١٦٤.

له: ولو أقلُّ ماله قيمة كخاتم الحديد "[1]، وذكر القرطبي أنَّ مثل ذلك " كثير في كلامهم"[2].

– ماحُمِل على التقليل في صحيح البخاري ورد بحذف فعل الشرط، وتقديره (كان) محذوفاً معها اسمها. ففي " ولو بشقٍّ تمرة " قدَّره القسطلاني: ولو كان الاتقاء بشقٍّ تمرة[3]، وفي " فلْيَبعْهَا ولو بحبلٍ من شَعْر " قدَّره العيني: ولو كان البيع بحبل من شعر[4]، ولم تخرج بذلك عما أورده النحويون من شواهد.

– وردت النصوص المحمولة على (لو) التي للتقليل محذوفة الجواب، وفاقاً لما ذكره النحويون. قال ابن حجر: "وقوله (ولو خاتماً) محذوف الجواب؛ لدلالة السياق عليه؛ فإنَّه لَمَّا أمره بالتماس مهما وجَد، كأنَّه خشي أن يتوهم خروج خاتم الحديد لحقارته، فأكَّد دخوله بالجملة المشعرة بدخول مابعدها فيما قبلها"[5]، وقال القسطلاني: "ولو كان الذي تجده خاتماً من حديد فأَصْدِقْها إيَّاه، ففيه حذف (كان) واسمها وجواب (لو)"[6]، وقدَّره في موضع آخر: ولو كان الملتمَس خاتماً من حديد فإنَّه جائز[7].

– حملت بعض الأحاديث الواردة على معنى غير التقليل، فقد نقل العيني في شرحه لحديث "أولم ولو بشاة" عن بعضهم أنها للتمنِّي، وردَّ ذلك القول[8]. وقال ابن حجر في موضع آخر: "و(لو) في قوله "ولو خاتما" تقليلية، قال عياض:

(١) المصدر السابق٩ / ٢١١.
(٢) المصدر السابق١٢ / ٨٣.
(٣) إرشاد الساري٣ / ١٩.
(٤) عمدة القاري١١ / ٢٧٧.
(٥) فتح الباري١٠ / ٣٢٣.
(٦) إرشاد الساري ٨ / ١٨.
(٧) المصدر السابق ٨ / ٤٥.
(٨) انظر: عمدة القاري٢٠ / ١٥٤.

ووهم من زعم خلاف ذلك"(١).

– الواو الداخلة على (لو) هي واو العطف، ولكنَّها لعطف حال على حال محذوفة يتضمَّنها السابق؛ ففي حديث "أعطوا السائل ولو جاء على فرس"، معناه: أعطوه كائناً من كان ولو جاء..، وفي حديث "ردُّوا السائل ولو بظلف" أي: ردُّوه بشيء ولو بظلف، وفي حديث" أولم ولو بشاة " المعنى: أولم على كل حال ولو بشاة". وهذه الحال لاتجيء إلا منبهة على ماكان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة، فأُدرج تحته، ولذلك لايحسن نحو: " أعطوا السائل ولو كان فقيراً "(٢).

– ورد تركيب الجملة في هذا القسم من أقسام (لو) على النحو التالي:

* لو + جار ومجرور: (ولو بشق تمرة، ولو بشاة، ولو بحبل من شعر، ولو بضفير، ولو بخاتم).

* لو + اسم منصوب:(ولو فرسن، ولو آية، ولو خاتماً، ولو ساعة).

ولم يرد بعدها اسم مرفوع في صحيح البخاري، إلا أنَّ ابن حجر ذكر أنَّه وقع الرفع في (خاتم) على تقدير: ماحصل لي ولا خاتم(٣)، وأورد العيني رواية بالرفع، قال: "(وَلو خَاتماً)، بِالنصب أَي: وَلو كَانَ الَّذِي يُعْطِيهَا خَاتماً، ويروى بِالرَّفْع، فوجهه إِن صحَّت الرِّوَايَة يكون مَرْفُوعاً بكان التَّامَّة الْمقدَّرَة أَي: وَلو كَانَ خَاتم "(٤). ووردت رواية عند مسلم " انظر ولو خاتم من حديد " قال النووي: "هكذا هو في النسخ (خاتم من حديد) وفي بعض النسخ (خاتماً)، وهذا واضح، والأول صحيح أيضاً، أي: ولو حضر خاتم من حديد "(٥).

(١) فتح الباري ٩/ ٢٠٧.

(٢) انظر:عقود الزبرجد٢/ ٣٥٩؛ فيض القدير١/ ٥٦٢.

(٣) فتح الباري ٩/ ٢٠٧.

(٤) عمدة القاري ٢٠ / ٤٥.

(٥) شرحه على صحيح مسلم ٩/ ٢١٣.

* ورد التركيب: لو + الفعل المضارع المرفوع في موضع واحد: " وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئاً "، أَي: وَلو أَن تعرض، وقد ورد بهذا اللفظ في رواية أخرى، والمعنى: إِن لم تقدر أَن تغطي فَلا أقلَّ من أَن تعرض عَلَيْهِ عوداً(١).

المبحث الخامس: معانٍ أخرى لـ (لو)

(لو) للعرض والتحضيض:

والفارق بينهما: أن العرض طلب بلين ورفق، والتحضيض: طلب بحثٍّ وإزعاج، فالأوَّل نحو: لو تنزل عندنا فتصيبَ خيراً(٢)، فإِنَّها إِذا لم تُحمل على العرض لم يكن لنصب (تصيب) وجه(٣)، والثاني نحو: لو تأمرُ فتطاعَ(٤)، ولاتحتاجان إِلى جواب في الرأي الأحسن(٥).

(لو) الوصلية(٦):

وتسمَّى (الزائدة) نحو: الغريب كالأعمى ولو كان بصيراً، وزيد ولو كثر ماله بخيل، ولاتستدعي جواباً على المشهور، فهي كإِنْ الوصلية الزائدة التي يؤتى بها لوصل الكلام بعضه ببعض، وتقوية معناه، وهذ القسم أقلُّ الأنواع استعمالاً في فصيح الكلام، وقد يمكن تخريجه على قسم آخر من أقسام (لو).

الدراسة التطبيقية:

لم أقف على نصوص في صحيح البخاري حُملت على معنى من هذه المعاني.

(١) انظر: عمدة القاري ١٥ / ١٧٤.

(٢) انظر: مغني اللبيب ٣٥٢؛ شرح الأشموني٤ / ٣٢؛ التصريح٤ / ٤٢٢؛ شرح قواعد الإعراب١٤١.

(٣) انظر: شرح قواعد الإعراب١٤١.

(٤) حاشية الصبان٤ / ٣٢.

(٥) انظر: النحو الوافي٤ / ٥٠٣.

(٦) انظر: أسرار النحو٣٠٦؛ الصبان٤ / ٣٦؛ النحو الوافي٤ / ٥٠٢.

المبحث السادس: مسائل متفرقة متعلِّقة بـ(لو)

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع شرط امتناعي(١) وقسم ففي المسألة تفصيل على النحو الآتي:

– إذا تقدَّم الشرط الامتناعي على القسم، تعيَّن كون الجواب للشرط مطلقاً بالاتفاق، سواء سبقهما مايطلب خبراً أم لا، ووجب إلغاء القسم(٢)؛ لأنَّ جواب (لو) لايكون إلا جملة فعلية خبرية، ولايصح كونه جملة قسمية(٣).

– إذا تقدَّم القسم على الشرط الامتناعي ففي المسألة أربعة أقوال:

الأول: أنَّ الجواب للشرط، وجواب القسم محذوف، وهو قول الجمهور، وابن مالك في أحد قوليه(٤)، نحو: والله لو قام زيد لقمت.

الثاني: أنَّ الجواب للشرط، والشرط وجوابه جواب القسم، وهو قول الفراء، وبعض الكوفيين، ونسبه أبو حيان لابن مالك(٥).

الثالث: أنَّ الجواب للقسم، ويستغنى عن جواب الشرط؛ لقيام جواب القسم مقامه، على قاعدة اجتماع الشرط والقسم، وممن ذهب إلى ذلك ابن جنِّي، وابن عصفور(٦)، والرضي(٧).

الرابع: أنَّ الجواب لهما جميعاً، وهو قول الزمخشري(٨).

---

(١) أدواته: لو، ولولا، ولوما.

(٢) انظر: شرح التسهيل٣/ ٢١٦؛ المقاصد الشافية٦/ ١٧٥؛ شرح الأشموني٤/ ٢٨.

(٣) انظر: شرح الكافية ٤/ ٤٥٩.

(٤) انظر: شرح التسهيل ٣/ ٢١٦؛ المساعد٣/ ١٧٨.

(٥) انظر: البحر المحيط٥/ ٤٦.

(٦) انظر:شرح الجمل١/ ٥٢٩؛ و نسبة الرأي له في:البحر المحيط٥/ ٤٦؛المساعد٣/ ١٧٩؛ الدر المصون ٦/ ٥٤؛ شرح الأشموني٤/ ٢٨.

(٧) انظر: شرح الكافية ٤/ ٤٥٦.

(٨) انظر: الكشاف ٢/ ١٩١.

وقد حكم أبو حيَّان على هذا الرأي بأنه "ليس بجيد"(١). وعلَّة عدم جودته أن جواب الشرط الامتناعي يخالف جواب القسم، من حيث إن جواب الشرط الامتناعي ممتنع الوقوع، أمَّا جواب القسم فهو مقدَّر الوقوع، فلا يصحُّ أن يكون الجواب لهما معاً.

ولعلَّ الأول هو الأرجح؛ "لأنَّ الشرط الامتناعي سابق على القسم، فهو أولى بالجواب، فالمقسم يقسم على خبر قد مضى، فهو يقسم في الحال على الماضي، فالشرط أسبق في الزمن، وهو أصل في الكلام، لذلك استأثر بالجواب لفظاً ومعنى دون القسم الذي يشاركه في المعنى فقط"(٢).

الدراسة التطبيقية:

وَاللَّهِ لوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لقَاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِهَا (ح١٤٠٠)، ٢/ ١٠٥

وَاللَّهِ لوْ كُنَّا نَعْلمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ (ح٢٧٣١)، ٣/ ١٩٣

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لوْ قَال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (ح٢٨١٩)، ٤/ ٢٢

إِنِّي وَاللَّهِ لوْ جَلسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ (ح٤٤١٨)، ٦/ ٣

فَوَاللَّهِ لوْ كَلَّفَنِي نَقْل جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَل عَليَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ (ح٤٦٧٩)، ٦/ ٧١

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ (ح٤٧٥٧)، ٦/ ١٠٧

وَاللَّهِ لوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَناً (ح٦٨٣٠)، ٨/ ١٦٨

(١) البحر المحيط٥/ ٤٥.

(٢) أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم٢٧٤.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لشَهِدَ العِشَاءَ (ح٦٤٤)، ١ / ١٣١

وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً (ح١٠٤٤)، ٢ / ٣٤

وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ (ح٤٥٩٢)، ٦ / ٤٧

فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي (ح٥٣٧٢)، ٧ / ٦٧

وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا (ح٣٤٧٥)، ٤ / ١٧٥

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا (ح٤٨١٩)، ٦ / ١٣٠

التحليل النحوي:

ورد في النصوص السابقة اجتماع الشرط والقسم، مع تقدُّم القسم، وورد الجواب ماضياً مقترناً باللام، أو بـ(ما)، وورد في موضع ماضياً مثبتاً مجرَّدا من اللام.

ووفق العرض النحوي للمسألة يترجَّح كون الجواب للشرط دون القسم، فجواب القسم إذا كان ماضياً يؤكد باللام وقد معاً، ومن النادر تأكيده باللام فقط. وجواب (لو) يؤكَّد باللام فقط مما يدلُّ على أنَّه للشرط لا للقسم[١].

مجيء (لو) اسماً[٢]:

استعملت بعض الحروف أسماء، ومنها (لو)، ويجوز فيها في هذه الحال أحد وجهين: الأول: الحكاية، والآخر: إعرابه بما تقتضيه العوامل.

ومما جاء على الحكاية قول النبي ﷺ: "وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَل، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ "[٣].

(١) انظر: المرجع السابق٢٧٥.

(٢) انظر المسألة في: الكتاب٢ / ٣٢؛ المقتضب١ / ، ٢٣٥، ٤ / ٣٢؛ أمالي ابن الشجري٢ / ٥٣٨؛ شرح المفصل لابن يعيش٦ / ٣٠؛ شرح الكافية الشافية٤ / ١٧٢٢.

(٣) صحيح مسلم (كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز) ٢٦٦٤، ٤ / ٢٠٥٢ .

ومن الإعراب قول أبي زبيد الطائي:

ليت شعري، وأين منِّي ليتٌ إنَّ لوّاً وإنَّ ليتاً عناءُ(١)

وقول الشاعر:

أُلامُ على لوٍّ ولوْ كنتُ عالماً بأذنابِ لوٍّ لم تَفُتْني أوائلُهْ(٢)

ومن الأحكام المتصلة بهذه المسألة أنَّه إذا كانت الكلمة على حرفين، ثانيهما حرف لين، ضُعِّف الثاني، ففي الشاهدين السابقين ضُعِّفت (لو) لَمَّا جُعلت اسماً؛ " لأنَّه لا يكون اسم متمكِّن على حرفين الثاني منهما واو أو ياء أو ألف، فإذا سمَّيت بشيء ممَّا ثانيه حرف من هذه الحروف، زدتَ على الحرف الثاني مثله"(٣)، قال سيبويه: " وأمَّا (لو) و (أو) فهما ساكنتا الأواخر؛ لأنَّ قبل آخر كلٍّ واحد منهما حرفاً متحرِّكاً، فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً فقصَّتها في التأنيث والتذكير والانصراف كقصَّة (ليت) و (إنّ)، إلا أنَّك تلحق واواً أخرى فتثقِّلُ، وذلك أنَّه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح "(٤).

ومنها أنَّ الأداة التي جعلت اسماً في هذا الاستعمال إن أُوِّلت بـ(كلمة) منعت من الصرف، إلا إن كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها، وإن أُوِّلت بـ(لفظ) صرفت(٥).

الدراسة التطبيقية:

باب مايجوز من اللوِّ (ح ـــ)، ٩ / ٨٥

(١) الديوان ٥٧٨؛ الكتاب٢ / ٣٢؛ المقتضب١ / ٢٣٥؛ أمالي ابن الشجري٢ / ٥٣٨؛ شرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٣٠؛ شرح الكافية الشافية٤ / ١٧٢٣.

(٢) من شواهد: الكتاب٢ / ٣٣؛ المقتضب١ / ٢٣٥.

(٣) شرح أبيات سيبويه للسيرافي٢ / ٢١١.

(٤) الكتاب٢ / ٣٢.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية٤ / ١٧٢٤.

التحليل النحوي:

ورد في عنوان الباب (لو) مقروناً بـ(أل)، وهذا غير جائز؛ لأنَّ (لو) حرف، والألف واللام لا تدخل الحروف، وقد أفاض شرَّاح الحديث في توجيه ذلك، فذكر القاضي عياض أنَّ ذلك غير جائز عند أهل العربية ؛ لأنَّ (لو) حرف، والألف واللام لايدخلان على الحروف، وأنَّه ورد عند بعض رواة مسلم " إيَّاك والَّلو، فإنَّ اللَّو من الشيطان" والمحفوظ " إيَّاك ولو"، وأنَّ ماورد في الشعر من تشديد واو (لو) فمحمول على الضرورة الشعرية[1]. وقال ابن الأثير: "والأصل فِيهِ (لوْ) ساكنة الواو، وهي حرف من حروف المعاني، يمتنع بها الشَّيْءُ لامتناع غيره، فإذا سُمِّيَ بها زِيدَ فيها واوٌ أخرى، ثُمَّ أدْغِمَت وشُدِّدَت، حَمْلاً على نظائِرها من حروف المعاني"[2]، وهذا موافق لما قرَّره النحويون.

وذكر ابن حجر أنَّه "وقع في بعض النسخ المعتمدة من رواية أبي ذرٍّ عن مشايخه (مايجوز من أنْ لو) فجُعل أصلها: (أن لو) بهمزة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثمَّ حرف (لو)، فأدغمت النون في اللام، وسُهِّلت همزة (أنْ) فصارت تشبه أداة التعريف"[3]. ونقل عن الكرماني أنَّ في بعض النسخ: مايجوز من (لو) بغير ألف ولام ولا تشديد على الأصل، والتقدير: مايجوز من قول (لو)[4] قال ابن حجر تعليقاً على ماسبق: "ثم رأيته في شرح ابن التين كذلك، فلعلَّه من إصلاح بعض الرواة ؛ لكونه لم يعرف وجهه، وإلا فالنسخ المعتمدة من الصحيح وشروحه متواردة على الأول"[5]، أي: على اقترانها بالألف واللام.

(١) انظر: فتح الباري١٣/ ٢٢٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث٤/ ٢٨٠.

(٣) فتح الباري١٣/ ٢٢٦.

(٤) المصدر السابق،وانظر:شرح الكرماني٢٥/ ٩.

(٥) فتح الباري١٣/ ٢٢٦.

والراجح كما أورد القسطلاني أنَّها جاءت على "القاعدة المقرَّرة في بابها، فلا بدع إذاً في دخول علامات الأسماء عليها؛ إذ لم تدخل وهي حرف، إنَّما دخلت وهي اسم"(١). وقال الشيخ تقيّ الدين السبكي: "(لو) إنَّما لا يدخلها الألف واللام إذا بقيت على الحرفية، أمَّا إذا سمِّي بها فهي من جملة الحروف التي سُمِعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني"(٢).

فما جاء في هذه المسألة لم يخرج عمَّا قرَّره النحويون فيها. قال ابن الشجري: "وقد استعملوا حروفاً أسماء على ضربين: ضربٌ أعربوه ونوَّنوه، وضربٌ أعربوه ونوَّنوه وشدَّدوا آخره، كما قال:

إنَّ ليتاً وإنَّ لوّاً عناءُ

وضربٌ جمعوا فيه الألف واللام والتشديد، فمن ذلك ماحكاه الخليل، قال: قلتُ لأبي الدُّقيش: هل لك في زُبْدٍ وتمر؟ فقال: أشدُّ الهَلِّ وأوحاه"(٣).

الخاتمة

دارت هذه الدراسة في فلك حروف المعاني التي تعدُّ جانباً من الجوانب المهمَّة في علم النحو؛ لكثرة دورانها في الكلام، وعمق أثرها في تأدية المعنى. وقد انتهت إلى نتائج، من أبرزها:

– استعمال (لو) في نصوص الصحيح أظهر لغة ثرَّة فيَّاضة، مرتبطة بواقع الناس وتفصيلات معاشهم، مما يجعلها مصدراً غزيراً للشواهد على هذ الباب.

– كثرة ورود الحرف (لو) في الصحيح، فقد زادت مواضع وروده على ثلاثمائة وخمسين موضعاً.

– تنوُّع أنماط (لو)، وتعدُّد أحكامه النحوية، وتشعُّب قضاياه، يبيِّن الأهمية

(١) إرشاد الساري١٠/ ٢٨١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأمالي٢/ ٥٣٨. وانظر: العين٣/ ٣٥٢.

التي تبوأها هذا الحرف ضمن موضوعات النحو العربي، ويدلُّ على ثراء مدلولاته.

– امتزاج النحو بالمنطق في تناول هذ الحرف في عدد من المؤلفات، جعل دراسته مشوبة بشيء من التعقيد المؤدِّي إلى إرهاقٍ عقليٍ، يعيق دراسة الأسلوب النحوي بمنهج يتسم باليسر والسهولة.

– جاءت نصوص الصحيح المرتبطة بـ (لو) موافقة لما تقرَّر في القواعد النحويَّة.

– (لو) الشرطية الامتناعية هي الأكثر وقوعاً في نصوص الصحيح، وورد استعمالها بمعنى (إنْ) الشرطية وإن كان قليلاً.

– تعدُّد تفسيرات (لو) الامتناعية عند النحويين، إلا أنَّها ـ عند التحقيق ـ ترجع إلى معنى واحد، هو المشهور فيها من كونها حرف امتناع لامتناع.

– تداخل المعنى كثيراً بين (لو) الشرطية، والتي تفيد التمني، وبدا ذلك جليّاً من خلال النصوص المتعدِّدة التي وردت محمولة على أحد المعنيين.

– للسياق دور كبير في توجيه معنى (لو)، وكذلك روايات الحديث الأخرى ترجِّح القول بمعنى دون آخر.

– إفاضة شرَّاح الحديث في تناول (لو)، وخصوصاً أنها مرتبطة بأحكام تضبط استعمالها بشكل لا يتعارض وأحكام الشرع.

– استعمال (لو) بمعنى التقليل نص عليه عدد من الشرَّاح، وفاقاً لما ذهب إليه بعض النحويين.

– ورود (لو) المصدرية، وإن كان قليلاً.

– لم أقف على نصوص حُمِلت فيها (لو) على معنى العرض أو التحضيض أو الوصلية.

– جاءت (لو) داخلة على (أنَّ) فيما يزيد على أربعين نصّاً ـ على اختلاف روايات بعضها ـ وجاء الخبر فيها فعلاً ولم يَرِد اسماً ظاهراً، وهذا جارٍ على الأغلب في لغة العرب.

– لم يرد جزم الشرط مع (لو) في الصحيح، وهذا موافق لقول أكثر النحويين.

– لم يخرج جواب (لو) في نصوص الصحيح ـ في مجمله ـ عن الأطر المقرَّرة عند النحويين، فقد ورد الجواب ماضياً مثبتاً مقترناً باللام، وهذا هو الأكثر في النصوص، يليه الجواب المجرَّد من اللام، وهذا موافق لما أورده النحويون في هذه المسألة من غلبة الأول على الثاني. وورد جواب (لو) ماضياً منفياً بـ(ما)، وفيها كلها كان مجرَّداً من اللام، وهذا أقلُّ من سابقه، وجاء مضارعاً منفياً بـ(لم)، وهو أقلُّها. وقد جاء مضارعاً منفياً بـ(ما)، وهذا خلاف الأحوال المعهودة في الجواب؛ إذ الأصل أن يكون ماضياً مثبتاً أو مضارعاً منفياً بـ(لم)، وللنحاة توجيه لهذه المسألة. ووردت صورة للجواب لم أقف لها على شواهد عند النحاة، وهي مجيء الجواب جملة فعلية، فعلها أمر.

– مجيء الشرط والجواب ماضيين هو الأغلب في هذا الباب، يليه مجيء الشرط ماضياً والجواب مضارعاً، ثم عكسه، وأقله مجيء الشرط والجواب مضارعين.

– اجتماع الشرط والقسم، ومجيء (لو) اسماً من القضايا النحوية التي وردت في نصوص الصحيح، وجاءت مطابقة للقواعد النحوية المقرَّرة فيها.

وقد خرجت الدراسة بتوصيات، من أهمها:

– الاستفادة من معطيات البحث بتوظيف نصوص الصحيح في مناهج الدراسة، وإثراء المخزون النحوي واللغوي للطلبة.

– دراسة (لو) ومعانيها في ضوء أحكام الشريعة؛ للارتباط الوثيق بين علوم الشريعة والنحو.

– النهوض بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في المصادر النحوية في الرسائل الجامعية في أقسام السنَّة وعلومها؛ بغية تنقيتها من الضعيف وما لا أصل له، وإن وجدت بعض الدراسات في هذا المضمار، إلا أنَّ الأمر يستلزم جهوداً أكبر.

الملاحق

وقوع الشرط والجواب فعلين ماضيين:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٣٤٧	٧٧/١	٣٩٠٤	٧٥/٥	٦١٤٤	٣٤/٨
٤٦٧	١٠٠/١	٤٠٢٤	٨٦/٥	٦١٧٤	٤٠/٨
٧٩١	١٥٨/١	٤٠٦٦	٩٨/٥	٦٥٥٧	١١٥/٨
٨٠٨	١٦٢/١	٤١٥٢	١٢٣/٥	٦٦٣٩	١٣٠/٨
١٠٥٢	٣٧/٢	٤٣٣٠	١٥٨/٥	٦٦٥٧	١٣٤/٨
١٣١٤	٨٥/٢	٤٣٣٢	١٥٩/٥	٦٧٣٨	١٥٢/٨
١٣١٦	٨٦/٢	٤٣٣٤	١٥٩/٥	٦٧٥٤	١٥٤/٨
١٤٢٤	١١١/٢	٤٣٧٣	١٧٠/٥	٦٨٤٦	١٧٣/٨
١٤٥٦	١١٩/٢	٤٣٧٨	١٧١/٥	٦٨٥١	١٧٤/٨
١٧٨٥	٤/٣	٤٦٠٦	٥٠/٦	٦٨٥٦	١٧٥/٨
١٧٩٠	٦/٣	٤٤٩٥	٢٣/٦	٦٩٢٥	١٥/٩
٢٦٣٨	٦٨/٣	٤٥٠٠	٢٤/٦	٦٩٩٢	٣٢/٩
٢٥٩٤	١٥٩/٣	٤٥٥٣	٣٦/٦	٧١٤٥	٦٣/٩
٢٦٤٦	١٧٠/٣	٤٦١١	٥٢/٦	٧١٩١	٧٤/٩
٢٧٦٠	٨/٤	٤٦٩٤	٧٧/٦	٧٢١٧	٨٠/٩
٢٧٨٢	١٥/٤	٤٧٠٩	٨٣/٦	٧٢٢٩	٨٣/٩
٢٨٠٦	١٩/٤	٤٩١٨	١٥٩/٦	٧٢٣٠	٨٣/٩
٢٩٤١	٤٦/٤	٤٩٨٦	٢٨٣/٦	٧٢٣٢	٨٤/٩
٣٤٢٤	١٦٢/٤	٥٠٧٣	٤/٧	٧٢٤٢	٨٦/٩
٣٠٣٣	٦٤/٤	٥١٧٨	٢٥/٧	٧٢٨٤	٩٤/٩
٣٠٥٦	٧١/٤	٥١٩٧	٣١/٧	٧٣٢٠	١٠٣/٩
٣١٤٨	٩٤/٤	ـــــ	٣٥/٧	٧٣٥٨	١١٠/٩
٣١٦٤	٩٨/٤	٥٣١٠	٥٤/٧	٧٤١٦	١٢٣/٩
٣٢٨٢	١٢٤/٤	٥٣١٦	٥٦/٧	٧٤٦١	١٣٦/٩
٣٣٦٤	١٤٢/٤	٥٣٨٩	٧٠/٧	٧٥٢٨	١٥٤/٩
٣٣٨٧	١٥٠/٤	٥٥٧٦	١٤٠/٧	٤٣٣٧	١٦٠/٥
٣٤٣٧	١٦٦/٤	٦٠٤٨	١٥/٨		
٣٦٥٤	٤/٥	٦٠٧١	٢٠/٨		
٣٦٥٦	٤/٥	٦١١٥	٢٨/٨		
٣٦٥٧	٤/٥				
٣٦٥٨	٤/٥				
٣٧٣٧	٢٤/٥				

وقوع الشرط ماضياً والجواب مضارعاً:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٢١٠٣	٦٣/٣	٦٧٢٠	١٤٧/٨	٦٩٢٢	١٥/٩

وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٦٥٤	١٣٢/١	٤٦٢١	٥٤/٦	٦٤٨٦	١٠٢/٨
٦٥٧	١٣٢/١	٤٦٧١	٦٨/٦	٦٦٣١	١٢٩/٨
٧٢١	١٤٥/١	٤٨٤٤	١٣٦/٦	٦٦٣٧	١٣٠/٨
٢٦٨٩	١٨٢/٣	٥١٠٦	١١/٧	٦٩٠١	١٠/٩
٢٦٩٩	١٨٤/٣	٥١٠٧	١١/٧	٧٢٢٤	٨٢/٩
٢٨٣٢	٢٥/٤	٥١٢٣	١٤/٧	٧٣٠٨	١٠٠/٩
٣٣٦٤	١٤٢/٤	٥٢٢١	٣٥/٧		
٤١٨٩	١٢٨/٥	٦٤٨٥	١٠٢/٨		

وقوع الجواب ماضياً مثبتاً مقترناً باللام :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٣٤٧	٧٧/١	٤١٥٢	١٢٢/٥	٦٤٨٥	١٠٢/٨
٤٦٧	١٠٠/١	٤١٨٩	١٢٨/٥	٦٤٨٦	١٠٢/٨
٦٥٤	١٣٢/١	٤٣٠٤	١٥١/٥	٦٦٣١	١٢٩/٨
٧٢١	١٤٥/١	٤٣٣٠	١٥٧/٥	٦٦٣٧	١٣٠/٨
١٠٥٢	٣٧/٢	٤٣٣٢	١٥٨/٥	٦٦٣٩	١٣٠/٨
١٣٨٠	١٠٠/٢	٤٣٣٣	١٥٩/٥	٦٦٥٧	١٣٤/٨
١٤٢٤	١١١/٢	٤٣٣٤	١٥٩/٥	٦٧٣٨	١٥٢/٨
١٤٥٦	١١٨/٢	٤٣٨٣	١٧٢/٥	٦٧٨٧	١٦٠/٨
٢٦٨٩	١٨٢/٣	٤٥٠٠	٢٤/٦	٦٧٨٨	١٦٠/٨
٢٧٨٢	١٤/٤	٤٥٥٣	٣٥/٦	٦٨٤٦	١٧٣/٨
٢٨٠٦	١٩/٤	٤٦١١	٥٢/٦	٦٨٥١	١٧٤/٨
٢٨٣٢	٢٥/٤	٤٦٢١	٥٤/٦	٦٩٠١	١٠/٩
٢٩٤١	٤٥/٤	٤٦٩٤	٧٧/٦	٦٩٢٥	١٥/٩
٣١٤٨	٩٤/٤	٤٨٤٤	١٣٦/٦	٦٩٩٢	٣٢/٩
٣٣٦٤	١٤٣/٤	٤٩١٨	١٥٩/٦	٧٢١٧	٨٠/٩
٣٣٨٧	١٥٠/٤	٥٠٧٣	٤/٧	٧٢٢٤	٨٢/٩
٣٦٥٤	٤/٥	٥١٤٥	١٩/٧	٧٢٤٢	٨٥/٩
٣٦٥٦	٤/٥	٥١٧٨	٢٥/٧	٧٢٤٥	٨٦/٩

٣٦٥٧	٤/٥	٥١٩٧	٣١/٧	٧٢٨٤	٩٣/٩
٣٦٥٨	٤/٥	٥٢٢١	٣٥/٧	٧٢٩٩	٩٧/٩
٣٦٩٨	١٥/٥	٥٩٧٠	٢/٨	٧٣٠٨	١٠٠/٩
٣٧٣٣	٢٣/٥	٦٠٧١	٢٠/٨	٧٤١٦	١٢٣/٩
٣٧٣٧	٢٤/٥	٦١١٥	٢٨/٨	٧٥٢٨	١٥٤/٩
٣٧٧٩	٣١/٥	٦٢٤١	٥٤/٨	٤٣٣٧	١٦٠/٥
٣٩٠٤	٥٧/٥	٦٤٣٧	٩٢/٨		
٤٠٢٤	٨٦/٥				

وقوع الجواب ماضياً مثبتًا مجرداً من اللام :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٧٩١	١٥٨/١	٢٩٤١	٤٦/٤	٥٠٩٩	٩/٧
٨٠٨	١٦٢/١	٣٠٣٣	٦٤/٤	٥١٩٧	٣١/٧
١٠٥٢	٣٧/٢	٣٤٣٧	١٦٦/٤	٦١٧٤	٤٠/٨
١٧٩٠	٦/٣	٤٣٨٣	١٧٢/٥	٦٤٣٩	٩٣/٨
٢٥٩٤	١٥٩/٣	٤٤٩٥	٢٣/٦	٦٨٥٦	١٧٥/٨
٢٦٣٨	١٦٨/٣	٤٥٥٣	٣٥/٦		
٢٧٦٠	٨/٤	٤٧٠٩	٨٣/٦		

وقوع الجواب ماضياً منفياً بـ(ما) :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
١٧٨٥	٤/٣	٥١٠٦	١١/٧	٦٩٢٢	١٥/٩
٢١٠٣	٦٣/٣	٥١٠٧	١٢/٧	٧١٩١	٧٤/٩
٢٥٣٦	١٤٧/٣	٥١٢٣	١٤/٧	٧٢٢٩	٨٣/٩
٣٢٨٣	١٢٤/٤	٥١٦٥	٢٣/٧	٧٢٣٠	٨٣/٩
٤٣٧٨	٧١/٥	٥٣٨٩	٧٠/٧	٧٣٥٨	١١٠/٩
٤١٤١	١١٩/٥	٦٣٨٨	٨٣-٨٢/٨	٧٣٦٧	١١٢/٩
٤٢٥١	١٤١/٥	٦٧٢٠	١٤٧/٨	٧٣٩٦	١١٩/٩
٤٣٧٣	١٧٠/٥	٦٧٥٤	١٥٤/٨	٧٤٦١	١٣٦/٩
٤٩٨٦	١٨٣/٦				

وقوع الجواب أسلوب استفهام :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٣٣٣٤	١٣٣/٤	٦٦٩٩	١٤٢/٨	٧٣١٥	١٠٢/٩
٤٨٠١	١٢٢/٦				

حذف الجواب:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٥١٩١	٢٩/٧	٦١١٥	٢٨/٨	٧٢٣٨	٨٥/٩
٥٣٣٢	٥٩/٧	٦٨٥٥	١٧٥/٨		

أحكام متفرقة للجواب:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٤٣٨٣	١٧٢/٥	٣١٦٤	٩٨/٤

وقوع الاسم بعد (لو):

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٦٥٤	١٣٢/١	٢٦٨٩	١٨٢/٣	٥٦٢٤	١١٢/٧
٦٥٧	١٣٢/١	٥٦٠٦	١٠٨/٧	٧٠٨٤	٥٢/٩
٧٢١	١٤٥/١				

وقوع (أنّ) بعد (لو) :

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٢٨٦٠	٢٩/٤	٤٥٥٣	٣٥/٦	٦٥٥٧	١١٥/٨
٣٢٨٣	١٢٤/٤	٤٦٦٣	٦٦/٦	٦٥٦٨	١١٧/٨
٣٦٤٦	٢٠٨/٤	٤٩٦٢	١٧٦/٦	٦٧٨٧	١٦٠/٨
٣٨٦٢	٤٧/٥	٥١٦٥	٢٣/٧	٦٧٨٨	١٦٠/٨
٤٣٠٤	١٥٢/٥	٥٤٠٧	٧٣/٧	٧٣٥٦	١٠٩/٩
		٦٣٨٨	٨٢/٨	٧٣٩٦	١١٩/٩

(لو) للتمني:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
١١٥٧	٥٥/٢	٣٧٣٩	٢٤/٥-٢٥

(لو) للتمني أو الشرطية:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
٢٦١٢	١٦٣/٣	٤٤٧٦	١٧/٦	٦٥٦٥	١١٦/٨
١٩٥٦	٣٦/٣	٤٤٤٨٣	٢٠/٦	٦٨٣٠	١٦٨/٨

٢٠٧١	٥٧/٣	٥٦٦٦	١١٩/٧	٦٣٣١	٧٣/٨
١٨٠٨	٩/٣	٥٧٤٩	١٣٣/٧	٧٤١٠	١٢١/٩
٣٥١٠	١٨١/٤	٥٨٤١	١٥١/٧	٧٤٤٠	١٣١/٩
٤١٨٥	١٢٨/٥	٥٢٩٧	٥٢/٧	٧٥١٦	١٤٩/٩
٤٧٩٠	١١٨/٦	٥٥٣٢	٩٦/٧	٧٢١٧	٨٠/٩

لو للتقليل:

رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص	رقم الحديث	ج/ص
١٤١٣	١٠٩/٢	٥١٣٥	١٧/٧	٦٠٢٣	١١/٨
٢٥٥٥	١٥٠/٣	٥١٤١	١٩/٧	٦٠١٧	١١/٨
٢٢٣٤	٨٣/٣	٥٠٣٠	١٩٢/٧	٦٥٣٩	١١٢/٨
٣٥٩٥	١٩٧/٤	٥١٤٩	٢٠/٧	٦٥٤٠	١١٢/٨
٣٧٨١	٣٢/٥	٥١٥٣	٢١/٧	٦٥٦٣	١١٦/٨
٣٩٣٧	٦٩/٥	٥١٥٥	٢١/٧	٦٨٣٧	١٧١/٨
٥١٢١	١٣/٧	٥١٦٧	٢٤/٧	٦٨٣٩	١٧٢/٨
٥١٢٦	١٥/٧	٥٠٧٢	٤/٧	٦٠٨٢	٢٢/٨
٥٨٧١	١٥٦/٧	٥٠٨٧	٧/٧	٦٣٨٦	٨٢/٨
٧٥١٢	١٤٨/٩				

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- الأحاديث والآثار الواردة في كتاب شرح التسهيل لابن مالك، وتكملته لابنه بدر الدين- تخريجاً ودراسة، ياسر الطريقي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.
- أسرار النحو، ابن كمال باشا، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان.
- أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٢م.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- الأصول في النحو لأبي بكر بن السرَّاج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨م.
- إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د.حسن موسى الشاعر، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

– إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
– أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
– أمالي المرتضي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت.
– الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد.
– البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان، والدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
– البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: د.عيَّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
– بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، د.عودة خليل أبوعودة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٠م.
– البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تحقيق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٤٠٠/ ١٩٨٠م.
– التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧–١٩٨٧م.

– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
– تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، الدماميني، تحقيق: محمد اللوحي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١م.
– تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
– التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
– التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق:د.عبدالفتاح البحيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨/ ١٩٩٧م.
– تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لمحمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق: د. محمد بن عبدالرحمن المفدى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣–١٤١٥هـ / ١٩٨٣–١٩٩٥م.
– تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، عبدالرحمن الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية.
– التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: اوتويرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ١٩٨٥/م.
– الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
– جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

– الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
– جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأربلي، شرح وتحقيق: د.حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة المصرية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
– حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.
– حاشية السندي على سنن النسائي، نور الدين السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
– حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.
– حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
– حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
– حروف المعاني للزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للأستاذ محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
– الدرر اللوامع على همع الهوامع،أحمد الشنقيطي،تحقيق:عبدالعال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
– دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد البكري الصديقي، اعتنى به:

خليل شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- ديوان الأخطل (شعر الأخطل)، صنعة السكري، روايته عن أبي جعفر بن حبيب، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب.

- ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

- ديوان توبة بن الحميِّر، تحقيق: خليل العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد طه، دار المعارق، مصر، الطبعة الثالثة.

- ديوان أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون)، صنعه: نوري القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى (شعر زهير بن أبي سلمى) صنعه: الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبالر المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥م.

- ديوان قيس بن الملوح، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسري عبدالغني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- ديوان كعب بن زهير (شرح ديوان كعب بن زهير)، صنعة الإمام السكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- ديوان المتلمس الضبعي (شعر المتلمس الضبعي)، تحقيق: حسن الصيرفي، معهد

المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

– رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: د.أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

– السبعة في القراءت، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

– شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م.

– شرح أبيات سيبويه، أبو محمد السيرافي، تحقيق: د.محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.

– شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.

– شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت.

– شرح ألفية ابن معطي لابن القواس، تحقيق د.علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

– شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

– شرح التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، تحقيق: محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

– شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٠–١٤٠٢هـ / ١٩٨٠–١٩٨٢م.

- شرح الحماسة للأعلم الشنتمري، تحقيق: علي الفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشره: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- شرح سنن أبي داود، بدر الدين العيني، تحقيق: خالد المصري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- شرح شواهد المغني، السيوطي، تصحيح وتعليق: محمد الشنقيطي، دار مكتبة الحياة.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى(الكاشف عن حقائق السنن)، الطيبي، تحقيق: عبدالغفار محب الله وآخرين، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- شرح قواعد الإعراب لمحمد بن مصطفى القوجوي، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- شرح الكافية، الرضي الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- شرح الكافيه الشافيه لابن مالك، تحقيق: د.عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شرح الكرماني (صحيح البخاري بشرح الكرماني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، الخوارزمي، تحقيق: د. عبدالرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

– شرح المفصل لابن يعيش، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية.
– شرح كافية ابن الحاجب، ابن جمعة الموصلي، تحقيق:علي الشوملي، دار الكندي، ودار الأمل، الأردن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
– شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، ابن الحاجب، تحقيق: جمال أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.
– شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تحقيق:موسى العليلي، مطبعة الآداب، النجف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
– شفاء العليل في إيضاح التسهيل لمحمد السلسيلي، تحقيق: د.عبدالله البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
– شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
– صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
– عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
– عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
– العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
– غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، قرأ أصله تصحيحاً وتعليقاً عبد العزيز بن باز، وقام بإخراجه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الفرائد الجديدة، عبدالرحمن الأسيوطي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- الفوائد الضيائية لنور الدين عبدالرحمن الجامي، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، ابن أبي الربيع، تحقيق: فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الكتاب، سيبويه، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٦هـ، وبهامشه تحصيل عين الذهب للشنتمري.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو علي الفارسي، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين الأيوبي، تحقيق: رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.

– مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار القلم، بيروت.
– المحتسب لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
– مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن المباركفوري، إدارة البحوث العلمية، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن الملا الهروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
– المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
– المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
– مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
– معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
– معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
– معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

– مفتاح العلوم، السكاكي، ضبطه وعلق عليه :نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
– المفصل علم العربية للزمخشري، دار الجيل، بيروت.
– المفضل في شرح المفصل (باب الحروف)، علي بن محمد السخاوي، تحقيق: يوسف الحشكي، وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠٠٢م.
– المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السخاوي، صححه وعلق حواشيه :عبدالله الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت.
– المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: عدد من الأساتذة، معهد البحوث العلمية، ومركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
– المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
– المقرب لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: أحمد الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.
– منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد، الطائف، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
– المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
– نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل لمحمد بن محمد بن أبي بكر المرابط الدلالي، تحقيق: مصطفى الصادق العربي، الناشر: الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع.
– النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

– النشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
– النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
– نيل الأوطار، الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، عبدالعال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٤–١٤٠٠هـ/ ١٩٧٥–١٩٨٠م.

المجلات العلمية:

– مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد الثاني ١٣٩٥هـ، بحث "الحديث عن لو"، ناجي الطنطاوي.
– مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الثاني– العدد الرابع ١٤٢١هـ، بحث (رسالة في لو الشرطية)، محمد الطيب الفاسي، تحقيق: صالح الحنتوش.
– مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، العدد الأول، بحث "(أن) الزائدة عند النحويين والمفسرين، مواضعها ومعناها وأحكامها" حسن محمود هنداوي.

البرامج الحاسوبية:

– المكتبة الشاملة.